دولة ليبيا

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الأسمرية الإسلامية

كلّية اللغة العربية والدّراسات الإسلامية

قسم اللغة العربية

مكتب الدّراسات العليا شعبة النّحو والصّرف

استعمالات الموصول المشترك في السّياق القرآني من خلال تفسيرات المفسّرين

" دراسة تركيبية "

(المحرّر الوجيز – البحر المحيط – روح المعاني – التّحرير والتّنوير)

" أنموذجاً "

بحث مقدّم استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الإجازة العالية

"الماجستير"

إعداد الباحث : عبدالقادر فرج احبيش

إشراف الدّكتور: مخزوم علي الفرجاني

العام الجامعي

2021 – 2022 م

قرار لجنة مناقشة رسالة الإجازة العالية ((الماجستير))

تنفيذا لقرار السيد/ رئيس الجامعة الأسمرية الإسلامية، رقم «**565**» لسنة **2022م**، الصادر في يوم **الخميس**، الموافق: **2022/07/28م**، والقاضي بتشكيل لجنة لمناقشة رسالة علمية للحصول على درجة الإجازة العالية "**الماجستير**" في تخصص **النحو والصرف**، المقدمة من طالب الدراسات العليا/ **عبد القادر فرج عبد الله احبيش**، قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وعنوانها: « **استعمالات الموصول المشترك في السياق القرآني من خلال تفسيرات المفسرين–دراسة تركيبية – المحرر الوجيز، البحر المحيط، روح المعاني، التحرير والتنوير أنموذجا** » .

وتكونت لجنة المناقشة من الأساتذة الأفاضل :

1- **د. مخزوم علي الفرجاني**	**الجـــــامعة الأسمريـــة**	**مشرفا ومقررا**
2- **د. ســالم خليفة حسين**	**الجـــــامعة الأسمريـــة**	**عضوا داخليا**
3- **د. خــالد محمد الصغير**	**الأكاديمية الليبية مصراتة**	**عضوا خارجيا**

عقدت اللجنة جلسة علنية على تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الثلاثاء، الموافق: **2022/08/30م**، بمسرح كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية؛ لمناقشة الرسالة وتقويم مستواها العلمي، والمنهج الذي اتبعه الباحث، والمصادر التي استخدمها في دراسته، وقررت ما يلي:

1. إجازتها دون ملاحظات ☐ .
2. إجازتها بملاحظات ☐ ويمنح الطالب فرصة للتعديل والأخذ بالملاحظات خلال /..... من تاريخ المناقشة.
3. عدم إجازتها ☐ ويمنح الطالب فرصة أخرى للمناقشة خلال / ..... أشهر

توقيعات أعضاء لجنة المناقشة:

1- **د. مخزوم علي الفرجاني**	**الجـــــامعة الأسمريـــة**	**مشرفا ومقررا التوقيع/**.....
2- **د. ســالم خليفة حسين**	**الجـــــامعة الأسمريـــة**	**عضوا داخليا التوقيع/**.....
3- **د. خــالد محمد الصغير**	**الأكاديمية الليبية مصراتة**	**عضوا خارجيا التوقيع/**.....

توقيعات أعضاء اللجنة بعد التعديل والأخذ بالملاحظات:...../...../ 2022 م:

1- **د. مخزوم علي الفرجاني**	**الجـــــامعة الأسمريـــة**	**مشرفا ومقررا التوقيع/**.....
2- **د. ســالم خليفة حسين**	**الجـــــامعة الأسمريـــة**	**عضوا داخليا التوقيع/**.....
3- **د. خــالد محمد الصغير**	**الأكاديمية الليبية مصراتة**	**عضوا خارجيا التوقيع/**.....

ملاحظات أخرى/.....

يعتمـد

أ.د. محمد سليمان عبد الحفيظ
رئيس الجامعة

د. سالم خليفة حسين
عميد كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية

قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ

سورة الزمر، من الآية (**9**)

إهـــــــداء

إلى روح والديّ الطاهرة

رحمة وغفرانا

إلى أساتذتي الأفاضل

شكرًا وعرفانا

إلى زوجي العزيزة

جودًا وإكراما

إلى إخوتي وأبنائي وأصدقائي

فضلاً وامتنانا

إليهم جميعاً أهدي ثمار هذا العمل المتواضع

شـــكر وتقـــدير

الحمـد لله الـذي بنعمتـه تـتم الصـالحات والصـلاة والسـلام علـى نبيّنـا محمـد-ﷺ- أشـرف الكائنات.

وفـي هـذا المقـام الطيّـب لا يسـعني إلاّ أن أتقـدم بخـالص الشـكر وعظـيم التقـدير والاحترام إلـى أسـاتذتي الأفاضـل بقسـم اللغـة العربيـة رئاسـة وأعضـاء، الـذين كـان لهـم ولملحوظاتهم عظيم الأثر في إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما أزجي جزيل شكري وفائق عرفاني وامتناني لأستاذي المشرف على هذا البحث الدكتور:(**مخـــزوم علـي الفــرجاني**) الـذي أكرمنـي الله-ﷻ- بالنهـل مـن معين علمـه الوافر، فلم يضن عليّ بتوجيهاته السديدة وملوحظاته الدقيقة.

والشكر موصـول أيضـاً لأعضـاء لجنـة المناقشـة علـى تفضـلهم بقبـول هذا البحـث، وتقييمه وإبداء ملحوظاتهم التي ستكون ـ بإذن الله وتوفيقه ـ محل اهتمام الباحث.

كمـا أتقدم بخـالص الشـكر وفـائق الاحترام إلـى مكتب الدراسـات العليا بكليـة اللغـة العربية إدارة وأعضـاء، وإلـى العـاملين بمكتبـة الجامعـة الأسمرية الإسـلامية ومكتبـة كليـة اللغة العربية، ومكتبة الشيخ عبدالسلام الأسمر على حسن الاستقبال وطيب المعاملة.

فالشـكر موصـول للجميـع، وأسـأل الله ــ العلـي القـدير ــ أن يجـزي الجميـع خيـر الجزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحـث ...✍

مقدّمـــــــــة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على صفوة الخلق وأشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد - ﷺ- المبعوث رحمة للعالمين.

وبعـــــــد...

فمنذ أن صارت اللغة العربية لغة القرآن الكريم، المنزل على النبي - ﷺ - نالت عناية من العلماء والمهتمين العظام إكراماً لها وللكتاب الذي أنزل بها ، وفضل العربية هذا قد دفع اللغويين إلى العمل على تحليل ألفاظها والتأليف في علومها، وتذوق أسلوبها، ونشأ من بين تلك العلوم علم عظيم على قدر كبير من الأهمية، ألا وهو علم النحو، فتنوعّت مصنّفاته، وكثرت مؤلفاته وأبحاثه، وقد اختار الباحث من تلك الأبحاث ما هو مختص بالأسماء، ومن تلك الأسماء التي سيتناولها الباحث ـ بعون الله وتوفيقه ـ بالدراسة والبحث، الموصول المشترك في السياق القرآني من خلال تفسيرات المفسرين، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة والبحث على أربعة تفاسير: (**المحرر** الوجيز ـ **البحر المحيط** ـ **روح المعاني** ـ **التحرير والتنوير**) وذلك لاهتمامها بالجانبين **التركيبي** والنحوي.

فالاسم الموصول وصلته يمثلان هيئة تركيبية لها دلالاتها وسماتها، وقد لاحظ النحاة ذلك الترابط والتلاحم بين أجزاء هذه الهيئة التركيبية، يقول ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه شرح التسهيل(ص 231، 232): " للموصول مع صلته شبه بشطري الاسم وأشبه الأسماء بهما المركب تركيب مزجٍ كبعلبك، فإن المفرد مباين لهما، بعدم التركيب، والمضاف والجملة مباين لهما بتأثير صدرهما في عجزيهما، والمركب تركيب مزجٍ خالٍ من تلك المباينات، فكان شبهه أولى بالاعتبار".

إضافة إلى أن البحث اللغوي في رحاب القرآن الكريم وكتب تفاسيره من أجلّ البحوث اللغوية وأرجاها ثواباً عند الله ـــ ﷺ ـــ لما يمتاز به الأسلوب القرآني من الفصاحة والبلاغة والبيان ونضوج اللغة، فمعانيه حيّة تتجدّد، وألفاظه قوية محكمة لا تتردّد، وعندما يكون مجال البحث هو كتاب الله –القرآن الكريم– فلا شك في أنّ الفوائد- بإذن الله ـ عظيمة؛ لأنه بحث في أشرف ميدان وأعظم مجال.

وتكمن أهمية هذا البحث في كون الموصول المشترك وصلته يمثلان هيئة تركيبية لها دلالاتها وسماتها واستعمالاتها،لاسيما عند النحاة والمفسرين.

وقد استفاد الباحث من بعض الدراسات السابقة التي أقيمت حول الاسم الموصول، والتي منها:

- الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم ـ دراسة نحوية دلالية، مطيع سليمان القريناوي، رسالة ماجستير.
- الموصولات المشتركة، دراسة وصفية تحليلية تطبيقية، في الربع الثالث من القرآن الكريم، هبة حسب الرسول أحمد الحاج، رسالة ماجستير.
- الاسم الموصول في القرآن الكريم، دراسة نحوية تطبيقية، نادية الأمين محمد أحمد، أطروحة دكتوراة.
- (ما) في القرآن الكريم، دراسة نحوية، عبدالجبار فتحي زيدان أحمد، أطروحة دكتوراة.

ومن أهم الدوافع التي دفعت بالباحث للكتابة في هذا الموضوع هو أن القرآن الكريم وكتب التفاسير يعدان من أهم النصوص المستعملة في دراسة الموصول المشترك في سياقات مختلفة، وأكثرها إثراء للدرس النحوي، كذلك افتقار المكتبة العربية لمثل هذه الدراسات .

وقد جاء هذا البحث في ثلاثة فصول سبقت بمقدمة وتمهيد، وتناول الباحث في التمهيد:

- التعريف بالتفسير لغة واصطلاحاً.
- التعريف بالتأويل لغة واصطلاحاً.
- الفرق بين التفسير والتأويل.
- التعريف بالاستعمال.
- التعريف بالتركيب.
- التعريف بالموصول لغة واصطلاحاً.
- التعريف بالموصول المشترك.
- التعريف بالصلة،وشروطها، وأنواعها.
- التعريف العائد(الرابط).
- الفرق بين الصلة والعائد.
- دواعي التعريف بالاسم الموصول.
- ألفاظ الموصول المشترك.

الفصـل الأول: (ما) الموصـــولة.

المبـحث الأول: (ما) الموصولة بالجملة الفعلية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: (ما) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها ماضٍ).

المطلب الثاني: (ما) الموصولة بالجملة الفعلية(فعلها مضارع مثبت).

المطلب الثالث: (ما) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع منفي).

المبـحث الثاني : (ما) الموصولة ب(الجملة الاسمية).

المبـحث الثالث : (ما) الموصولة بشبه الجملة، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل : (ما) الموصولة بشبه الجملة (جار ومجرور).

المطلب الثاني : (ما) الموصولة بشبه الجملة (ظرف) .

الفصل الثانـي : (من) الموصـــولة.

المبـــحث الأول: (مَنْ) الموصولة بالجملة الفعلية ،وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: (مَنْ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها ماضٍ) .

المطلب الثاني: (مَنْ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع مثبت).

المطلب الثالث: (مَنْ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع منفي).

المبـــحث الثاني: (مَنْ) الموصولة ب(الجملة الاسمية) .

المبـــحث الثالث: (مَنْ) الموصولة بشبـه الجملة ،وفيه مطلبان:

المطلب الأول: (مَنْ) الموصولة بشبه الجملة(جار ومجرور).

المطلب الثاني: (مَنْ) الموصولة شبه الجملة (ظـــرف).

الفصل الثالث (أل – ذا – أيّ) الموصـولة.

المبـحث الأول: (أل) الموصولة.

المبـحث الثاني: (ذا) الموصولة.

المبـحث الثالث: (أَيٌّ) الموصولة

وأعقب الباحث الفصول الثلاثة بالخاتمة التي احتوت على جملة من النتائج التي تم استقراؤها من خلال الدراسة والبحث، وبالفهارس الفنية أيضًا.

كما راعى الباحث قدر المستطاع ما يتطلبه البحث العلمي من توثيق للمصادر والمراجع، وتخريج الآيات القرآنية، والأبيات الشعرية، ووضع الفهارس الفنية اللازمة للبحث.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي، وذلك بعد ذكره لنص الآية واستخراج الموصول المشترك وصلته وذكر أقوال المفسرين والنحاة فيه.

ولا بد هنا من الإشارة إلى بعض المصادر والمراجع التي كانت عونًا للباحث في دراسته هذه، منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الكتاب، لسيبويه. – الكافية في علم النحو، لابن الحاجب.
- معاني النحو، لفاضل السامرائي. – الأصول في النحو، لابن السّراج.
- أسرار العربية،لأبي البركات الأنباري. – توجيه اللمع، لابن الخبّاز.
- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري . – البحرالمحيط، لأبي حيان الأندلسي
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي. وغيرها كثير.

ولم تخل هذه الدراسة من بعض الصعوبات التي واجهت الباحث، منها:

- قلة المصادر والمراجع التي تتناول مثل هذه الموضوعات بالدراسة.
- تعليق الدراسة بالجامعات لأشهر بسبب جائحة كورونا.
- اعتصام موظفي الجامعات عامة وموظفي المكتبات خاصة.
- وأخيرًا فالشكر موصول لأستاذي المشرف الدكتور: (**مخزوم علي الفرجاني**) على رحابة صدره، وتقديمه للنصائح والتوجيهات، فجزاه الله خير الجزاء.

تمهـــــيد

التعريف بالتفسير:

التفسير لغة:

"فَسَرَ: (الفاء والسين والراء) كلمة واحدة تدل على بيان الشيء وإيضاحه، من ذلك الفسر، يقال: فَسَرْتُ الشيء وفسّرْته، والفسر والتَّفْسِرَةُ: نظر الطبيب إلى ماء المريض وحكم عليه"[1].

"والفسر: البيان، بابه: (ضَرَبَ – يَضْرِبُ) والتفسير مثله[2]، والفسر كشف المغطّى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[3]، وقيل:"الْفَسْرُ الإبانة وكشف المغطّى،أوكشف المعنى المعقول، يقال: فَسَرَ الشيء يَفْسِرُهُ ويَفْسُرُهُ من باب(ضَرَبَ– يَضْرِبُ) و(نَصَرَ– يَنْصُرُ) وفسّره أبانه"[4]، ويقال: هذا كلام يحتاج إلى فَسْرٍ وتفسير، وفَسَرَ القرآن وفَسَّره، وكذلك كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته، ويقال: ما استفسرته عن هذا وما تفسّرته عنه"[5]".

التفسير اصطلاحاً:

التفسير "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب، وتتمات ذلك"[6].

وقيل: "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد -ﷺ-وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ"[7].

---

(1) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م، 504/4.

(2) مختار الصحاح، زين الدين الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1999م، ص 239.

(3) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1414هـ، 55/5.

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي، تحقيق :مجموعة من المحققين، دار الهداية 323/13.

(5) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1998، 22/2.

(6) البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيّان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1420هـ، 26/1.

(7) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، 1957م، 13/1.

وقيل: "التفسير :هوعلم نزول الآية وسورتها أقاصيصها والإشارة النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، ونسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيّدها، ومجملها ومفسّرها"[1].

وقيل: "التفسير: هوعلم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[2].

التعريف بالتأويل:

التأويل لغة:

"أوّل الكلام فسّره ووضّح ما هو غامض منه، وأوّل الرؤيا، حاول أن يفسّرها "[3]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ** ﴾[4].

وقيل: "تأويل الكلام عاقبته وما يؤول إليه"[5]، وقيل: "التأويل تفسيرما يؤول إليه الشيء وقد أوّله تأويلاً"[6]، وقيل:"التأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الواقع"[7].

التأويل اصطلاحاً:

"هو تفسير وبيان معناه سواء وافق ظاهره أم خالفه"[8]

الفرق بين التفسير والتأويل[9]:

اختلف العلماء في التفريق بين التفسير والتأويل:

فقيل: التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر التأويل في المعاني والجمل، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها.

---

(1) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي148/2.

(2) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، مطبعة: عيسى البابي وشركاه، الطبعة: الثالثة3/2.

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، دار عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 2008م، 139/1.

(4) سورة: يوسف، من الآية (43).

(5) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس162/1.

(6) مختار الصحاح، زين الدين الرازي، ص25.

(7) لسان العرب ، ابن منظور55/5.

(8) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ، 4/1.

(9) ينظر: معجم الفروق اللغوية، أبوهلال العسكري،تحقيق: بيت الله بيات، مؤسسة النشرالإسلامي، الطبعة:الأولى،ص130-131،والمحرر الوجيز، ابن عطية5/1، والبرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد الزركشي149/2 .

– التفسير: بيان اللفظ لا يحتمل إلاّ وجهاً واحداً، والتأويل: توجيه لفظ متوجّه إلى معانٍ مختلفة بما ظهر من الأدلة.

– التفسير: بيان وضع اللفظة حقيقة أو مجازاً، كتفسير الصراط بالطريق، والصيب بالمطر، والتأويل: تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأوّل، وهو الرجوع لعاقبة الأمر.

– التفسير: إخبار عن دليل المراد، والتأويل: إخبار عن حقيقة المراد.

وقيل: التأويل مرادف للتفسير في أشهر معانيه اللغوية، والتفسير والتأويل يكونان بمعنى واحد بحسب عرف الاستعمال[1].

وقيل: التفسير يخالف التأويل بالعموم والخصوص فقط، ويجعل التفسير أعم من التأويل[2].

التعريف بالاستعمال:

الاستعمال مصدر الفعل(استعمل) يقال: استعمل غيره إذا سأله أن يعمل له، واستعمل فلان إذا ولّي عملاً من أعمال السلطان، واستعمله: طلب إليه العمل، واستعمله: عمل به فهو مستعمل[3]، ويقصد الباحث بالاستعمال هو المعاني والوظائف التي يؤديها الاسم الموصول المشترك من خلال النص القرآني وتفسيرات المفسرين وكلام النحاة.

التعريف بالتركيب:

ركّبه تركيباً: وضع بعضه على بعض فتركّب وتراكب، ومنه ركّب الفصّ في الخاتم، والسنان في القناة[4]، وركّب الشيء في غيره: ضم أجزاءه المتفرقة وترتيبها وربط بعضها ببعض للحصول على وحدة متكاملة، وركَّب الجملة ألف بين أجزائها[5]،وتركيبية مصدر صناعي من الفعل ركّب.

وأراد الباحث بالدراسة التركيبية العلاقة النحوية بين الوحدتين أو الوحدات المكونة للجملة أو العبارة، بحيث تشمل المعاني والدلالات النحوية.

---

(1) ينظر:المحرّر الوجيز، ابن عطية 5/1، والبرهان في علم القرآن، بدر الدين محمد الزركشي 149/2،ومناهل العرفان في علوم القرآن،محمد عبدالعظيم الزرقاني4/2.

(2) ينظر: المصدر السابق 5/2.

(3) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي 62/30-56.

(4) المصدر السابق، 526/2.

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر 932/2.

التعريف بالموصول:

الموصول لغة:

الموصول: اسم مفعول من الفعل الثلاثي وصل، يقال: وصل الشيء وصلاً وصلة، والوصل ضدّ الهجران، والوصل خلاف الفصل، ووصل الشيء إلى الشيء وصلاً، وتوصل إليه انتهى إليه وبلغه، ووصله إليه وأوصله أنهاه إليه وأبلغه إياه[1]، ووصل وصلاً وصلة، والهاء عوضاً عن الواو المحذوفة، وواصله مواصلة ووصالاً، وكذلك وصل حبله وَصْلة وصِلَة، وأوصل حبله كوصلة، والوصلة ما اتصل بالشيء، وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة[2]، ووصل فلان رحمه يصلها صلة، وبينها وصلة أي اتصال، ووصّله توصيلاً إذا أكثر من الوصل، وواصله مواصلة ووصالاً، ومنه المواصلة بالصوم[3]، وهو التتابع، والتوصيل والتواصل ضد التصارم[4].

الموصول اصطلاحاً:

ذكر النحاة جملة من التعريفات للاسم الموصول، فهو عند ابن الحاجب: "ما لا يتم جزءاً إلا بصلة وعائد، وصلته جملة خبرية، والعائد ضمير له، وصلة (أل) اسم فاعل أو أسم مفعول أو فعل"[5].

وقيل: "ما افتقر أبداً إلى عائد وخلفه جملة صريحة ومؤولة غير طلبية ولا إنشائية"[6].

وقال آخرون: "ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول"[7].

وقيل: " الموصول كل اسم افتقر إلى صلة وعائد "[8].

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، 726/11.

(2) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 2005م، 1068/1.

(3) لسان العرب، ابن منظور، 727/11.

(4) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين الرازي، ص 340.

(5) الكافية ، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010م، ص 34.

(6) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف المعروف ب(ناظر الجيش)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1428هـ،641/2.

(7) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، 1967م، ص 33،وجامع الدروس العربية،مصطفى بن محمد الغلاييني، المكتبة العصرية،صيدا_ بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون،1993م،129/1.

(8) النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، ص116.

وقيل: "هو مالا يصير جزءاً من جملة إلاّ بصلة وعائد"[1].

وقيل: "هو اسم معرفة يفتقر من بيان المراد إلى صلة وعائد"[2].

أما الموصول المشترك فهو: "ما يكون بلفظ واحد للجميع فيشترك فيه المفرد والمثنى والجمع، والمذكّر والمؤنث"[3]، وقد ذكر النحاة أسباباً لتسمية الموصولات بهذا الاسم، منها:

- الافتقار إلى صلة متأخرة عنها[4].
- لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها[5].
- لأن الموصولات تحتاج إلى صلة بعدها تكملها، ورابط يربط بين الصلة والموصول، لذلك سميت بالموصولات والنواقص[6].

تعريف الصلة:

توصل الأسماء الموصولة ما عدا (أل) بجملة خبرية، وهذه الجملة قد تكون معلومة للمخاطب، وذلك نحو: قدم مَنْ أكرم زيداً، فالصلة معلومة للمخاطب، ويقول ابن يعيش: " ينبغي أن تكون الجملة التي تقع صلة معلومة عند المخاطب؛ لأن الغرض منها تعريف المذكور ربّما يعلمه المخاطب من حاله؛ ليصحّ الإخبار عنه بعد ذلك ... فلا يقال جاءني من قام إلا لمن عرف قيامه وجهل مجيئه؛ لأن جاء خبر وقام صلة ..."[7]، وقد عرّف النحاة الصلة :

---

(1) الجملة العربية "مكوناتها – أنواعها – تحليلها" محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الثانية2001، ص101.

(2) البلاغة العربية، عبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1996م، 428/15.

(3) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني، 131/1.

(4) ينظر: أسرار العربية،أبو البركات الأنباري، تحقيق: فخرصالح قدارة، دار الجيل،1995م،ص362 ،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 168/1، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2000م، 167/1.

(5) معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة، الأردن، الطبعة: الأولى، 2005م، 119/1.

(6) شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، لابن مالك، تأليف: أبو زيد بن صالح المكودي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2000م، ص 37.

(7) شرح المفصل، الزمخشري، تأليف: ابن يعيش، قدّم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2001م، 154/3.

منهم سيبويه، فقال:"ما بني على قبله، وبمنزلته في الاحتياج إلى الحشو"[1].

وقيل: " الصلة هي التي تعيّن مدلول الموصول، وتفصّل مجمله، وتجعله واضح المعنى كامل الإفادة "[2].

وقيل: " ما اتصل بالاسم الموصول اتصالاً مباشراً دون فاصل بينهما؛ ليوضّح به المتكلم المراد من الاسم الموصول، ويتحدّد به للسامع المراد منه"[3].

شروط الصلة:

لكي يكون للاسم الموصول صلة توضّحه وتزيل إبهامه، فقد وضع النحاة جملة من الشروط هي[4]:

– الصلة لا تكون إلا جملة أي: مركّباً فعلياً، أو اسمياً إسنادياً، أو شبيهة بالجملة أي مركّباً ظرفياً، أو مركّباً من جار ومجرور، نحو:

فاز من اتقن عمله.

فاز من عمله متقن.

فاز من في الفصل.

– أن تكون هذه الجملة خبرية محتملة الصدق والكذب، أما وقوع جملة القسم صلة للموصول فجائز بدليل قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ** ﴾[5] وهذا رد على ثعلب الذي الذي أنكر مجيء صلة الموصول جملة قسمية[6].

– لا يجوز تقديم الصلة على الموصول، ولا تعمل فيه ولا في شيء قبله.

– ألّا يفصل بين الموصول والصلة بفاصل.

---

(1) الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة :الثالثة ،1988م،105/2 .

(2) النحو الوافي ، عباس حسن، دار المعارف، الطبعة: الخامسة عشر373/1 .

(3) النحو المصفى، محمد عيد، ص180.

(4) ينظر: الأصول في النحو، أبو بكر بن السّراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1988م، 222/2 ، واللمع في العربية،أبو الفتح بن جني، تحقيق: فايز فارس، دارالكتب الثقافية، الكويت، ص189، المقدمة الجزولية، عيسى الجزولي، تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، ص 52 ، وتوجيه اللمع، أحمد بن الخبّاز، تحقيق: فايز محمد دياب، دار السلام للطباعة، الطبعة: الثانية، 2007م،ص494، وقطر الندى وبل الصدى، عبدالله بن يوسف بن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة: الحادية عشر،1383هـ،ص107، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، الطبعة: العشرون. 1980م، 154/1.

(5) سورة النساء، من الآية (72).

(6) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث– القاهرة، 2004م، 135/3، والجملة العربية "مكوناتها – أنواعها – تحليلها"، محمد عبادة، ص 102.

– ألّا تكون معلومة لكل فرد، فلا يقال: شاهدت من فمه في وجهه.

– أن تشتمل جملة الصلة على ضمير يعود على الموصول يسمى العائد.

أنواع الصلة:

من المعلوم أن لكل موصول صلة توضّحه، وتزيل إبهامه، وهذه الصلة على أنواع وصور هي:

1) تأتي صلة الموصول جملة، وهذه الجملة على نوعين:

أ– جملة اسمية كقوله تعالى: ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** ﴾[1] فـ **(هو شفاء)** جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر صلة الموصول **(ما)**.

ب– جملة فعلية كقوله تعالى: ﴿ **إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ** ﴾[2]

فـ **(يوحى)** فعل وفاعله المستتر جملة فعلية، صلة الموصول **(ما)**.

ومنه قول الشاعر:

مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يِحُبُّ، فَإِنِّي لَيْسَ لِي مَا حَيِيتُ عَنْهُ عَزَاءُ[3]

فـ **(يحب)** فعل مضارع وفاعله المستتر، جملة فعلية، صلة الموصول **(مَن)**.

2) وتأتي صلة الموصول شبه جملة، وهي نوعان:

أ– شبه جملة (جار ومجرور).

قال تعالى: ﴿ **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴾[4].

فـ **(في السماوات والأرض)** شبه جملة جار ومجرور، صلة الموصول **(ما)**.

ب– شبه جملة **(ظرف)**.

قال تعالى: ﴿**وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ** ﴾[5]

فـ **(عند الله)** شبه جملة ظرف، صلة الموصول **(ما)**.

---

(1) سورة الإسراء، من الآية (82).

(2) سورة طه، الآية (38).

(3) البيت من الخفيف التام، لعمر بن أبي ربيعة، ينظر: ديوانه، ص 7.

(4) سورة الحشر، الآية (1).

(5) سورة آل عمران، من الآية (198).

3) وتـأتي صـلة الموصـول (**وصـفاً صـريحاً**) وهـذا خـاص **ب(أل)** الموصـولة، ويقصـد بالوصف الصريح (**المشتقات**) كاسم الفاعل، واسم المفعول باتفاق، لأنهما يدلان على الحدث والتجدّد، أما بقية المشتقات فتدل على الثبوت[1].

أ) الصلة (**اسم فاعل**) كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَٰتِ** ﴾[2]

ب) الصلة (**اسم مفعول**) كقوله تعالى: ﴿ **وَالسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ** ﴾[3]

تعريف العائد (الرابط):

"هو الضمير الذي يعود إلى الموصول، وتشمل عليه الجملة"[4].

الفرق بين (الصلة والعائد):

وينبغي التفريق بين الصلة والعائد(**الرابط**)، ويكمن هذا الفرق في تعريفها الذي ذكر سابقاً، يضاف إلى ذلك أن الصلة لا تكون إلّا جملة أو ما في حكمها، في حين لا يكون العائد إلّا ضميراً، والضمير مفرد لا جملة.

والصلة لا محل لها من الإعراب، والضمير يكون مبنياً، وله محل من الإعراب.

دواعي التعريف بالموصول[5]:

إن الإتيان بالاسم الموصول وصلته في الكلام ليس اعتباطاً، وإنما لدواعٍ دعت إليها التراكيب والسياقات، ومن هذه الدواعي:

---

(1) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، 387/1.

(2) سورة الحديد، من الآية (18).

(3) سورة الطور، الآية (5).

(4) شرح الرضي على الكافية، ابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ليبيا، 1975م، 7/3 ، وجامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، 136/1 ، والمعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوّال، 623/2.

(5) ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني، 429/1 ، والإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الثالثة، 14/2-15، ومعاني النحو، فاضل صالح السامرائي، 112/1.

1) إرادة العمـوم: قـال تعالـى:﴿**سَبَّـحَ لِلَّهِ مَا فِـي اِلسَّـمَٰوَٰتِ وَمَـا فِـي اِلْأَرْضِۖ وَهُوَ اَلْعَزِيزُ اَلْحَكِيمُۖ**﴾[1]

2) الاختصار والإيجاز: قال تعالى: ﴿ **قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ** ﴾ [2]

3) التفخيم والتهويل والتعظيم، بحيث يعبر عن تلك الأشياء باسم موصول مناسب قصداً للتفخيم والتهويل، كقوله تعالى: ﴿ **فَغَشِيَهُم مِّنَ اَلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْۖ** ﴾[3].

4) استهجان التصريح باسمه، فيؤتى باسم موصول مناسب، كقولهم: (ما يخرج من السبيلين ينقض الوضوء) فقد عبّر عمّا يخرج من السبيلين بالموصول (**ما**)، دون التصريح بهما.

5) قد يتّخذ الاسم الموصول مع صلته ذريعة لتعظيم الموصوف به، كقولهم: مَنْ خلق السماوات والأرض وأتقن كل شيء هو إلهنا.

6) الإهانة والتحقير، نحو: هذا من شتم أباه، فالمتكلم لم يذكر من شتم إهانة وتحقيراً له، وإنما عبّر عنه باسم موصول مناسب.

7) الإبهام، ويكون ذلك إذا أردت إبهام الذات أو الشيء، عن السامعين فتذكره لمخاطبك بصلة يعرفها ولا يعرفها غيره، نحو: إن من كان معنا أمس قد سافر.

ألفاظ الموصول المشترك:

للموصول المشترك ألفاظ يعرف بها عن باقي الموصولات، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله[4]:

وَمَنْ، وَمَا، وَأَلْ، تُسَاوِي مَا ذُكِرْ وَهَكَذَا "ذُو" عِنْدَ طَيِّئٍ شُهِرْ

ففي هذا النظم عدّد ابن مالك– رحمه الله– بعضاً من الأسماء الموصولة المشتركة وهي:

---

(1) سورة الصف، الآية (1).

(2) سورة الأنفال، من الآية (70).

(3) سورة طه، من الآية (78).

(4)متن الألفية في تحرير القواعد النحوية والصرفية،ابن مالك الأندلسي، الطبعة:الأولى،مكتبة الثقافة، القاهرة،2004،ص8 .

أوّلاً _ (مَنْ) الموصولة[1]:

ولا تكون إلا اسماً؛ لأنها تقع في موقع فاعل أو مفعول أو مبتدأ أو مجرور، وهي مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، حسب الموقع الإعرابي لها، وأشار ابن مالك بقوله **(تساوي ما ذكر)** إلى أن **(مَنْ)** تكون بلفظ واحد للمذكّر والمؤنث، المفرد والمثنّى والجمع، فتقول: جاءني من قام، ومن قامت، ومن قاما، ومن قامتا، ومن قاموا، ومن قمن.

وأكثر ما تستعمل للعاقل، كقوله تعالى: ﴿ **وَمِنْهُم مَّنْ يَّسْتَمِعُ إِلَيْكَ** ﴾[2].

وقد تستعمل لغير العاقل، وذلك في الحالات الآتية[3]:

1) _ إذا نزل غير العاقل منزلة العاقل، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَّدْعُواْ مِن دُونِ اِللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ اِلْقِيَٰمَةِ** ﴾[4].

ومنه قول الشاعر:

أَسِرْبَ الْقَطَا هَل مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ[5]

ففي هذا البيت استعمل الشاعر **(مَنْ)** الموصولة لغير العاقل وهو: **(الطلل البالي)**؛ لأنه نزل منزلة العاقل.

2)_ إذا اجتمع العاقل وغير العاقل في حكم **(مَنْ)** الموصولة، كقوله تعالى: ﴿ **أَفَمَنْ يَّخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُۚ أَفَلَا تَذَّكَّرُونَ** ﴾[6].

(فَمَنْ) في هذه الآية اشتملت العاقل كالإنسان، وغير العاقل كالأصنام والجمادات.

---

(1) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، أبوالقاسم محمود الزمخشري، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى،1998م، ص186، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن مالك، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2000م، ص57، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد المرادي، تحقيق: عبدة: الأولى الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، 2008م، 428/1 ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م، 340/1 ، وشرح الدماميني على مغني اللبيب، محمد بن أبي بكر الدماميني، صححه أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة :الأولى، 2007م، 209/2 ، وأدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 2005م، ص 242 ، والكنّاش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين، تحقيق: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 2000م، 271/1، وشرح قواعد الإعراب لابن هشام، تأليف: محمد القوجوي، تحقيق: إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1995م، 128/1.

(2) سورة الأنعام، من الآية (25).

(3) ينظر: النحو الوافي، عبّاس حسن، 348/1 ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، 147/1.

(4) سورة الأحقاف، من الآية (5).

(5) البيت من الطويل، لمجنون ليلى، ينظر: ديوانه، ص 44.

(6) سورة النحل، الآية (17).

3) إذا كان غير العاقل مقترناً بالعاقل في عموم فصل بينهما بـ (مَنْ) الموصولة، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍۖ فَمِنْهُم مَّنْ يَّمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّنْ يَّمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّنْ يَّمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ﴾[1].

وتأتي (مَنْ)[2] استفهامية، وهي اسم يكون دائماً مبنيّاً على السكون، ويطلب بها تعيين العقلاء، وتعرب حسب موقعها في الجملة، كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهِۚ﴾[3].

وقد تكون (مَنْ) استفهامية أشربت معنى النفي[4]، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَّغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُۖ﴾[5]، وذلك لوقوع إلا بعدها.

وتأتي (مَنْ)[6] شرطية جزائية: وهي اسم شرط وجزاء يربط بين حدثين، الأول يسمى فعل الشرط، والثاني جواب الشرط، ويعرب مفعولاً به مقدم وجوباً إذا كان الفعل الذي بعده لم يستوف مفعوله، كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ﴾[7]، وإذا استوفى الفعل الذي بعده مفعوله، فإنه يعرب مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَّعْمَلْ سُوٓءاً يُجْزَ بِهِۦ﴾[8].

﴾[8].

وتأتي (مِنْ)[9] نكرة موصوفة: وهي اسم مبني على السكون، ويلزمها النعت[10]، كقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْداًۖ﴾[11]،

فـ (مَنْ) نكرة موصوفة؛ لأنها وقعت بعد كل[1].

---

(1) سورة النور، من الآية (45).

(2) ينظر: توجيه اللمع ، ابن الخبّاز، ص 580، وكتاب الأزهية في علم الحروف، علي الهروي، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة: الثانية،1981م، ص100، والنحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية، 413/1 ، ومعاني النحو، فاضل السامرائي، 267/4 .

(3) سورة الرعد، من الآية (16).

(4) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، 139/1 ، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، 411/4.

(5) سورة آل عمران، من الآية (135).

(6) ينظر: أدوات الإعراب، البياتي، ص242،وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، 430/1 ،والإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق حسن فرهود، الطبعة: الأولى، 1969م، ص 321.

(7) سورة الأعراف، من الآية (178).

(8) سورة النساء، من الآية (123).

(9) ينظر: كتاب الأزهية في علم الحروف، علي الهروي، ص 101 ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، 128/3 ، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1998م، 190/1.

(10) كتاب الأزهية في علم الحروف، علي الهروي، ص 101.

(11) سورة مريم، الآية (93).

كذلك إذا وقعت بعد (رُبَّ)، ومنه قول الشاعر:

رُبَّ مَنْ أنْضَجتْ غَيْظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ[2]

فـ (**مَنْ**) نكرة موصوفة، لدخول (رُبَّ) عليها؛ لأن رُبَّ لا تدخل إلَّا على النكرات فتجرها، و(**من**) الموصولة معرفة[3].

وقد علل الزركشي سبب استعمال (**مَنْ**) للعاقل، و(**مَا**) لغير العاقل، فقال: "إنما استعملت (**مَنْ**) لمن يعقل، و (**مَا**) لما لا يعقل؛ لأن مواضع (ما) في الكلام أكثر استعمالاً من (**مَنْ**) وما لا يعقل أكثر ممن يعقل، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير، وأعطوا ما قلت مواضعه للقليل وهو من يعقل للمشاكلة والمجانسة"[4].

لـ (**ما**) الاسمية أربعة أوجه[5]:

ثانياً_ (ما) الموصولة[6]:

وتكون بلفظ واحد للمفرد، أو المثنى، والجمع، والمذكّر، والمؤنث، نحو:

أعجبني ما ركب، وما ركبت، وما ركبا، وما ركبتا، وما ركبوا، وما ركبن.

وأكثر ما تستعمل لغير العاقل، كقوله تعالى: ﴿ **مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ** ﴾[7].

وقد تستعمل للعاقل، وذلك في الحالات الآتية[8]:

– إذا اختلط العاقل بغير العاقل، كقوله تعالى: ﴿ **يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ** ﴾[9].

– أن يكون المراد صفات من يعقل، كقوله تعالى: ﴿ **فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ** ﴾[1].

---

(12) الكشاف، الزمخشري، 46/3 ، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 883/2.

(1) البيت من الرمل، لسويد بن أبي كاهل اليشكري، وهو من شواهد الأشموني، 191/1 ، وشذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص 170.

(2) ينظر: الكشاف، الزمخشري، 46/3 ، وشذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ص 172.

(3) البرهان في علم القرآن، بدر الدين الزركشي، 414/4.

(4) ينظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، 403/2.

(5) ينظر: منازل الحروف، علي بن عيسى الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر–عمان،ص35، وأمالي الشجري، ضياء الدين أبو السعادات المعروف بابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى،1991م،548/2، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، 128/3، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، 316/1 ، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، ويسمى "إعجاز القرآن ومعترك القرآن"، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1988م.

(6) سورة النحل، الآية (96).

(7) ينظر:شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، 147/1، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، 1/ 189 ،والنحو الوافي ، عباس حسن، 1/ 351 .

(8) سورة الجمعة، الآية (1).

وتأتي (**ما**) استفهامية[2]: وهي مبنية على السكون، غير موصولة، ولا موصوفة، وهي سؤال عن ذوات غير الأناسي، وعن صفات الأناسي، وهي متضمنة همزة الاستفهام، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ** ﴾[3].

وقوله أيضاً: ﴿ **مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ** ﴾[4].

وجرى الاستعمال الفصيح على أن (**ما**) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر يحذف ألفها(5)، فتكتب هكذا: عمّ ؟ فيم ؟ إلام ؟ علام ؟ بم ؟.

للتفرقة بينها وبين (**ما**) الموصولة التي تكتب ألفها مع دخول حرف الجر عليها، وعلى ذلك جرى استعمال نطقهم، فكتبوا (**ما**) الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها بدون الألف[6]، كقوله تعالى: ﴿ **فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ** ﴾[7].

وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ** ﴾[8].

وقوله تعالى: ﴿ **عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ**﴾[9].

وقوله تعالى: ﴿ **عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ**﴾[10].

وقوله تعالى: ﴿ **فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ** ﴾[11].

وتكون(ما) موصولة إذا وقعت قبل(ليس، أو لم، أو لا)[12]، كقوله تعالى:

﴿ **فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾[1].

---

(9) سورة النساء، من الآية (3).

(1) ينظر: اللمع في العربية، ابن جني، ص 227 وشرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش،403/2، وكتاب الأزهية في علم الحروف، علي الهروي، ص75.

(2) سورة طه، الآية (17).

(3) سورة الأنبياء، من الآية (52).

(4) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص 186.

(52) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي527/2 ،والتحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونيسية – تونس، 1984م، 7/30 ، .

(6) سورة النازعات، الآية (43).

(7) سورة الحجر، الآية (54).

(8) سورة التوبة، الآية (43).

(9) سورة النبأ، الآية (1).

(10) سورة الطارق، الآية (5).

(11) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 401/4 ، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، 529/2.

وقوله تعالى: ﴿ **عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾[2]

وقوله تعالى: ﴿**أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﴾[3]

وتكون موصولة إذا وقعت بعد(إلّا)، كقوله تعالى: ﴿ **وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ** ﴾[4]

أو وقعت بعد حرف الجر وكتبت بالألف، كقوله تعالى: ﴿ **أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾[5]

وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ** ﴾[6].

أما إذا وقعت (**ما**) بين فعلين سبقها (علم، أو دراية، أو نظر) جاز في (**ما**) أن تكون استفهامية، أو موصولة [7]، كقوله تعالى: ﴿ **يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا** ﴾[8]

وقوله تعالى: ﴿ **وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ** ﴾[9].

وتأتي (**ما**) نكرة [10] ، وهي على ضربين:

– **نكرة موصوفة**، كقوله تعالى:﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ﴾[11]،

وقوله تعالى: ﴿ **هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ** ﴾[12].

ومنه قول الشاعر:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ[13]

فـ (**ما**) نكرة موصوفة، والذي دلّ على ذلك دخول (ربّ) عليها؛ لأن (ربّ) لا تدخل إلّا على النكرات، و (**ما**) الموصولة معرفة.

– **نكرة غير موصوفة**، وقوله تعالى: ﴿ **إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ** ﴾[14]،

---

(12) سورة آل عمران، الآية(66).

(1) سورة العلق، الآية (5).

(2) سورة الأعراف، الآية (191).

(3) سورة النجم، الآية (39).

(4) سورة الزمر، الآية (46).

(5) سورة المؤمنون، من الآية (40)

(6) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي 401/4 ، معترك القرآن في إعجاز القرآن، السيوطي 529/2.

(7) سورة الحديد، الآية (4).

(8) سورة الحشر، من الآية (18).

(9) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص186، وشرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش403/2.

(10) سورة البقرة، من الآية (25).

(11) سورة ق، من الآية (23).

(12) البيت الخفيف، واختلف في نسبته، ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني 192/1.

(13) سورة البقرة، من الآية (270).

وقوله تعالى: ﴿ **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ** ﴾[1]

فـ **(ما)** في الآية الثانية تعجبية، وهي نكرة غير موصوفة، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ باتفاق [2] .

وتأتي **(مَا)**[3] شرطية أو جزائية.

وهي اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم وجوباً إذا كان الفعل الذي بعدها لم يستوف مفعوله، كقوله تعالى:

﴿ **وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ** ﴾[4].

فـ **(مَا)** اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم وجوباً؛ لأن الفعل بعدها وهو **(تفعلوا)** لم يستوف مفعوله.

ثالثاً _ (أل) الموصولة:

ولا تكون إلا اسماً، وهي مبنية على السكون، وتكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع[5]، نحو: جاءني القائم، والقائمة، والقائمان، والقائمتان، والقائمون، والقائمات.

وتكون للعاقل، كقوله تعالى: ﴿ **لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً** ﴾[6].

ولغير العاقل، كقوله تعالى: ﴿ **وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحاً** ﴾[7].

---

(1) سورة البقرة، من الآية (175).

(2) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1986م، ص 282.

(3) ينظر: أدوات الإعراب، البياتي، ص 231 ، والبرهان في علم القرآن، بدر الدين الزركشي، 402/4 ، والقواعد التطبيقية في اللغة العربية، نديم دعكور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة :الثانية، 1998م، ص 118 ، وكتاب الأزهية في علم الحروف، علي الهروي، ص 75 ، والنحو الوافي، عباس حسن، 352/1 ، والمعجم المفصل في الإعراب، طاهر الخطيب، ص 204.

(4) سورة البقرة، من الآية (215).

(5) ينظر: المعجم المفصل في الإعراب، الطاهر الخطيب، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، 1996م، ص 55 ، وموسوعة الحروف في اللغة العربية، إميل يعقوب، دار الجبل، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1995م، ص 104.

(6) سورة الأحزاب، الآية (8).

(7) سورة العاديات، الآية (1).

وللنحاة في (أل) الموصولة ثلاثة آراء [1]:

الأول: أنها اسم موصول للعاقل وغيره، وهو مذهب الجمهور، وهو المشهور.

الثاني: أنها حرف موصول لاسم موصول، وهو مذهب المازني، وقد ضعّف هذا المذهب؛ لأنها لا تؤول ما بعدها بمصدر.

الثالث: أنها حرف تعريف، وهو مذهب الأخفش، وقد ضعف هذا الرأي؛ لأنها قد تدخل على الفعل المضارع، كما سيأتي، وإن كان شاذاً، والفعل لا يعرف.

فـ(**أل**) الموصولة هي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول باتفاق، أما الداخلة على الصفة المشبهة، فقد اختلف فيها النحاة، منهم من قال: إنها اسم موصول؛ لأن الصفة المشبهة كالفعل ترفع الاسم الظاهر، وقال آخرون: إنها حرف تعريف؛ لأن الصفة المشبهة لا تؤول بالفعل كاسمي الفاعل والمفعول؛ ولأن الصفة للثبوت والفعل للتجدّد والحدث [2].

أما أفعل التفضيل فلا توصل باتفاق [3] .

ولكلّ أدلته التي استدل بها، فالقائلون باسمية (أل) استدلوا بالآتي[4]:

1) عودة الضمير عليها، نحو قد أفلح المتقي ربه.

2) استحسان خلو الصفة معها عن الموصوف، نحو: جاء الكريم، فلولا أنها اسم موصول، قد اعتمد الصفة عليها، كما تعتمد على الموصوف لقبح خلوها من الموصوف.

3) إعمال اسم الفاعل معها بمعنى المضي، فلولا أنها موصولة، واسم الفاعل في تأويل الفعل لكان منع اسم الفاعل معها أحق منه بدونها.

4) دخولها على الفعل المضارع، كما توصل بالذي والتي وغيرهما دليل على اسمية (**أل**) أما القائلون بحرفية (**أل**) فاستدلوا بالآتي[5]:

---

(1) ينظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،عبدالله بن يوسف ابن هشام159/1،وموسوعة الحروف في اللغة العربية ،إميل يعقوب ص104، الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، مطيع سليمان القريناوي، إشراف الدكتور: كرم زرندح، غزّة – فلسطين، 2014،ص20 .

(2) ينظر: هامش النحو الوافي، عباس حسن 356/1 ، وموسوعة الحروف في اللغة العربية، إميل يعقوب، ص 104-105.

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، 161/1.

(4) ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد الدماميني213/2 ، وهامش النحو الوافي، عباس حسن 356/1.

(5) ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني 196/1.

أن العامل يتخطاها، نحو جاء الضارب، فالفاعل هو ضارب لا (أل)؛ لأنها لا موضع لها من الإعراب، فلو كانت اسماً لكان لها موضع من الإعراب.

قال الشلوبين[1]: الدليل على أن (أل) حرف قولك: جاء القائم، فلو كانت اسماً لكانت فاعلاً، واستحق القائم البناء؛ لأنه – على هذا التقدير– مهمل؛ لأنه صلة، والصلة لا يسلط عليها عامل الموصول.

وصلة (أل) الموصولة هو الوصف الصريح، ويقصد بالوصف الصريح (المشتقات) كاسم الفاعل، واسم المفعول باتفاق[2].

فمثال اسم فاعل، قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَٰتِ** ﴾[3]

ومثال اسم مفعول، قوله تعالى: ﴿ **وَالسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ** ﴾[4]

وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله[5]:

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ "أَلْ" وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلّ

أما مجيء صلة (أل) فعل فشاذٌّ، وإليه أشار ابن مالك بقوله:

وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قَلّ

ومنه قول الشاعر:

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ[6]

ففي هذا البيت وقعت صلة (أل) فعل مضارع، (**تَرْضَى**)، وهو شاذٌّ، وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر، ولا يقاس عليه ولا يتعدّ به[7].

كما شذَّ وصلها بالجملة الاسمية، ومنه قول الشاعر:

مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ[8]

---

(1) ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني197/1.

(2) ينظر: هامش النحو الوافي، عباس حسن 356/1.

(3) سورة الحديد، من الآية (18).

(4) سورة الطور، الآية (5).

(5) متن الألفية في تحرير القواعد النحوية والصرفية،جمال الدين بن مالك الأندلسي ص8.

(6) البيت من البسيط، للفرزدق، ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين العيني، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، القاهرة الطبعة: الأولى،2010م، 411/1.

(7) ينظر: بحث دخول "أل" بمعنى "الذي" على الفعل المضارع، دراسة نحوية نقدية في معنى الضرورة، بحث منشور في مجلة كلية المعارف الجامعة، عامر مهدي العلواني، قسم: اللغة العربية، جامعة الأنبار، 2007م، ص 3.

(8) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل، ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني 212/1 ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل 155/1.

فـ (أل) فـي الرسـول اسـم موصـول، وصـلتها جملـة اسـمية مـن مبتـدأ وخبـر (رسـول الله منهم) والتقدير: من القوم الذين رسول الله منهم، وهذا شاذٌّ خلاف للقياس.

كما شذَّ وصلها بالظرف، ومنه قول الشاعر:

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِراً عَلَى الْمَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ[1]

ففي هذا البيت جاءت صلة (أل) ظرفاً، وهو شاذّ على خلاف القياس.

رابعاً ـ (أي) موصولة[2]:

وهـي للعاقـل ولغـيره، وللمـفرد ولـغير المـفرد وقد أنكر ثعلب موصـوليتها[3]، فعنده لا تكون إلّا استفهامية أو شرطية.

وتختلـف (أيّ) الموصـولة عن أخواتها مـن الموصـولات فـي قضـية البنـاء والإعراب، فجميـع الموصـولات المشـتركة مبنيـة، أمـا (أيّ) الموصـولة فهـي معربـة، ولا تبنـى إلا فـي حالة واحدة فقط، وهي إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اسمية محذوفاً صدر صلتها[4]، صلتها[4]، كقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ** ﴾[5].

ومنه قول الشاعر:

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ[6]

فـ (أي) فـي هذا البيت اسم موصول مبنـي علـى الضـم، لأنهـا مضـافة، وحـذف صـدر صلتها، وهو المبتدأ، والتقدير: (**هو أفضل**).

---

(1) البيت من الرجز، وهو مجهول القائل، ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني 213/1 ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل 160/1.

(2) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد الأنباري، المكتبة العلمية، الطبعة الأولـى، 2003م، 583/2، ورسالة "أيّ" المشددة، عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، دار الفيحاء – الأردن، الطـبعة :الأولـى1986م، ص 37 ، وأمالـي الشـجري، ابن الشجري 40/3، ومعانـي النـحو، فاضل السامرائي، 140/1 ، والكنّاش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين 1/ 272 ،و الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية ، مطيع القريناوي، رسالة ماجستير ،ص22 .

(3) ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني214/1

(4) ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني 215/1، والنحو الوافي، عباس حسن، 363/1.

(5) سورة مريم، من الآية (69).

(6) البيت من المتقارب، لغسان بن وعلة، ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين العيني 400/1.

أما الحالة التي تكون فيها (أيّ) معربة، فهي [1] :

– إذا كانت مضافة، وصلتها جملة اسمية صدرها مبتدأ مذكور، نحو: سيزوني أيّهم هو أشجع.

– إذا كان صدر صلتها اسما ظاهراً، نحو: نزور أيّهم محمد مكرمه، أو فعلاً، نحو: سوف أثني على أيّهم يتسامى بنفسه.

– إذا كانت غير مضافة، وصلتها جملة اسمية، صدرها (مبتدأ) مذكور، نحو: سيفوز أيّ هو مخلص.

– إذا كانت غير مضافة، وصلتها جملة اسمية، صدرها (**مبتدأ**) غير مذكور، نحو: سيسبق أي خبير.

وقد أشار ابن مالك إلى ما تقدم بقوله:

أَيٌّ كَمَا وَأَعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ[2]

وتأتي (أي) شرطية [3] :

وهو اللام والوحيد من أسماء الشرط الذي يأتي معرباً ولا مبنياً وتعرب (أيّ) اعتماداً على الاسم الذي تضاف إليه، أي أنها ملازمة للإضافة (4)، وتجزم فعلين، الأول فعل فعل الشرط، والثاني جواب الشرط، كقوله تعالى: ﴿ **أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ** ﴾[5].

﴾[5].

وتأتي (أيّ) استفهامية[6]:

ويطلب بها تعيين أحد المشاركين في أمر يعمهم أو يعمهما إذا كان المشاركين مثنى، ويستفهم بها عن الزمان والمكان والحال والعدد العاقل وغيره،

(1) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن 363/1 – 364.

(2) متن الألفية في تحرير القواعد النحويةوالصرفية،جمال الدين محمد بن مالك الأندلسي،ص8

(3) ينظر: رسالة "أي المشددة" عثمان بن أحمد النجدي، ص 31، وأدوات الإعراب، البياتي، ص 48، وكتاب الأزهية في علم الحروف، علي الهروي، ص 106، ومنازل الحروف، الرماني، ص 43، والكافية في علم النحو، ابن الحاجب، ص 35، ومعاني النحو، فاضل السامرائي 140/1.

(4) ينظر: أدوات الإعراب، البياتي، ص 48، ومعاني النحو، فاضل السامرائي 140/1 ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمود بن عبد الله بن مالك، ص 37، ومنازل الحروف، الرماني، ص 43.

(5) سورة الإسراء، من الآية (110).

(6) ينظر: المقتضب، محمد بن يزيد أبو العباس المعروف بالمبرد، تحقيق:محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 297/2، و منازل الحروف، الرماني، ص43، ورسالة "أيّ المشدّدة" عثمان بن أحمد النجدي، ص32، ومعاني النحو، فاضل السامرائي 140/1.

حسب ما تضاف إليه، كقوله تعالى:﴿ **فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾[1].

و(أيّ) الاستفهامية لا يعمل فيها ما قبلها من الفعل، ويعمل فيها ما بعدها؛ لأن الاستفهام له الصدارة في الكلام، وإعمال ما قبله فيه يخرجه من الصدارة[2]، كقوله تعالى: ﴿ **وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾[3].

فـ (أيّ) مفعول به للفاعل ينقلبون لا للفعل سيعلم.

وتأتي (أيّ) كمالية وهي أنواع[4]:

- صفة لنكرة، نحو: رأيت رجلاً أي رجل، (**فأي**) صفة لرجل النكرة.

- حالة لمعرفة، نحو: استفدت من المعلم، أي ضليع بتخصصه، فـ (أيّ) حال منصوب من المعلم.

- اسم مبني على الضم، يتوصل بها إلى نداء ما فيه (**أل**)، وهذا كثير في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ** ﴾[5].

وقوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ** ﴾[6].

ومعنى كونها وصلة لنداء ما فيه (**أل**) أنه لا يجوز في الاختيار الجمع بين (**يا**) النداء و (**أل**) التعريف إلّا مع لفظ الجلالة (**الله**) فإذا أرادوا نداء ما فيه (**أل**) أتوا قبله بـ (**أيّ**) فادخلوا عليها حرف النداء، وأتوا بعدها بـ (**هاء**) التنبيه[7].

---

(1) سورة الأنعام، من الآية (81).
(2) ينظر: كتاب الأزهية في علم الحروف، على الهروي، ص 108.
(3) سورة الشعراء ،من الآية (227).
(4) ينظر: منازل الحروف، الرمّاني، ص44، ورسالة "أيّ المشدّدة" عثمان بن أحمد النجدي،ص37، وأدوات الإعراب، البياتي،ص55.
(5) سورة المزمل، الآية (1).
(6) سورة المدثر، الآية (1).
(7) ينظر: رسالة "أيّ المشدّدة" عثمان بن أحمد النجدي، ص 38.

خامساً_ (ذو الموصولة) [1] :

فهي اسم موصول مشترك، مبني على السكون، وتسمى ب(ذو الطائية) نسبة إلى قبيلة طيئ، التي تستعملها موصولة [2]، وتكون للعاقل وغيره، وتكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وللمفرد والمثنى والجمع، ويعود عليه الضمير مراعياً لفظه، نحو: جاءني ذو قام، وذو قامت، وذو قاما، وذو قامتا، وذو قاموا، وذو قمن، ويجوز في جمع المؤنث السالم، نحو جاءني ذوات قمن، وأشار إليه ابن مالك بقوله[3]:

وَكَالَّتي – أَيْضاً – لَدَيْهِمْ ذَواتُ وَمَوْضِعَ اللَّاتِي أَتَى ذَواتُ

والأشهر في **(ذو)** الموصولة أن تكون مبنية على السكون كما مرّ، ومنهم من يعربها إعراب الأسماء الستة أي: **(بالحروف)** بالواو رفعاً، بالألف نصباً، وبالياء جرّاً، نحو: جاني ذو ضرب، ورأيت ذا ضرب، ومررت بذي ضرب[4]، ومنه قول الشاعر:

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتَهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا[5]

فالشاعر استعمل **(ذو)** في قوله **(فحسبي من ذو عندهم)** اسماً موصولاً بمعنى الذي، وفي هذا البيت روايتان:

الأولى: (فحسبي من ذي عندهم) بالياء واستدل بهذه الرواية على أن **(ذا)** الموصولة تعامل معاملة **(ذي)** التي بمعنى صاحب، أي أنها تعرب إعراب الأسماء الستة، فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، ومعنى هذا أنها معربة، ويتغير آخرها بتغيرالتراكيب

الثانية: (فحسبي من ذو عندهم) بالواو، واستبدل بها على أن (ذا) التي هي اسم موصول مبنية على السكون، وأنها تجيء بالواو في حالة الرفع والنصب والجر، وهذا ما رجحه النحاة[6].

---

(1) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، 136/1 ، والمعجم المفصل في الإعراب، طاهر الخطيب، ص 198، والموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد الأفغاني، دار الفكر، بيروت– لبنان، الطبعة: 2003م، ص 118.

(2) ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الدماميني 204/2.

(3) متن الألفية في تحرير القواعد النحوية والصرفية، جمال الدين بن مالك الأندلسي،ص8.

(4) ينظر:شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل 150/1.

(5) البيت من الطويل، لمنظور بن سحيم الفقعسي، ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، بدر الدين العيني 186/1.

(6) ينظر: هامش شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل 147/1.

وتأتي **(ذو)** اسماً من الأسماء الستة[1] بمعنى صاحب.

كقوله تعالى: ﴿ **وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ** ﴾[2].

فـ **(ذو)** في هذه الآية بمعنى صاحب، فتعرب بالحروف رفعاً ونصباً وجراً، بشروط[3]:

- أن تكون مفردة، وأن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، نحو: جاء ذو الفضل، ورأيت ذا الفضل، ومررت على ذي الفضل.

- وأن تكون مكبّرة، فإن صغرت أعربت بالحركات.

سادساً: (ذا الموصولة)[4] :

وهي من الموصولات المشتركة، مبنية على السكون، ومن أقسامها أن تلغى، ويقصد بالإلغاء هو أن تركّب **(ذا)** مع **(من)** أو **(ما)** الاستفهاميتين، ويصير المجموع اسماً واحداً **(ماذا)**[5]، وهو ما قصده ابن مالك بقوله[6]:

وَمِثْلُ مَا (ذَا) بَعْدَ مَا اسْتِفْهَام أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ

ويفهم من قول ابن مالك هو أن **(ذا)** لا تكون موصولة إلّا بشروط هي[7]:

1- أن يتقدمها **(مَا)** أو **(مَنْ)** الاستفهاميتين، كقوله تعالى:

﴿ **قُلُ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِے ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُغۡنِے ٱلۡأَيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٍ لَّا يُؤۡمِنُونَ** ﴾[8].

ومنه قول الشاعر:

---

(1) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، 64/1، وضياء السالك إلى ألفية ابن مالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 2001م، 56/1، والمنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبدالله بن يوسف الجديع العتري، مؤسسة الريان، بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة 2007م، ص40.

(2) سورة البقرة، من الآية (249).

(3) ينظر:شرح قطر الندى وبل الصدى،ابن هشام ،ص46 ، والكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين 120/1.

(4) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي 141/1.

(5) شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ص192، وظاهرة التركيب في النحو العربي، أحمد السوداني، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 2005م، ص 40 .

(6) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل 151/1.

(7) ينظر: الكتاب، سيبويه416/2، ومعاني النحو، فاضل السامرائي،141/1.

(8) سورة يونس، الآية (101).

مَنْ ذَا نُوَاصِلُ إِنْ صَرمَتْ حِبَالُنَا أَمْ مَـنْ نُحدّث بَعْدك الْأَسْرَارَا ؟[1]

ويقول آخر:

أَدْعُوكَ رَبِّ، كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي، فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ ؟[2]

حيث استعمل الشاعران (**ذا**) موصولة، مسبوقة بـ (**مَنْ**) الاستفهامية.

2- ألّا تكون ملغاة، أي مركبة مع (**من**) أو (**ما**) في كلمة واحدة، فتكون حينها استفهامية لا موصولة، كقوله تعالى:﴿ **فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۖ** ﴾[3].

3- ألّا تكون (**ذا**) مشاراً بها، أي: اسم إشارة، نحو: ماذا الوقوف.

- وتأتي (**ذا**) اسماً من الأسماء الستة، وذلك إذا وردت بمعنى (صاحب) بشرطين:

* أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، وأن تكون بصيغة المفرد، نحو: رأيْت رجلاً ذا مال، وتعرب بالحروف والحركات، فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء[4].

* وتكون (**ذا**) اسم إشارة للقريب[5]، وتستعمل للمفرد والمذكر العاقل وغير العاقل، ومضافة إلى اسم، وغالباً ما تسبق بـ (هاء) التنبيه(6)، كقوله تعالى: ﴿ **هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ۖ عَتِيدٌ** ﴾(7). وتكون مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، وقد تلحق (**ذا**) الإشارة كاف الخطاب، فتكون اسم إشارة للمتوسط، نحو: ذاك جبل، وقد تلحقها كاف الخطاب ولام البعد معاً كقوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ** ﴾(8)، وقد تتوسط كاف التشبيه بين (**هاء**) التنبيه، و(**ذا**) الإشارة، نحو: (**هكذا**).

---

(1) البيت من الكامل التام، لعمر بن أبي ربيعة، ينظر ديوانه، ص 185.

(2) البيت من الكامل التام، لأبي نواس ، ينظر ديوانه، ص 140.

(3) سورة يونس، الآية (32).

(4) ينظر: المعجم المفصل في الإعراب، طاهر الخطيب، ص 193 ، وكتاب الأزهية في علم الحروف، علي الهروي، ص 205 ،والنحو الوافي، عباس حسن109/1.

(5) ينظر:الكافية في في علم النحو، ابن الحاجب، ص34، وحاشية الصّبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1997م، 203/1.

(6) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني،ص114، والمنهاج المختصر في علمي النحو والصرف،عبد الله بن يوسف العتري، ص 56 .

(7) سورة ق، من الآية (23).

(8) سورة ق، من الآية (3).

الفصل الأوّل : (ما) الموصولة.

المبحث الأوّل : (ما) الموصولة بالجملة الفعلية.

المطلب الأول : (ما) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها **ماضٍ**)

المطلب الثاني : (ما) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع **مثبت**)

المطلب الثالث : (ما) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع **منفي**)

المبحث الثاني : (ما) الموصولة ب(الجملة الاسمية)

المبحث الثالث : (ما) الموصولة ب(شبه الجملة)

المطلب الأوّل : (ما) الموصولة بشبه الجملة (جار ومجرور) .

المطلب الثاني : (ما) الموصولة بشبه الجملة (ظـــــــرف) .

المبحث الأول: (ما) الموصولة بالجملة الفعلية.

المطلب الأوّل: (ما) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها ماضٍ)

- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [1].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها ماضٍ) + فعل ماضٍ + الضمير المجرور.

ما + عرفوا + كفروا + به .

فـي هذه الآية "عدل عن أن يقال فلما جاءهم الكتاب، ليكون اللفظ أشمل، فيشمل الكتاب والرسول الذي جاء به؛ لأنه لا يجيء كتاب إلا مع رسول، واستعمال (ما) الموصولة دون (مَنْ)، لأجل هذا الشمول؛ ولأن الإبهام يناسبه الموصول (ما) الذي هو أعم" [2]، ومن هنا يتبـيّن لنا دقة اختيار الأسلوب القرآني للموصول (ما) دون (مَنْ)؛ لأن (ما) تفيد العموم، وهـي أوسع استعمالاً من (مَنْ) وأكثرها إبهاماً، يقول سيبويه عند حديثه عن (مَنْ): " مَنْ ... ويكون بمنزلة الذي للأناسي، و (ما) مثلها، إلاّ أن (ما) مبهمة تقع على كل شيء " [3]، وقال ابن هشام:"(ما) لما لا يعقل وحده، وله مع العاقل، ولأنواع من يعقل، وللمبهم أمره "[4].

---

[1] سورة البقرة، من الآية (89) .

[2] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 601/1 _ 602 .

[3] الكتاب 228/4.

[4] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 155/1 .

فـ (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل (جاء) وهو مؤخـــر وجوبـــاً، لأن المفعول بـه ضـمير متصـل بالفعل، وجملـة (عرفـوا) صـلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

" وظاهـر قولـــه: ما عرفـــوا أنه الكتاب؛ لأنه أتـى بلفظ (مـا)، ويحتمل أن يـراد به الرسول ـــ ﷺ ـــ ؛ لأن (مـا) قد يعبر بهـا عن صـفات من يعقل ويجوز أن يكون المعنـــى: ما عـرفوه من الحق، فيندمج فيه معرفة نبوته وشريعته وكتابـه ومـا تضمنه "[2]، وقد كنّى عن الكتاب المتّقدم بـ [ما عرفوا]؛ لأن معرفة من أنزل عليـه معرفـة لـه، والاستفـــتاح بـه استفتـــاح بـه، وإيـراد الموصـول (مـا) دون الاكتفـاء بالإضـمار لبيـان كمـال مكابرتهـــم، كمـا أن التعبيـر عنـه - عليه السلام- بـ (مـا) وهـو أن المـراد بـه الحـق لا خصوصـية ذاتـه المطهـرة[3]، فالإتيـان بجملـة الصـلة فـي هـذا التركيـب قـد أدى إلـى التوسـع فـي المعنـى؛ ليشـمل الكتـاب والرسـول ـــ ﷺ ـــ والشريعة كمـا أن اجتمـــاع الاسم الموصول (مـا) والضـمير المجرور (بـه) فـي الآية بدلاً من أن يقال: [فلما جاءهم كفروا به]، دل على أن المجيء به هم يعرفونـه حق المعرفة لكنهم كفروا لكمال مكابرتهم .

.

قال تعالى: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ ﴾[4]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

فعل الأمر + الاسم الموصول + جملة الصلة، جملة فعلية (فعلها ماضٍ).

فانكحوا + ما + طاب .

---

[1] ينظـر: الجـدول في إعـراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد ـ دمشق، ومؤسسة الإيمان ـ بيروت، الطبعة: الرابعة 1418هـ، 194/16 .

[2] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 487/1 .

[3] ينظر: روح المعاني، الألوسي 320/15 .

[4] سورة النساء، من الآية (3) .

قِيل: " معنى ما طاب ما حسن بدليل قوله: لكم، فيفهم منه أنه ممّا حلّ لكم؛ لأن الكلام في سياق التشريع الإسلامي، وما صدق(ما طاب)قصد بها أنواع النساء، الأبكار والمطلقات والأرامل، فكان الشأن أن يؤتى بـ (مَنْ) الموصولة، لكنه جيء بـ (ما) الغالبَة في غير العقلاء؛ لأنها نحي بها منحى الصفة وهو الطيب بلا تعيين ذات، ولو قال (مَنْ) لتبادر إلى إرادة نسوة طيبات معروفات فيهم، وكذلك حال (ما) في الاستفهام " [1]، فيسأل بها عمّا لا يعقل[2]، وأثرت (ما) على (مَنْ) ذهاباً إلى الوصف من البكرأو الثيب مثلاً، و(ما) تختص أو تغلب في غير العقلاء فيما إذا أريد الذات، وأما إذا أريد الوصف فلا، كما تقول:ما زيدٌ؟ أي: أفاضل أم كريم، وقيل: إن إيثار (ما) على (مَنْ) بناءً على أن الإناث من العقلاء يجرين مجرى غير العقلاء، لما روي في حقهن أنهن ناقصات عقل ودين، وقيل: المراد ب(ما طاب لكم) ما حل لكم، ولم يقل :(مَنْ)؛ لأنه لم يرد تعيين من يعقل وإنما أراد النوع وهوالطيب من جهة العقلاء[3].

ففي استعمال الموصول (ما) دون (الذي) في هذه الآية دلالة على أنه أراد بها كل جنس موصوف بالطيب من غير تحديد، أي أن إذا كانت (الذي) تعني ذات الجنس، فإن (ما) تعني الأجناس جميعها المتفرعة منه على وجه الاستقصاء؛ لأن هناك الأبكار والمطلقات والأرامل وذوات القربى والأجنبيات، فأريد بـ (ما) الموصولة هنا إعمام الأجناس التي أحلّ الله نكاحها، لإشعار المخاطب باتساع دائرة الحلال، والمعنى: فانكحوا أي جنس كان قد طاب لكم[4].فاستعمال الموصول (ما) وصلته في هذه الآية أفاد بيان وإيضاح نوع النكاح المباح، بدليل قوله :[فانكحوا ما طاب] أي: ما حل لكم؛ لأن هناك من النساء ما هو محرم نكاحهن، كما أفاد

---

[1] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 224/4 .

[2] ينظر: توجيه اللمع، ابن الخبّاز، ص 581، ومعاني النحو، فاضل السامرائي 261/4، واللمع في العربية، ابن جني ص 227 .

[3] ينظر: البحر المحيط، أبوحيّان الأندلسي 504/3 ،والمحررالوجيز، ابن عطية7/2، وروح المعاني، الألوسي400/2 .

[4] ينظر: (ما) في القرآن الكريم دراسة نحوية، عبد الجبار فتحي زيدان الحمداني، أطروحة دكتوراة، دار الكتب والوثائق _ بغداد، الطبعة: الثانية، 2018 م، ص 33 .

الموصول(ما) نكاح الطيب دون تحديد ذات؛ لأنه لو أراد الجنس لاستعمل (الذي) وقال: فانكحوا الذي طاب لكم، وأفرد وذكّر؛ لأنه أراد معنى الجنس المفرد المذكر، والتقدير فانكحوا الجنس الذي طاب لكم .

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَۚ ﴾ [1].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف العطف + لا الناهية + فعل مضارع مجزوم + الاسم الموصول + جملة الصلة، جملة فعلية (فعلها ماضٍ).

و + لا + تنكحوا + ما + نكح.

" ما نكح بمعنى الذي نكح "[2]، فـ (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل تنكحوا [3]، " يراد به الجنس، فلذلك حسن وقع (ما) عوض (مَنْ)؛ لأن (مَنْ) تكثير في الموصول المعلوم، على أن البيان بقوله: من النساء سوّى بين (ما – مَنْ) فرجحّت (ما) لخفتها، وهو تعليل وجيه، والبيان أيضاً يعين أن تكون (ما) الموصولة، وعدل عن أن يقال: لا تنكحوا نساء أبائكم، ليدل بلفظ نكح على أن عقد الأب على المرأة كافٍ من حرمة تزوج ابنه إياها، وذكر (من النساء) بيان لكون (ما) موصولة، والنهي يتعلق بالمستقبل، وهذا المعنى يفيد النهي عن الاستمرار على نكاحهن إذا كان قد حصل قبل ورود النهي " [4]، والنهي: هو طلب الكف والامتناع عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الإلزام، ويكون لمن هو أقل شأناً من المتكلم، وهو حقيقة في التحريم، فمتى وردت صيغة النهي أفادت التحريم والحظر على الفور، وللنهي صيغة واحدة وهي فعل مضارع مسبوق بلا

---

[1] سورة النساء، من الآية (22) .

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 291/4 .

[3] ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار ابن كثير " دمشق _ بيروت " الطبعة: الرابعة، 1415هـ، 191/2، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس السمين الحلبي، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم _ دمشق، 635/3 .

[4] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 291/4 .

الناهية [1]، كمـــا فـي هـذه الآيـة، وقيــل: إنَّ (مـا)، واقعـة علـى النـوع، أي: ولا تنكحـوا النـوع الـذي نكـح أبـاؤكم، وقيـل أريـد ب(مـا) النسـاء، أي: لا تنكحـوا النسـاء اللواتي نكح أباؤكم، فهي هنا واقعة على من يعقل من حيث هؤلاء النساء صنف من أصناف من يعقل، و(مـا) تقع للأصناف، والأصناف ممن يعقل، ف(مـا) موصول اسمي واقعة على من يعقل، وقيل: مصدرية، ومن النساء في موضع الحال من(مـا) أو من العائد عليها [2].

فالإتيان بالاسم الموصول وصلته في هذا التركيب أفاد تحريم أن ينكح الرجل امرأة عقد أبوه عليها، وهذا يفهم من سياق النهي الوارد في قوله: (لا تنكحوا).

قال تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [3].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف العطف + الجار والمجرور + الاسم الموصول + جملة الصلة، فعلية(فعلها ماضٍ).

و + له + ما + سكن.

تمتاز العربية بحرية النظم، فالكلام فيها رتبٌ بعضه أسبق من بعض، والكلمة فيها يتغير موقعها مع حفاظها على معناها النحوي والدلالي، كما أن النظام اللغوي فيها يحافظ على رتب خاصة بالنسبة إلى أجزاء الكلام وفق الصور الإسنادية للجملة، ويمكن أن تتغير مكونات الجملة تقديماً وتأخيراً حين يسمح النظام اللغوي بذلك؛ لأن الألفاظ تقتضي في نظمها آثار المعاني، وبالتالي فالترتيب الذي يؤثر في دلالة الجملة هو ذلك الذي يتم فيه إجراء تغيير يقع على ترتيب عناصر الجملة، وهو ما يعرف بالتقديم والتأخير، كتقديم المفعول به على فعله، ومن نحو تقديم الخبر

---

[1] علوم البلاغة " البديع والبيان والمعاني"، محمد قاسم، ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ـ لبنان، الطبعة: الأولى، 2009م، ص 289 .

[2] ينظر:البحر المحيط،أبوحيّان الأندلسي 575/3،وروح المعاني، الألوسي456/2، والمحرر الوجيز،ابن عطية31/2 .

[3] سورة الأنعام، من الآية (13) .

على المبتدأ في الجملة الاسمية [1]، وقد وصف سيبويه التقديم والتأخير بأنه:" عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم " [2]، فسيبويه قد " كان بمثابة المنظّر لمن جاء بعده فهو يجمل ويعلم يقيناً أن من يأتي بعده يفصّل القول "[3]، ففي هذه الآية قدّم الخبر وهو شبه الجملة(له) على المبتدأ وهو الاسم الموصول (ما)، وذلك في سياق بيان قدرة الله - ﷻ - وشمول وعموم علمه، فبعد الحديث عن ملكه - ﷻ - في السماوات والأرض جاء الإعلام بملكه بما سكن من ذلك، فاللام في قوله: (له) للملك، و(ما) اسم موصول بمعنى (الذي)، فهذه الآية من ذكر الخاص بعد العام؛ لتوجيه النظر العقلي في الموجودات الخفية لما في إخفائها من دلالة على سعة القدرة الإلهية، فقدم علمه بالمكان (السماوات والأرض)؛ لأنها أقرب إلى العقول والأفكار من الزمان[4]، وقد جاء في نهاية الإيجاز أنه: " وإذا قلت: أجاءك رجل؟ كان المقصود: هو معرفة جنس من جاءه، ويكون هذا منك إذا كنت قد علمت أنه قد أتاه آتٍ، وإذا عرفت حكم النكرة في الاستفهام، فابِن عليه حكم الخبر، فإذا قلت: رجل جاءني، لم يصح إلاّ أن تريد أن تعلم المخاطب: أن الذي جاءك رجل لا امرأة، ويكون كلامك مع من قد عرف أنه قد أتاه آتٍ، فإن لم ترد ذلك، كان الواجب أن تقول: جاءني رجل، فتقدم الفعل وكذلك إن قلت: رجل طويل جاءني، لم يستقم حتى تقدر السامع أنه ظنّ أنه أتاك قصير "[5].

---

(1) ينظر: الجملة الوظيفية في القرآن الكريم" صورها بنيتها العميقة ـ توجيهها الدلالي" رابح بو معزة، جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث، الأردن، 2009، ص 24-25 .

(2) الكتاب 34/1 .

(3) التقديم في أجزاء الجملة دراسة نحوية دلالية في شعر مروان بن حفصة، حنان أحمد عبد الله العياض، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، تحت رقم (1601) ، 2005، ص37.

(4) ينظر: الجملة وعلاقاتها التركيبية في سورة الأنعام، دراسة نحوية دلالية، تيم عبد على داود، إشراف: هاني صبري البطاط، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2014م، ص 24 .

(5) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، الطبعة :الأولى 1992م، ص 22 .

فـ (مـا) " اسم موصـول بمعنـى الـذي ولا يجـوز غيـر ذلـك " [1]، وهـو مبنـي علـى السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، و(لـه) جـارومجرور متعلق بمحـذوف خبـر مقدّم[2].

فالموصول (ما) في هذه الآية دل على العموم؛ لأن ما سكن يعم جميع المخلوقات إذ ليس شيء منها غير متصف بالسكون حتى المتحرك[3]، والمعنى " والذي سكن بالليل والنهار بعض ما في السماوات والأرض، فلما أعلمهم بأنه يملك ما في السماوات والأرض عطف الإعلام بأنه يعلم ما سكن في ذلك؛ لأن المتعارف عليه بين الناس إذا أخبروا عن أشياء بحكم أن يريدوا الأشياء المعروفة المتداولة، فهذا من ذكر الخاص بعد العام لتقرير عموم الملك لله - ﷻ - " [4] " والمقصد في هذه الآية عموم كل شيء"[5]، وقد ذكر السكون دون ضدّه وهو الحركة، وهو ما يعرف عند البلاغيين [الاكتفاء بأحد الضدين][6]؛ لأن الساكن في ذلك الوقت [الليل] يزداد خفاءً؛ لأن ما يعمه السكون أكثر مما تعمه الحركة، وعاقبة كل متحرك السكون، لذلك قدّم الليل على النهار، وعطف النهار على الليل لقصد زيادة الشمول، كما أن ذكر النهار فيه تحقيق تمام الإحاطة بالمعلومات[7].

فمما تقدم يمكن القول بأن الموصول (ما) قد أفاد معنى العموم والشمول؛ لأن ما سكن في الليل والنهار عام يشمل كل المخلوقات من الدواب والحيوانات والطير، ... وغيرها وتخصيص الليل والنهار بالذكر في هذا التركيب؛ لأنهما لا زمان سواهما، وفي تقديم الجار والمجرور على الموصول (ما) دلالة على أنّ تلك المخلوقات هي لله - ﷻ - دون غيره .

---

(1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 522/4 .

(2) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح، دار الفكر، الأردن، الطبعة: الثانية، 1418هـ، 186/3، وإعراب القرآن، أحمد عبيد الدعاس، دار المنير ودار الفارابي، دمشق الطبعة: الأولى، 1425هـ، 292/1.

(3) ينظر: روح المعاني، الألوسي 104/4 .

(4) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 55/7 .

(5) المحرر الوجيز، ابن عطية 272/2 .

(6) الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي 96/7 .

(7) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 55/7 .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [1].

إن تركيب الكلام على هذا الأسلوب القرآني البديع بجعل " (ما جئتم) مسنداً إليه دون أن يجعل مفعولاً به للفعل سيبطله، وبجعله اسماً مبهماً، ثم تفسيره بجملة (جئتم به)، ثم بيانه بعطف البيان، لقصر الاهتمام بذكر الموصول (ما) والتشويق إلى معرفة الخبر، وهو جملة (إن الله سيبطله) ثم جيء بضمير السحر مفعولاً به للفعل (سيبطله) كل ذلك إطناب " [2] وهو: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة [3] .

وقراءة الجمهور (السحر) بهمزة وصل في أوله هي همزة (أل)، فتكون (ما) في قوله (ما جئتم به) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والسحر عطف بيان للموصول (ما) [4]، وعطف البيان هو " التابع لما قبله في الإعراب؛ ويكون اسماً جامداً مشبهاً بالصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله " [5]، وعرّفه آخر بقوله: " تابع جامد موضح للمعارف أو مخصص للنكرات [6]، كقوله تعالى: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [7].

فـ (زيتونة) عطف بيان، وجملة (إن الله سيبطله) في محل رفع خبر المبتدأ (ما) الموصولة على قراءة الجمهور، وتأكيد المبتدأ بـ (إن) زيادة في إلقاء الروع في نفوسهم [8].

فالتعبير بالموصول (ما) على لسان موسى - عليه السلام- دلالة على عظيم جرمهم، حيث لم يقل: فلما ألقوا قال موسى هذا سحر، ولك أن تتذوق الفرق بين التعبيرين .

---

[1] سورة يونس، الآية (81) .

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 255/11 .

[3] ينظر: البلاغة العربية، الميداني 60/2، والإيضاح في علوم البلاغة، القزويني 171/3 .

[4] ينظر: معاني القرآن، أبو زكرياء يحي الفراء، تحقيق: محمد البحار وعبد الفتاح الشلبي، دار المصرية، مصر، الطبعة: الأولى، 475/1، والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 256/11 .

[5] القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ندىم دعكور، ص 363 .

[6] المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله العتري ص 140 .

[7] سورة النور، من الآية (35).

[8] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 256/11 .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [1]

جاء في معاجم اللغة أن :" الواو والصاد واللام " أصل يدل على ضم شيء إلى شيء آخر، ويقال: وصلت الشيء وصلاً وصلة، فالوصل: ضدّ الهجران، والوصل: خلاف الفصل، ومن معانيه الإحسان والإكرام، ومنه قولهم: صلة الرحم، والمعنى الإحسان لأجل الرحم، ولأجل القرابة الآتية من الأرحام مباشرة أو بواسطة، كالنسب الآتي من الأمهات[2].

وقوله: " ما أمر الله به أن يوصل " إطلاق عام يشمل جميع الأوامر، والعلاقات التي أمر الله بالمودة والإحسان لأصحابها، كآصرة الإيمان، وآصرة القرابة وهي صلة الرحم، وقد اتفق المفسرون على أنها مراد الله هنا " [3]، " والظاهر العموم في كل ما أمر الله - ﷻ - به في كتابه، وعلى لسان رسوله - ﷺ - " [4]، " وقد أطنب في التعبير عن صلة الرحم في هذه الآية بطريقة اسم الموصول (ما)، لما في الصلة من التعريض بأن واصلها آتٍ بما يرضي الله - ﷻ - لينتقل من ذلك التعريض بالمشركين الذين قطعوا أواصر القرابة بينهم وبين الرسول - ﷺ - ومن معه من المؤمنين وأساء إليهم، وكتبوا صحيفة القطيعة مع بني هاشم "[5]، " والتعريض: خلاف التصريح، وهو ما أشير به إلى غير المعنى بدلالة السياق " [6].

---

[1] سورة الرعد، الآية (21) .

[2] ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس مادة (و ــ ص ــل) 115/6، ولسان العرب، ابن منظور، مادة (و ــ ص ــ ل) 726/11 ومختار الصحاح، زين الدين الرازي مادة (و ــ ص ــ ل)، ص 340 .

[3] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 127/13 .

[4] روح المعاني، الألوسي 134/7 .

[5] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 127/13 .

[6] علوم البلاغة (البيان ــ المعاني ــ البديع) أحمد بن مصطفى المراغي ص 305 .

قال تعالى: ﴿ **وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ** ﴾ [1].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف الجر + الاسم الموصول + جملة الصلة، جملة فعلية (فعلها ماضٍ).

علي + ما + رزقهم .

(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر (على) [2]، " وقد خصّ من المنافع أن يذكر اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، وذلك هو النحر والذبح للهدايا، وهو محمل في الواجبة والمتطوع بها، وقد بيّنته شريعة إبراهيم - عليه السلام- من مثل بما لم يبلغ إلينا، وبيّنه الإسلام بما فيه شفاء، وقد استعمل حرف الجر (على) للاستعلاء المجازي، الذي هو بمعنى الملابسة والمصاحبة، أي: على الأنعام وهو تقدير مضاف، أي: عند نحره بهيمة الأنعام أو ذبحها " (3)، فالاستعلاء من العلو، وهو من أشهر معاني حرف الجر (على) استعمالاً، والاستعلاء قد يكون حقيقة وهوالغالب حسًّا [4]، كقوله تعالى: ﴿ **وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ** ﴾ [5]، أو معنى، كقوله تعالى: ﴿ **ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾ [6] .

وقد يكون مجازاً إن كان العلو ما يقرب من المجرور، كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [7].

" ومن بهيمة الأنعام بيان لمدلول (ما) الموصولة، والمعنى: ليذكروا اسم الله على بهيمة الأنعام، وأدمج في هذا الحكم الامتنان بأن الله رزقهم تلك الأنعام، وهذا تعريض بطلب الشكر على هذا الرزق لله في العبادة وإطعام المحاويج من عباد الله من لحومها " [8].

---

(1) سورة الحج، الآية (28) .

(2) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح، 306/7، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي 108/17

(3) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 246/17 .

(4) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام 37/3، والكافية في النحو، ابن الحاجب ص 52، والمفصل في صنعه الإعراب، الزمخشري ص 384 .

(5) سورة المؤمنون، الآية (22).

(6) سورة الإسراء، من الآية (21).

(7) سورة القلم، الآية (4) .

(8) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 246/17 .

وقوله تعالى: (على ما رزقهم) تشويقاً في التقرب ببهيمة الأنعام، وتشمل: الإبل، والبقر، والماعز، والضأن، وتهويناً عليهم في الإنفاق مع ذلك في الإجمال والتفسير، والمقصود بالأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة للنحر باعتبار يوم النحر منها"[1].

ومما سبق يتضح لنا مدى دقة الخطاب القرآني في اختيار لفظ دون آخر، فقد جيء بالموصول (ما) لإفادة العموم والشمول، ولأن لفظ الأنعام عام فيشمل: البقر، والإبل، والماعز، والضأن، وغيرها، كما أن الرزق أجناس وأصناف، فلولا الموصول (ما)، لاحتاج السياق إلى تعداد الرزق والأنعام وهي كثيرة .

قال تعالى: ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الاسم الموصول + جملة الصلة، جملة فعلية (فعلها ماضٍ).

ما + غشيهم.

الفعل (غَشِيَ)على وزن (فَعِلَ) مجرّد من الزيادة؛ لأن(العين والشين وحرف العلة) أصل صحيح يدل على تغطية شيء بشيء، وقيل: الغشاء: الغطاء، ومنه الغاشية: وهي يوم القيامة؛ لأنها تغشى الخلق بأفزاعها [3]، وهذه هي قراءة الجمهور[4] .

وقوله :" (ما غشيهم) يفيد ما أفاده قوله: (فغشيهم من اليم) إذ من المعلوم أنهم غشيهم غاشٍ، فتعين أن يكون المقصود منه التهويل، أي: بلغ من هول ذلك الغرق أنه لا يستطاع وصفه " [5]، فعبَّر عن ذلك باستعمال (ما) الموصولة لما لها

---

(1) روح المعاني، الألوسي 139/9 .

(2) سورة طه، الآية (78) .

(3) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (غ – ش – ي) 525/4، ومختار الصحاح، زين الدين الرازي، مادة (غ – ش – ي) ص 227 .

(4) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 363/7 .

(5) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 272/16 .

من قدرة تصويتية على تحقيق ذلك، وقال الزمخشري:" ما غشيهم من باب الاختصار ومن جوامع الكلم التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة" [1] .

وقيل: إنّ (ما غشيهم) إبهام أهول من النص على قدر (ما)[2]، ومعنى قوله: (فغشيهم من اليم ما غشيهم) أي: ما أغرقهم [3].

قال تعالى : ﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾ [4]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف العطف +فعل ماضٍ + المفعول به (الضمير) + الاسم الموصول + جملة الصلة، جملة فعلية (فعلها ماضٍ).

ف + غشّى + ها + ما + غشّى .

(ما) اسم موصول، وجيء بصلتها جملة فعلية فعلها ماضٍ من مادة وصيغة الفعل الذي أسند إليها للدلالة على التهويل، وكأن المتكلم أراد أن يبيّن بالموصول (ما) وصلته (غشّى) وصف فاعل الفعل، فلم يجد لبيانه أكثر من إعادة الفعل إذ لا يستطاع وصفه، والذي غشّاها هو مطر من الحجارة المحماة، وهي حجارة بركانية قذفت من فوهات البركان كالآبار، وأفاد العطف بفاء التعقيب في قوله: (فغشاها) أن ذلك كان بعقب أهوائها [5]، فالعطف من التوابع، ومن حروفه (الفاء) ومن معانيها التعقيب: وهو وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهملة أو بمدة قريبة "[6]، وقال المبرّد:" فاء التعقيب هي التي توجب أن الثاني بعد الأوّل

---

(1) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 78/3 .

(2) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 363/7 .

(3) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن سهل الزجّاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب _ لبنان _ بيروت، الطبعة: الأولى، 1988م، 370/3 .

(4) سورة النجم، الآية (54).

(5) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 155/27 .

(6) معاني النحو، فاضل السامرائي 232/3 .

وأن الأمر بينهما قريب" [1]، فقوله: (فغشاها ما غشى) معناه: فغشاها الله - ﷻ - من العذاب ما غشى، ففيه تهويل للعذاب وتعميم لما أصابهم منه؛ لأن الموصول (ما) من صيغ العموم، والتضعيف في الفعل (غشّاها) يحتمل أن يكون للتعدية، فتكون (ما) الموصولة مفعولاً به ثانياً، والفاعل ضمير مستتر، ويحتمل أن يكون التضعيف للتكثير والمبالغة، فتكون (ما) الموصولة هي الفاعل [2] .

فاستعمال (ما) الموصولة المبهمة، والإتيان بالصلة جملة فعلية فعلها ماضٍ على وزن (فعّل) للدلالة على التهويل والمبالغة والتكثير في معنى الفعل؛ لأن من معاني صيغة (فعّل) كما هو عند الصرفيين الدلالة على المبالغة والتكثير في معنى الفعل، نحو: قطّع، كرّم، علّم ... وهكذا .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴾ [3].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف العطف + الاسم الموصول + جملة الصلة ، جملة فعلية (فعلها ماضٍ).

أو + ما + ملكت .

(أو) حرف عطف أفاد معنى التخيير [4]، والمراد بقوله: " ما ملكت أيمانهم السريات والتخصيص ذلك للإجماع على عدم حل وطء المملوك الذكر، والتعبير عن ذلك بـ (ما) الموصولة على القول باختصاصها بغير العقلاء؛ لأنهن يشبهن السلع بيعاً وشراءً أو لأنهن لأنوثتهن المنبئة عن قلة عقولهن جاريات مجرى العقلاء " [5] وفي قوله: (أو ما ملكت أيمانهم) دلالة على تعميم وطء ما ملك باليمين، وهو مختص بالإناث بإجماع، فكأنه قيل: أو ما ملكت أيمانهم من النساء " [6]، أو قيل:

---

[1] المقتضب، 10/1 .

[2] ينظر: معاني القرآن و إعرابه، الزجاج 78/5، وروح المعاني، الألوسي 70/14 .

[3] سورة المؤمنون، الآية (6) .

[4] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 363/7 .

[5] روح المعاني، الألوسي 210/9 .

[6] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 549/7 .

المراد بـ (ما) في قوله: (أو ما ملكت) النوع، كما في قوله تعالى: ﴿ **فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ** ﴾ [1]، وقال الزمخشري: " أريد من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير العقلاء، وهم الإناث " [2]، والتعبير بقوله: " وهم الإناث ليس بجيّد، لأن لفظهم مختص بالذكور فكان ينبغي أن يقول وهو الإناث على لفظ (ما) أو هنَّ على معنى (ما) [3]، وموضع (ما) في هذه الآية الخفض، ودخلت (على) هنا؛ لأن المعنى أنهم يلامون في إطلاق ما حظر عليهم [4]، كما أن التعبير " عن الإماء بـ (ما) الغالب استعمالها لغير العقلاء على خلاف الغالب، وهو استعمال كثير لا يحتاج معه إلى تأويل " [5].

قال تعالى: ﴿ **خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ** ﴾ [6].

جمع المركب الموصولي في هذه الآية بين :

فعل الأمر وفاعله + الاسم الموصول + جملة الصلة، جملة فعلية(فعلها ماضٍ).

خذوا + ما + آتيناكم .

من المعلوم أن صيغة الأمر في قوله (خذوا) تدل على الوجوب؛ لأن فعل الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وقوله: (خذوا ما آتيناكم) قيل على إضمار القول، أي: وقلنا لكم خذوا ما أتيناكم، وقال بعض الكوفيين: لا يحتاج إلى إضمار قول؛ لأن أخذ الميثاق هو قول، والمعنى: وإذا أخذنا ميثاقكم بأن خذوا ما أتيناكم " [7]، فـ (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (خذوا) وجملة (آتيناكم) صلة الموصول لا محل

---

(1) سورة النساء، الآية (3) .

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 177/3 .

(3) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 548/7 .

(4) ينظر: معاني القرآن، الفراء 231/2 ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج 6/4 .

(5) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 14/18 .

(6) سورة البقرة، من الآية (63) .

(7) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 393/1 .

لها من الإعراب، والعائد عليه محذوف تقديره: ما آتيناكموه، ويقصد به الكتاب؛ بدليل قوله: (واذكروا ما فيه)[1]، والمراد به (ما) آتاهم ما أوحاه إلى موسى وهو الكلمات العشر التي هي قواعد شريعة التوراة، وجملة لعلكم تتقون علة للأمر: (خذوا ما آتيناكم بقوة)، والرجاء الذي يقتضيه حرف (لعل) مستعمل في معنى تقريب سبب التقوى بحضهم على الأخذ بقوة [2]، والرجاء: هو الطمع في حصول أمر محبوب ممكن الوقوع، والحرف الموضوع له هو (لعل)[3] فالجمع في هذا التركيب بين فعل الأمر (خذوا) والاسم الموصول (ما) أفاد وجوب الحض على الأخذ بقوة، أي: بجد واجتهاد .

قال تعالى : ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾[4]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف العطف + فعل الأمر + الاسم الموصول + صلة الموصول، جملة فعلية (فعلها ماضٍ).

و + اتل + ما + أوحي+ إليك.

"التلاوة: القراءة " [5]، ومادة (تلو) :التاء، واللام، والواو أصل واحد، وهوالاتباع، ومنه تلاوة القرآن؛ لأنه يتبع آية بعد آية، والتلاوة بقية الشيء، وبابه (سما) وجاءت الخيل تتالياً، أي: متتابعة، وتلا القرآن يتلوه تلاوة، وتلوت الرجل تبعته[6].

---

[1] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج 148/1، وإعراب القرآن، الدعاس 30/1، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 409/1 .

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 542/1 .

[3] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل 346/1، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الدماميني 15/4 .

[4] سورة الكهف، الآية (27).

[5] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 304/15 .

[6] ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، مادة (ت – ل – و) 351/18، ومختار الصحاح، زين الدين الرازي، مادة (ت – ل – و -) ص 46 .

والأمر في قوله: (اتل) كناية عن الاستمرار، والكناية: " لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى "[1].

وما أوحى يفيد العموم، أي: كل ما أوحي إليك، ومفهوم الموصول (ما) أن ما لم يوح إليه لا يتلوه [2].

جاء في معاجم اللغة أن مادة (وحي) الواو، والحاء، وحرف العلة أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء، فالوحي: بمعنى الكتاب، وأيضاً الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام، والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلى غيرك فهو وحي[3].

فـ (اتل) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: [أنت] و (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة (أوحي) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[4].

وقد جوّز بعض المفسرين أن يكون [اتل] من [التلو] بمعنى الاتباع، أي: اتبع ما يوحي إليك والزم الفعل به، وقيل وجه الربط أنه - ﷻ - لما نهاه عن المراد المتعمق فيه وعن الاستغناء أمره - سبحانه – بأن يتلو ما أوحي إليه من أمرهم، وقيل المراد بـ (ما أوحي) هو الآيات المتضمنة شرح قصة أصحاب الكهف[5].

فالجملة الماضوية (ما أوحي إليك) الوارد فعلها الماضي (أوحي) مبنياً للمفعول، ونائب فاعلها ضميراً مستتراً، تقديره: (هو) قد أدت وظيفة المفعول به للفعل (اتل)، وهي تدعو إلى التركيز على الحدث وهو تلاوة كل ما أوحاه الله - ﷻ - إلى رسوله - ﷺ -.

---

(1) علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية – بيروت، 1982م، ص 203 .

(2) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 303/15 .

(3) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس 93/6، ومختار الصحاح، زين الدين الرازي ص 334 .

(4) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 173/15، وإعراب القرآن، الدعاس 215/2، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 373/6 .

(5) ينظر: روح المعاني، الألوسي 243/8 .

المطلب الثاني: (ما) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع مثبت)

قال تعالى: ﴿ **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ** ﴾ [1].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف العطف + حرف الجر+ الاسم الموصول+ جملة الصلة (فعلها مضارع مثبت).

و + من + ما + يوقدون.

إن العدول عن تسمية الذهب والفضة إلى الموصولية (ما) في قوله تعالى: (ومما توقدون عليه في النار)؛ لأنها أخصر وأجمع؛ ولأن الغرض في ذكر الجملة المجعولة صلة وهي: (توقدون) فلو ذكرت بكيفية غير صلة كالوصفية، كانت بمنزلة الفضلة في الكلام ولطال الكلام بذكر المعدنين: (الذهب والفضة) مع ذكر الصلة، فكان استعمال الموصول (ما) قضاء لحق ذكر الجملة مع الاختصار البديع، إضافة إلى أن العدول عن ذكر المعدنين فيه إعراضٌ يؤذن بقلة الاكتراث بهما ترفّعاً عن ولع الناس بهما؛ لأن اسميهما قد اقترنا بالتعظيم في عرف الناس[2]

ف(مِمّا)في قوله تعالى (ومما توقدون) مكونة من (مِنْ) الجارة لابتداء الغاية، و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، وجملة(توقدون)فعلية فعلها مضارع صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3]، وجاء في كتب النحو أن (مِنْ) تحتمل وجهين:

الأول : ابتداء الغاية.

الثاني : التبعيض، أي: وبعضه زبدٌ[4].

---

(1) سورة الرعد، من الآية (17).

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 119/13.

(3) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي 112/13، وإعراب القرآن، الدعاس115/2.

(4) ينظر: اللمع في العربية، ابن جني ص72، والمفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري ص 379.

وأضاف صاحب البحر المحيط قائلاً: إن معنى قوله: (ومما توقدون) أي في الأشياء التي توقدون عليها، وهي: الذهب والفضة، والحديد، والنحاس، والقصدير، والرصاص، ونحوها مما يوقد عليه وله زبدٌ[1].

ففي استعمال الموصول (ما) في هذه الآية أفاد معنى الاختصار والإيجاز، وهذا غرض من أغراض الاسم الموصول كما جاء ذلك في كتب العربية لا سيما كتب البلاغة؛ لأنه لو لم يؤت به لاحتاج السياق إلى تعداد المعادن وهي كثيرة، فكان استخدام الموصول بديلاً عن ذكر المعادن.

قال تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

المسند إليه+ المسند+ الاسم الموصول+ جملة الصلة(فعلها مضارع مثبت).

الله + يعلم + ما + تبدون.

في هذه الآية " تهديد إذ أخبر - ﷻ - أنه مطلع على حال الغير ظاهراً وباطناً، فهو مجازيه على ذلك ثواباً وعقاباً، فهو العالم بما تبدون منها وتكتمونه، فيجازيكم على ذلك، وكان خطاباً لأمته إذا كان الإبداء والكتم يمكن صدورهما منهم، بخلاف الرسول - ﷺ- فإنه يستحيل عليه أن يكتم شيئًا من شرائع الله تعالى"[3].

وَ(ما) في قوله: (ما تبدون وما تكتمون) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل يعلم، وجملة (تبدون) فعلية مضارعية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد إلى (ما) الموصولة محذوف اختصاراً، تقديره: (ما تبدونه)، وجملة (وما تكتمون) معطوفة على ما تبدون[4].

---

[1] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 373/6.

[2] سورة المائدة ،الآية (100).

[3] البحر المحيط، أبو حيان ألاندلسي 375/4.

[4] ينظر: إعراب القرآن ،الدعاس 279/1 ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،بهجت صالح 143/3.

إضافة إلى أن هذه الآية قد حملت في طياتها تتميماً للتعريض بالوعد والوعيد تذكيرًا بأنه لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ظاهرها وباطنها، وتقديم المسند إليه وهو (الله) على الخبر الفعلي(يعلم) لإفادة تقوي الحكم وليس لإفادة التخصيص؛ لنبوِّ المقام عن ذلك[1]، يقول الزركشي عند حديثه عن التقديم والتأخير : "إن التقديم والتأخير من أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق، واختلف في عدّه من المجاز أم لا، فمنهم من عدّه من المجاز، لأنه تقديم ما حقّه التأخير كالمفعول به، وتأخير ما حقّه التقديم كالفاعل" [2]، وذكر (ما تبدون) قصد منه التعميم والشمول مع ما تكتمون؛ لأنّ (ما) مبهمة تفيد العموم والشمول وتقع على كل شيء"[3]، يقول سيبويه عند حديثه عن (مَنْ): " و(مَنْ) ... ويكون بمنزلة الذي للأناسي، و(ما) مثلها، إلاّ أن (ما) مبهمة تقع على كل شيء" [4]، ففي تقديم اسم الجلال (الله) على الفعل (يعلم) في قوله: (والله يعلم) دلالة على أن الفاعل ذا رتبة غير محفوظة، ولهذا قدمه الخطاب القرآني على الفعل، وذلك بتحويل الجملة إلى اسمية، لإثبات العلم له دون من سواه، وفي هذا خطاب لمن توهم العلم لغير الله - ﷻ - ثم جيء بالجملة المضارعية في قالب الموصولية الدالة على العموم؛ لتؤدي وظيفة علم الله لتجدد المفعول به في العلانية والخفاء.

قال تعالى:﴿ أُوْلَئِكَ مُبَرّءُونَ مِمّا يَقُولُونَ لَهُمْ مّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [5].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

المبتدأ + الخبر+ حرف الجر + الاسم الموصول+ جملة الصلة (فعلها مضارع مثبت).

أولئك + مبرءون + من + ما + يقولون.

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور 62/7.

[2] البرهان في علوم القرآن 233/3.

[3] ينظر: التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور62/7.

[4] الكتاب 228/4.

[5] سورة النور، الآية (26)

قوله :" (أولئك مبرءون مما يقولون) إشارة إلى ما يقوله الخبيثون من خبيثات الكلم أوالقاذفون الرامون المحصنات، ووعد الطيبين المغفرة عند الحساب والرزق الكريم في الجنة" [1]، فأولئك الطيبون أبرياء مما يقوله الخبيثون، أي: لا يصدر عنهم مثل ذلك، والكلام على حذف مضاف إلى (ما)[2]، يقول ابن يعيش عند حديثه عن المضاف " إن حذف المضاف وإبقاء عمله ضعيف في القياس، قليل في الاستعمال، أما ضعفه في القياس، فلوجهين:

الأول: أن المضاف نائب عن حرف الجر وخلف عنه.

الثاني: أن المضاف عامل في المضاف إليه الجر، ولا يحسن حذف الجار وتبقية عمله، ومن جهة القياس؛ لأن الفعل كما كان يكثر فيه الحذف، وشاركه الحرف في كونه عاملاً جاز فيه ما جاز في الفعل على سبيل النذرة "[3].

و (ممَّا) في قوله:(مما يقولون) مركبة من (مِنْ) الجارة لابتداء الغاية، و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، (يقولون) فعلية فعلها مضارع صلة الموصول لا محل لها الإعراب[4].

فالعدول عن التعبير عن الإفك إلى الموصولية (ما) في قوله: (ممّا يقولون) إلى أنه كونه قولاً، ففي عدم ذكره إشارة إلى عدم الاكتراث به والتقليل من شأنه وقيمته؛ لأنه غير مطابق للواقع[5]، وقوله :(أولئك) إشارة إلى السيدة عائشة وصفوان بن المعطل؛ لأنهما مبروءون من الذي قاله أهل الخبث القادفون[6]، كما أن في استعمال الموصول (ما) في قوله: (مما يقولون) معنى الاحتراز من ذلك الخبيث من القول، والترفّع عن ذكره، كما أنّ في ذكر اسم الاشارة دلالة على عظم المشار إليه، وتخصيص (أولئك) بالذكر دون غيره من أسماء الإشارة؛ لأن (أولئك) يشاربها إلى

---

(1) البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي 28/8.

(2) روح المعاني ،الألوسي327/9.

(3) شرح المفصل 197/2-198.

(4) ينظر: إعراب القرآن ،الدعاس 348/2.

(5) ينظر :التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور195/18.

(6) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ،الزجاج 38/4 ،ومعاني القرآن ،الفراء 249/2.

العقلاء وغيرهم، وأكثر استعمالها في العاقل، وقد تستعمل في غير العاقل، ومنه قول الشاعر:

ذُمّ ٱلْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى وَٱلْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَقْوَامِ[1].

قال تعالى:﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾[2].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الحرف المشبه بالفعل واسمه + حرف العطف + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع مثبت).

إنكم + و + ما + تعبدون.

جاء في معاجم اللغة أن (الحاء والصاد والباء) أصل واحد، وهو جنس من أجزاء الأرض، ثم يشتق منه وهو الحصباء، وهو جنس من الحصى، وٱلْحَصَبُ بفتح الحاء والصاد ما تحصب به النار، أي :تَرْمي وكل ما ألقيته في النار، وبابه (ضَرَبَ) وقيل: الحصب في لغة أهل اليمن الحطب[3].

و(ما) في قوله تعالى: (وما تعبدون) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب؛ لأنه معطوف على اسم (إن) وجملة (تعبدون) فعلية فعلها مضارع مثبت صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره :وما تعبدون[4]، واستعمال (ما) الموصولة فيما فيه صاحب الصلة غير عاقل، وأطلقت هنا على معبوداتهم من الأصنام والجن والشياطين تغليباً على أن (ما) تستعمل فيما هو أعم من العاقل وغيره وهذا الاستعمال كثير في كلام العرب[5] وكان الإتيان بالموصول (ما) في هذه الآية على جهة التوبيخ لعابدها، وأريد بها الأصنام وحرقها

---

(1) البيت من الكامل ،لجرير بن عطية ،ينظر :ديوانه ص613.

(2) سورة الأنبياء ،الآية (98).

(3) ينظر :مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس70/2،ومختار الصحاح، زين الدين الرازي، ص74 ،ومعاني القرآن ،الفراء 212/2.

(4) ينظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،بهجت صالح 246/7،وإعراب القرآن ،الدعاس297/2.

(5) ينظر: التحرير، والتنوير الطاهر بن عاشور 152/17 ،وروح المعاني، الألوسي/89.

في النار، ومن حيث تقع (ما) لمن يعقل في بعض المواضع، وذلك إذا اختلط العاقل بغير العاقل، والتعبير بـ (ما) عن الأصنام من حيث هي عندهم بحال من يعقل، وقيل الكلام في هذه الآية موجه لكفار مكة وتصريح بمآل أمرهم مع كونه معلومًا مما سبق على جهة الإجمال مبالغة في الإنذار وإزاحة الأعذار، فـ (ما) عبارة عن أصنامهم، والتعبير بها هنا على بابه؛ لأنها على المشهور في استعمال العرب لما لا يعقل، والأصنام لا تعقل[1].

والذي يفهم من أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية أن استعمال الموصول (ما) في هذه الآية جيء به لتحقيق غرض التوبيخ.

قال تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف الجر+ الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع مثبت).

من + ما + (يتخيرون + يشتهون).

إن (ما) في قوله: (مما يتخيرون) و(مما يشتهون) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر (مِنْ) وجملة (يتخيرون ويشتهون) فعلية فعلها مضارع مثبت صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف اختصاراً، تقديره: يتخيرونه ويشتهونه[3].

واستعملت (ما) الموصولة في قوله: (مما يتخيرون ويشتهون) للدلالة على الجنس والنوع الذي يختارونه ويشتهونه، والمعنى: أنه يطوفون عليهم بأنواع وأجناس مختلفة من الفاكهة التي يتخيرونها واللحوم التي يشتهونها، كما أن كثرة التخير للفاكهة والاشتهاء للحوم الطير هو لذة تلوين الأصناف والأجناس [4]، ودليل على اختلاف مذاقها وألوانها وأشكالها، واستعمال صيغة (يتخيّرون) دون

---

[1] ينظر: البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي 468/7 ،وروح المعاني ،الألوسي89/9.

[2] سورة الواقعة ،الآيتان (20-21).

[3] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،بهجت صالح 335/11 ،وإعراب القرآن ،الدعاس299/3

[4] ينظر: التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور 295/27.

(يختارون) وإن تقاربا معنى إشارة إلى صيغة (التفعّل)لأنها تدل على المبالغة في قوة الاختيار، إلى أنهم يأخذون ما يكون منها في غاية الكمال وأنهم في غاية الغنى عنها، والله أعلم بأسرار كلامه[1].

كما أن صيغة (يتخيّر) صوتياً أقوى من صيغة (يختار)؛لأن يتخيّر مكونة من خمسة مقاطع هي(يَـ تَـ .خَيْـ.يَـ رُ)ويختار مكونة من ثلاثة مقاطع هي: (يَخـ - تَـأْ - رُ)، ولهذا فوزن (يَتَفَعَّلُ) أقوى من (يَفْتَعَلُ)صوتياً.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [2]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف العطف + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع مثبت).

و + ما + يعبدون.

إن استعمال (ما) الموصولة في هذه الآية، للدلالة على عموم وشمول أصناف المعبودات التي عبدوها، لذلك أوثرت (ما) الموصولة دون(مَنْ)؛ لأنها تصدق على العقلاء وغير العقلاء على حد سواء، كما أن التغليب هنا لغير العقلاء، والخطاب في قوله (أأنتم أضللتم) للعقلاء بقرينة توجيه الخطاب[3]، وفي إسناد القول إلى (ما يعبدون) من دون الله يقتضي أن الله يجعل في الأصنام نطقاً يسمعه عبدتها، أما غير الأصنام فمن عبد من العقلاء فالقول فيهم ظاهر واستعمال (ما) الموصولة الغالب استعمالها فيما لا يعقل، وهي الأوثان؛ لأنها كانت الأغلب وقت المخاطبة[4].

و(الواو) في قوله (وما يعبدون) حرف عطف يفيد مطلق الجمع [5]، و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب؛ لأنه عطف على منصوب وهو(هم)،

---

(1) ينظر :روح المعاني ،الألوسي137/14.

(2) سورة الفرقان ،من الآية (17).

(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 337/18.

(4) ينظر: المحرّر الوجيز ،ابن عطية 203/3.

(5) ينظر: المقتضب ،المبّرد 10/1، ومعاني النحو ،فاضل السامرائي 216/3.

وجملة (يعبدون) فعلية فعلها مضارع صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره (ما يعبدونه)[1].

وإطلاق (ما) على العقلاء إما على أنها تطلق عليهم حقيقة أو مجازاً، أو باعتبار الوصف كأنه قيل: أو معبوداتهم، وقيل: المراد ما يعم العقلاء وغيرهم؛ لأن (ما) عامة موضوعة للكل، أو لأنه أريد بها الوصف فلا تختص حينئذٍ بغير العقلاء كما أريد بها الذات أو لتغليب الأصنام على غيرها، تنبيهًا على بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم في ذلك منزلة من لا علم له ولا قدره، أو اعتبارًا لغلبة عبدتها وكثرتهم، أي: الله - ﷻ - للمعبودين من دونه أثر حشر الكل تقريعًا للعبدة وتبكيتًا لهم[2].

ومما تقدم يفهم أن الموصول (ما) أفاد عموم وشمول المعبودات التي كانوا يعبدونها من دون الله، فاختير لها من الموصولات (ما) دون (مَنْ)؛ لأن (ما)أعم وأشمل من (مَنْ).

قال تعالى : ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [3].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

فاء الاستئنافية + فعل الطلب + حرف الجر + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع مثبت).

ف+ اصدع + بـ + ما تؤمر.

جاء في معاجم اللغة أن (الصاد والدال والعين)أصل صحيح يدل على انفراج في الشيء، يقال: صدعته فانصدع وتصدّع، والصدع: النبات؛ لأنه يصدع الأرض، وفي الباب: صدع الحق، إذا تكلّم به جهارًا[4].

---

[1] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 464/8 ،وإعراب القرآن ،الدعاس367/2، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،بهجت صالح 107/8.

[2] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 90/8 ،وروح المعاني ،الألوسي 437/9.

[3] سورة الحجر، الآية (94).

[4] ينظر مقاييس اللغة ،أحمد بن فارس 338/3، ولسان العرب ،ابن منظور 194/8.

فقوله: (فاصدع بما تؤمر) ولم يقل بما تؤمر به، أراد فاصدع بالأمر، ولو كان مكان (ما) (مَنْ) أو(ما) مما يراد به البهائم لأدخلت بعدها الباء، كما تقول: اذهب إلى من تؤمر به واركب ما تؤمر به، ولكنه في المعنى بمنزلة المصدر[1].

وقصد من قوله تعالى:(ما تؤمر)، هو الدعوة إلى الإسلام، وقصد منه عموم وشمول كل ما أمر الرسول - ﷺ- بتبليغه[2].

فـــ (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر (الباء) وجملة (تؤمر) فعلية فعلها مضارع صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [3]، والعائد محذوف تقدير: (ما تؤمر به أو تؤمره)، وفي هذين تنازع، والتنازع[4]:هو أن العاملين يتنازعان معمولاً واحدًا، نحو :حضر واستمع خالدٌ، فالعاملان هما: حضر واستمع، والمعمول: خالدٌ[5].

والذي يفهم من كلام المفسرين أن (ما) الموصولة أفادت معنى العموم والشمول، وهو الصدع بكل ما أمر الرسول - ﷺ - بتبليغه، وفي حذف العائد دلالة على إفادة أكثر من معنى، فالمعنى فاصدع بالأمر على المصدرية، واصدع بالذي تؤمر به على الموصولية.

قال تعالى:﴿وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ ﴾ [6]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الفعل الماضي + الجار والمجرور + الجار والمجرور +حرف العطف +الاسم المعطوف + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع مثبت).

جعل + لكم + من الفلك + و + الأنعام + ما + تركبون.

---

(1) معاني القرآن، الفراء93/2.

(2) ينظر: التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور88/14.

(3) ينظر :إعراب القرآن ،الدعاس 150/2 ،والجدول في إعراب القرآن الكريم ،محمود صافي 275/14.

(4) ينظر: المحرّر الوجيز ،ابن عطية 375/3، وروح المعاني ،الألوسي327/7.

(5) ينظر :معاني النحو ،فاضل السامرائي147/2،وشرح الرضي على الكافية ،ابن الحاجب 201/1.

(6) سورة الزخرف، الآية (12).

(ما) في قوله: (ما تركبون) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (جعل)، وجملة (تركبون) فعلية فعلها مضارع صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف اختصارًا، والتقدير :(ما تركبونه)[1].

فالركوب بالنظر إلى الفلك يتعدى بواسطة الحرف كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ ﴾ [2] بخلافه لا بالنظر إليه فإنه يتعدى بنفسه، كما في قوله تعالى: ﴿ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ ﴾ [3]

إلا أنه غلب المتعدي بغير واسطة على المتعدي بواسطة لقوته، فالتجوز الذي يقتضيه التغليب بالنسبة إلى المتعلق أو غلب المخلوق الركوب على المصنوع له لكونه مصنوع الخالق القدير أو الغالب على الناذر، فالتجوز في (ما) الموصولة وضميرها الذي تعدى الركوب إليه بنفسه دون النسبة إلى المفعول والتغليب ما ركب من الحيوان على الفلك[4].

وقال ابن عطية:" (ما) في قوله (ما تركبون) واقعة على نوع الركوب، والضمير في ظهوره عائد على النوع الذي وقعت عليه (ما) "[5].

وقوله: (ما تركبون) بالنسبة إلى الأنعام هي الإبل؛ لأنها وسيلة الأسفار والتنقل، والإتيان بالفعل (جعل) مراعاة لأن الفلك مصنوعة وليست مخلوقة والأنعام قد عرف أنها مخلوقة لشمول قوله تعالى (خلق الأزواج) وقدم الفلك على الأنعام؛ لأنها لم يشملها لفظ الأزواج فذكرها ذكر نعمة أخرى، ومن الفلك والأنعام بيان لإبهام (ما) الموصولة في قوله تعالى (ما تركبون)؛ لأن (ما) غالباً ما تكون مبهمة[6]، قال ابن هشام:" (ما) لما لا يعقل وحده، وله مع العاقل، ولأنواع من يعقل، و للمبهم أمره"[7]

---

(1) ينظر :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،السمين الحلبي576/9 ،وإعراب القرآن ،الدعاس 195/3

(2) سورة العنكبوت ،من الآية (65).

(3) سورة النحل، من الآية (8).

(4) ينظر: روح المعاني ،الألوسي 67/13 ،والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي36/9.

(5) المحرّر الوجيز 48/5.

(6) ينظر: التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور173/25-174.

(7) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 155/1.

وحذف عائد الصلة في قوله: (ما يركبون)؛لأنه متصل منصوب، واستعمال فعل (تركبون)هنا استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، والضمير في قوله: (ظهوره) عائد إلى (ما) الموصولة الصادق بالفلك والأنعام كما هو قضية البيان[1].

ففي استعمال الموصول (ما) في هذه الآية عموم وشمول المركوبات مصنوعة كالفلك، أو مخلوقة كالأنعام.

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف الجر + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع مثبت).

من + ما + أعمل .

من + ما + تعملون.

إن العدول عن الإتيان بالعمل مصدرًا كما في قوله تعالى: (لي عملي ولكم عملكم) إلى الإتيان به فعلاً مضارعًا مثبتًا صلة للموصول (ما) للدلالة على إثبات البراءة من كل عمل يحدث في الحال والاستقبال، كما أن العدول عن التعبير عن العمل بصيغة الماضي إلى صيغة المضارع المثبت فلكون الماضي قد انقضى لا يتعلق الغرض بذكر البراءة منه، ولو عبّر بالمصدر (العمل) لربّما تُوُهّمِ أن المراد به عمل خاص؛ لأن المصدر المضاف لا يعلم[3]، والمصدر :هو الحدث المجرّد، يستعمل أحيانًا استعمال الفعل فيكون له فاعل وأحيانًا مفعول به، وقد استعملت العربية نوعين من المصادر :

الأول: مصادر صريحة، نحو، أعجبني انطلاقك.

---

[1] التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور 173/25.

[2] سورة يونس ،الآية (41).

[3] ينظر: البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي 62/6 ،والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 176/11.

الثاني: مصادر مؤولة، نحو: أعجبني أن تنطلق، وكل منهما يختلف عن الآخر معنى واستعمالاً، فقد يقع المصدر الصريح في مواطن لا يقع فيها المصدر المؤول وبالعكس، وقد يؤدي أحدهما معنى لا يؤديه الآخر[1].

كذلك كان العدول عن التعبير بالمصدر (العمل) إلى الفعل المضارع لتجنب إعادة اللفظ بعينه في الكلام الواحد؛ لأن جملة البيان من تمام المبين؛ ولأن هذا اللفظ أنسب بسلالة النظم؛ لأن في (ما) الموصولة في قوله: (مما أعمل) من المد ما يجعله أسعد بمد النفس في آخر الآية والتهيئة للوقوف على قوله تعالى: (مما تعملون) والمد أيضاً في الفعل (تعملون) مراعاة للفواصل، وهذا من قبيل بلاغة القرآن الكريم وفصاحته الخارجة عن الفصاحة المتعارف عليها بين فصحاء الكلام، كما أن في قوله تعالى: (أنتم بريئون مما أعمل) توكيد وتتميم لما قبلها، فناسب الإثبات بها بعد قوله تعالى: (ولكم عملكم)[2].

فـ (مما) مكونة من (مِنْ) الجارة، و(ما) اسم الموصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، وجملة (أعمل - وتعلمون) فعلية فعلها مضارع مثبت صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].

فكان لاستعمال الموصول (ما) وصلته جملة فعلية فعلها مضارع مثبت دون المصدر دلالة على إثبات البراءة من كل عمل، كما أن في استعمال صيغة (أَفْعَلُ) دلالة على أن ما يقوم به الرسول - ﷺ - من عمل متحقق وصفته الصدق في آن واحد، أمّا صيغة (تَفْعَلُ) ففيه ما فيه من عدم اليقين إذا قورن بوزن (أَفْعَلُ).

---

[1] ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي 146/3 ،والكافية في علم النحو ،ابن الحاجب ص40.

[2] ينظر: البحر المحيط ،أبوحيان الأندلسي 62/6 ،والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 176/11

[3] ينظر: إعراب القرآن وبيانه ،محي الدين درويش 250/4 ،وإعراب القرآن، الدعاس28/2.

قال تعالى : ﴿ **قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ** ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

همزة الاستفهام + الفعل المضارع + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع مثبت).

أ + تعبدون + ما + تنحتون.

فـ (ما) في هذه الآية موصولة بلا خلاف، والمعني :أتعبدون الأصنام التي تنحتونها، كما أن اجتماع الموصول (ما) والاستفهام قد جاء في سياق توبيخ الله- ﷻ - للمشركين، وهو أنه كيف يصح أن يعبدوا الأصنام التي صنعوها بأيديهم؛ لأن (ما) واقعة على الحجارة التي نحتوها[2]، والتقدير: أتعبدون حجارة تنحتونها، والله خلقكم وتلك الحجارة التي تعملون[3].

ومعنى قوله: (أتعبدون ما تنحتون) أي: الذي تنحتونه من الأصنام والأوثان، [4] فـ (ما)اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل [تعبدون]، وجملة [تنحتون] فعلية فعلها مضارع صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، تقديره (ما تنحتونه)وهو الظاهر المتباعد [5]وجوز بعضهم أن تكون مصدرية، والتقدير: أتعبدون نحتكم، وتوبيخهم على عبادة النحت مع أنهم يعبدون الأصنام وهي ليست نفس النحت للإشارة إلى أنهم في الحقيقة إنما عبدوا النحت؛ لأن الأصنام قبل النحت عبارة عن حجارة، ولم يكونوا يعبدونها، وإنما عبدوها بعد أن نحتوها، فهم ما عبدوا إلا نحتهم[6].

---

(1) سورة الصافات، الآية (95).

(2) ينظر: (ما) في القرآن الكريم ،دراسة نحوية، عبدالجبار الحمداني ،ص49.

(3) ينظر: الموصولات المشتركة دراسة وصفية تحليلية تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم هبة حسب الرسول أحمد الحاج ،إشراف: محمد جاويش محمد الطيب ،رسالة ماجستير ،جامعة وادي النيل ،2009 ،ص 40

(4) ينظر: روح المعاني، الألوسي 118/12.

(5) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ،محمود صافي 71/23، وإعراب القرآن ،الدعاس 111/3.

(6) ينظر: روح المعاني ،الألوسي118/12، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 112/9.

والهمـــزة فـي قولـــه تعالـــى : (أتعبـــدون) اسـتفهام تـوبيخي إنكـاري، قـال الزمخشـري: " والهمزة أعم تصرّفاً في بابها من هل، ... وللاستفهام صدر الكلام لا يجوز تقدم شيء مما في حيزه عليه، لا نقول :ضربت أزيدًا وما أشبه ذلك [1]"، واستعمال الموصول (ما) وصلته (تنحتون) لما تشتمل عليه الصلة من تسلط فعلهم على معبوداتهم[2].

قال تعالى : ﴿ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ [3].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف الردع + الحرف المشبه بالفعل + الفعل الماضي + حرف الجر + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع مثبت).

كلا + إنا + خلقناهم + من + ما + يعلمون.

معنى الآية: إنا خلقنا الإنسان من نطفة حتى صارت إنساناً عاملاً، وأنشأناهم من نطفة مذرةٍ، فنحن قادرون على إعادتهم وبعثهم يوم القيامة، وعلى الاستبدال بهم خيرًا منهم، وكذلك نعيد خلقه بكيفية لا يعلمونها، وفي قوله تعالى (مما يعلمون) إبهام، وإن كان قد صرّح به في عدة مواضع إحالة على تلك المواضع[4]، والعدول عن أن يقال: إنا خلقناهم أو من نطفة أمشاج إلى الموصول (ما) توجيهًا للتحكم بهم إذا جادلوا وعاندوا، وعلم ما جادلوا فيه قائـــم بأنفســـهم وهم لا يشعرون، وكان في قوله: (مما يعلمون) إيماء إلـى أنهم يخلقون الخلق الثاني مما يعلمون، وجيء بالفعل الماضي خلقناهـــم مؤكـــدًا بحرف التأكيد (إنا) لتنزيلهم فيما صدر منهم من الشبهة الباطلة منزلة ما لا يعلمون أنهم خلقوا من نطفة وكانوا قبل ذلك معدومين، فالخبر بقوله: (إنا خلقناهم مما يعلمون) مستعمل في لازم معناه وهو إثبات إعادة خلقهم بعد فنائهم[5].

---

(1) المفصّل في صنعة الإعراب ،ص438.

(2) ينظر: التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور 145/23 ،والبحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي112/9 .

(3) سورة المعارج ،الآية (39).

(4) ينظر: التحرير و التنوير ،الطاهر بن عاشور178/29 ،والبحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي 277/10.

(5) ينظر: التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور 178/29-179.

و(مِمَّا) في قوله: (مما يعلمون) مكونة من(مِنْ) الجارة التي لابتداء الغاية، و(ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر (من)، وجملة (يعلمون) فعلية فعلها مضارع مثبت صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد إلى (ما) الموصولة ضمير محذوف[1].

ففي قوله تعالى: (كلا إنا خلقناهم مما يعلمون) يقول سيبويه :" أما كلاّ فردع وزجر" [2]ومعنى الآية تعليل للردع، أي: إنا خلقناهم من أجل ما يعلمون، وهو تكميل النفس بالإيمان والطاعة فمن لم يستكملها بذلك فهو بمعزل من أن يتبوأ متبوأ الكاملين فمن أين لهم أن يطمعوا في دخول الجنة وهم مكبون على الكفر والفسوق وإنكار البعث وكون ذلك معلومًا لهم؛ لأنهم سمعوه من الرسول - ﷺ - وقيل: (مِنْ) ابتدائية، والمعنى: أنهم مخلوقون من نطفة قذرة لا تناسب عالم القدس[3].

فاستعمال الموصول (ما) أفاد معنى التهكم؛ لأنهم مخلوقون مما يعلمونه وهو التراب، لذلك أوثرت (ما) دون (مَنْ).

---

(1) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،بهجت صالح 174/12،وإعراب القرآن ،الدعاس 382/3.

(2) الكتاب 235/4.

(3) ينظر: روح المعاني ،الألوسي 72،73/10.

المطلب الثالث:(ما) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع منفي).

قال تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ [1].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

واو الاستئنافية + الفعل المضارع + الجار والمجرور والمضاف إليه + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع منفي) .

و + يعبدون + من دون الله + ما + لا يضرهم ولا ينفعهم .

قوله: (ما لا يضرهم ولا ينفعهم) قصد منه الأصنام والأوثان؛ لأنها لا منفعة في عبادتها ولا مضرة في تركها؛ لأنها جمادات لا تقدر على نفع ولا ضر، قيل: فإن عبدوها لم تنفعهم وإن تركوها لم تضرهم، ومن حق المعبود أن يكون مثيباً على الطاعة معاقباً على المعصية[2].

فـ (ما) في قوله: (ما لا يضرهم) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل يعبدون، وجملة (لا يضرهم) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [3]، وجملة (ولا ينفعهم) معطوفة على جملة (لا يضرهم) والعاطف في هذه الآية هو الواو، يقول الزمخشري عند حديثه عن (الواو):" الواو للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء داخلاً في الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما " [4].

---

[1] سورة يونس، من الآية (18) .

[2] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 125/11 – والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 26/6، وروح المعاني، الألوسي 83/6، المحرر الوجيز، ابن عطية 11/3، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج 11/3 .

[3] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 27/5، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 99/11.

[4] المفصل في صنعة الإعراب ص 403 .

واختيار صيغة المضارع في قوله: (ويعبدون) لاستحضار الحالة العجيبة من استمرارهم على عبادتها، أي: عبدوا الأصنام والأوثان ويعبدونها تعجباً من تصميمهم على ضلالهم، وتقديم نفي الضر على نفي النفع؛ لأن المطلوب من المشركين الإقلاع عن عبادة الأصنام والأوثان، وقد كانت سدنتها يخوفون عبدتها بأنها تلحق بهم وبصبيانهم الضر، لذلك أريد الابتداء بنفي الضر لإزالة أوهام المشركين، واستعمال الموصول (ما) في قوله: (ما لا يضرهم) لما تؤذن به صلة الموصول من التنبه أنهم مخطئون في عبادة ما لا يضر ولا ينفع [1].
فالإتيان بصلة الموصول فعل مضارع؛ لأن الفعل المضارع يفيد التجدّد والحدوث، وهذا مما يجعل استمرارهم على عبادتها أمراً مستحضراً عند المتلقي، وكون هذا الفعل منفياً لما فيه من معنى تجدد نفي الضر والنفع من غير الله .

قال تعالى: ﴿قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين :
فعل الطلب + همزة الاستفهام + الجملة الفعلية + حرف الجر + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع منفي) .
قل + أ + تنبئون الله + بـ + ما + لا يعلم .
الهمزة في قوله: (أتنبئون) حرف استفهام أريد به التهكم والتقريع والتوبيخ والإنكار، والمعنى على هذا: أتخبرون الله بما يعلم خلافه في السماوات والأرض، فإن صفات الذات لا يجري فيها النفي [3] .

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 125/11 .
[2] سورة يونس، من الآية (18) .
[3] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 27/6، والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 126/11 .

فـ (ما) في قوله: (بما لا يعلم) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر(الباء)، وجملة (لا يعلم) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.[1]

ويراد بـ (ما) الموصولة الأصنام لا الشفاعة التي أدعوها، والفاعل بـ (يعلم) ضمير يعود على (ما) الموصولة لا على الله، وذلك على حذف مضاف [2]، " ويحذف المضاف كثيراً في كلام العرب لأغراض منها: التجوز والاتساع في الكلام، والاختصار، كقولهم: هذه الظهر، أي: هذه صلاة الظهر، والاستغناء بدلالة المضاف المذكور"[3].

وأضاف أبو حيان الأندلسي قائلاً: إن معنى قوله: قل أتعلمون الله بشفاعة الأصنام التي انتفى علمها في السماوات والأرض، أي: ليست متصفة بعلم البتة، وقيل: إن (ما) الموصولة واقعة على الشفاعة، والفاعل للفعل يعلم هو الله والمفعول به الضمير المحذوف العائد على (ما) الموصولة[4].

ووقوع جملة الصلة جملة فعلية فعلها مضارع منفي أفاد معنى تجدد نفي علم غير الله مما في السماوات والأرض، وفي ذلك معنى التهكم والتوبيخ الذي يفهم من سياق الاستفهام والاسم الموصول في هذه الآية .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ ﴾ [5]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

---

(1) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 28/5، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 96/11 .

(2) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 27/6 .

(3) شرح المفصل، ابن يعيش 295/1، ومعاني النحو، فاضل السامرائي 143/3 .

(4) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 27/6 .

(5) سورة يونس، من الآية (106) .

حـرف العطـف + صـيغة النهـي + الجـار والمجـرور والمضـاف إليـه + الاسـم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع منفي) .

و + لا تدع + من دون الله + ما + لا ينفعك ولا يضرك .

قوله: (لا تدع من دون الله) استقلالاً ولا اشتراكاً ما لا ينفعك بنفسه إذا دعوته بدفع مكروه أو جلب محبوب، ولا يضرك إذا تركته بسلب المحبوب أو دفعاً أو رفعاً أو بإيقاع المكروه، وفي استعمال الفعل وصيغة النهي (لا تدع) كناية، والكناية عند البلاغيين:" هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى" [1].

كأنه قيل: فإن دعوت ما لا ينفع ولا يضر، وكني عن ذلك على ما قيل تنويهاً لشأن الرسول - ﷺ - وتنبيهاً على رفعة مكانته [2]، فالخطاب للرسول - ﷺ - وما لا ينفع ولا يضر هي الأصنام والأوثان [3]، فـ (ما) في قوله: (ما لا ينفعك) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (تدع) وجملة (لا ينفعك) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [4] .

" والنهي في قوله: (لا تدع) لما اقترن بما يؤمي إلى التعليل كان فيه غنية عن تأكيده؛ لأن الموصول (ما) في قوله: " ما لا ينفعك ولا يضرك، يؤمي إلى وجه النهي عن دعائك، إذ دعاء أمثالها لا يقصد العاقل " [5] .

والنهي عند البلاغيين: "هو طلب الكف والامتناع عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغة واحدة فقط، وهي: فعل المضارع المقرون بلا الناهية "[6] كما في هذه الآية، ففي اجتماع (لا) الناهية و(لا) النافية تأكيد على تجدد نفي النفع والضر من دون الله .

---

[1] علم البيان، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان ، 1982م، ص203 .

[2] ينظر: روح المعاني، الألوسي 186/6 .

[3] ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية 147/3 .

[4] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 125/5، إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 304/4 .

(5) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور203/11.

(6) علم المعاني، عبد العزيز عتيق ص83، وعلوم البلاغة " البيان – المعاني – البديع " أحمد مصطفى المراغي ص79.

قال تعالى : ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف العطف يفيد(الإضراب) + الفعل الماضي وفاعله + حرف الجر+ الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع منفي) .

بل + كذّبوا + بـ + ما + لم يحيطوا .

قيل: إن التعبير في هذه الآية يحتمل معينين :

الأول: أريد بـ (ما) الوعيد الذي توعدهم به - ﷻ - على كفرهم .

الثاني: أنه أراد بل كذبوا بهذا القرآن العظيم المنبئ بالغيوب، الذي لم تتقدم لهم به معرفة ولا أحاطوا بعلم غيوبه وحسن نظمه [2] .

فـ (ما) في قوله: (بما لم يحيطوا) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر (الباء)، وجملة (لم يحيطوا) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [3] .

واختيار التعبير بطريقة الموصولية (ما) في قوله : (بما لم يحيطوا بعلمه) لما تؤذن به صلة الموصول من عجيب تلك الحالة المنافية لتسليط التكذيب، وحرف الجر (الباء) الداخل على الاسم الموصول (ما) أفاد معنى التعدية، وشأنها مع فعل الإحاطة أن تدخل على المحاط به وهو المعلوم وهو هنا القرآن الكريم، فالعدول عن أن يقال بما لم يحيطوا به علماً أو بما لم يحط علمهم به إلى قوله تعالى: (بما لم يحيطوا بعلمه) للدلالة على المبالغة في المعنى [4]، والمبالغة هي: " أن يدعي المتكلم الوصف ما أنه بلغ في الشدة أو الضعف حدًا مستبعداً أو مستحيلاً ". [5]

---

[1] سورة يونس، من الآية (39).

[2] ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية 121/3 .

[3] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 55/5 .

[4] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 171/11 .

[5] البلاغة العربية، الميداني 450/2 .

إذ جعل العلم معلوماً، فأصل العبارة قبل النفي أحاطوا بعلمه، أي: اتقنوا علمه أشد إتقان، فلما نفي صار لم يحيطوا بعلمه [1] .

ففي استعمال صلة الموصول جملة فعلية فعلها مضارع منفي معنى تجدد نفي الإحاطة بالعلم من دون الله.

قال تعالى: ﴿وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف العطف + الحرف المصدري + الفعل المضارع + الجار والمجرور + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع منفي) .

و + أن + تشركوا + بالله + ما + لم ينزل .

(ما) في قوله: (ما لم ينزل به سلطاناً) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (تشركوا)، وجملة (لم ينزل) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [3] .

وقوله: (لم ينزل به سلطاناً) أي: لم ينزل به حجة [4]، والباء في قوله: (به) للمصاحبة، أي بمعنى مع [5]، والمراد بهذه الآية الأصنام والأوثان وكل ما عبد من دون الله [6]، والضمير في قوله: (به) عائد على (ما) الموصولة، وهو الرابط للصلة، فمعنى نفي تنزيل الحجة على الشركاء نفي الحجة الدالة على إثبات صفة الشركة مع الله في الإلهية [7]، وفيه من التهكم بالمشركين ما لا يخفى [8]، وهذه الصلة مؤذنة بتخطئة المشركين ونفي معذرتهم في الإشراك؛ لأنه لا دليل يشتبه

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 171/11 .

(2) سورة الأعراف، من الآية (33) .

(3) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 409/3 .

(4) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج 334/2 .

(5) ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ابن القيم الجوزية 452/1، وشرح المفصل، ابن يعيش 473/4 .

(6) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية 395/2 .

(7) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 8ب / 101 .

(8) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 45/5، وروح المعاني، الألوسي 353/4 .

على الناس في عدم استحقاق الأصنام العبادة، فعرّف الشركاء المزعومين تعريفاً لطريق الرسم بأن خاصتهم: أن لا سلطان على شركتهم لله في الإلهية فكل صنم من أصنامهم واضحة فيه هذه الخاصة؛ لأن الاسم الموصول وصلته من طرق التعريف [1]، كما جاء ذلك في كتب العربية ولا سيما البلاغية، ومن هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر: البلاغة العربية، للميداني 428/1، والإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني 14/2.

فكان استعمال الفعل المضارع المنفي صلة للموصول (ما) دلالة على تجدد نفي عدم الإنزال، وفي ذلك تهكم بحال المشركين .

قال تعالى : ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ [2]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الفعل المضارع + الجار والمجرور والمضاف إليه + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع منفي).

يدعوا + من دون الله + ما + لا يضره وما لا ينفعه.

الظاهر أن المدعو في هذه الآية هي الأصنام والأوثان لمكان (ما) الموصولة في قوله: (ما لا يضره وما لا ينفعه) للدلالة على أن (ما) لا تكون لآحاد من يعقل، والمراد بالدعاء العبادة، أي: يعبد متجاوزاً عبادة الله تعالى ما لا يضره إن لم يعبده وما لا ينفعه إذا عبده، ويجوز أن يكون المراد من الدعاء النداء، أي: ينادي لأجل تخليصه مما أصابه من الفتن جماداً ليس من شأنه الضر والنفع[3].

فـ (ما) في قوله: (مالا يضره وما لا ينفعه) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (يدعو)، وجملة (لا يضره) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (ما لا ينفعه) معطوفة على جملة ما لا يضره[4].

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 8ب / 101 .

[2] سورة الحج، من الآية (12)

[3] ينظر: روح المعاني، الألوسي 119/9، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 489/7-490 .

[4] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 288/7 .

ويـقول عبـد القاهر الجرجـاني – رحمه الله – عنـد حديـثه عـن التقديـم والتأخيـر: " هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضـي بك إلـى لطيفة، ولا تـزال تـرى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، أن قدّم فيه شيء، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان" [1]، وفي هذه الآيـة قدّم نفي الضر علـى نـفي النـفع إيمـاء إلـى تملص من الإسلام تجنباً للضـر لتوهمه أن مـا لحـقه من الضـر بسبب الإسلام وبسبب غضب الأصـنام عليـه، فعاد إلـى عبادة الأصـنام حاسباً أنها لا تضره، وفي هذا الإيماء تهكم به يظهر بتعقيبه بقولـه: (وما لا ينفعه) أي: فهو مخطئ في دعائه الأصنام لتنزيل عنه الضر فينتفع بفعلها، والمعنى أنها لا تفعل ما يجلب ضراً ولا ما يجلب نفعاً [2] .

وفـي استعمال الموصـول (ما) وصلـته الجملة الفعلية المنفية إيضاح وبيان ما لحق بكل من يدعو الأصـنام والأوثان من الخسران والعذاب والعقاب، لأن ما يدعونه من الأصنام والأوثان لا تدفع ضرراً ولا تجلب نفعاً.

قـال تعـالى: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [3]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

فعل الطلب + همزة الاستفهام + فعل المضارع + الجار والمجرور والمضاف اليه + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع منفي) .

قل + أ + تعبدون + من دون الله + ما + لا يملك .

---

[1] دلائل الإعجاز، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة: الأولى، 2001، ص 76-77

[2] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 215/17 .

[3] سورة المائدة، من الآية (76) .

(ما) في قوله: (ما لا يملك) اسم موصول بمعنى الّذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (تعبدون)، وجملة (لا يملك) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [1].

فاستعمال (ما) الموصولة في هذه الآية وهي لغير العاقل؛ لأن معظم ما عبد من دون الله، وهي الأصنام والأوثان أشياء لا تعقل، لذلك أوثرت (ما) دون (مَنْ)، وقد غلب (ما) لما لا يعقل، ولو أريد بـ (ما لا يملك) عيسى - عليه السلام- وأمه كما ذكر ذلك الزمخشري في الكشاف، وغيره وجعل الخطاب خاصاً بالنصارى كان التعبير عنه بـ (ما) صحيحاً؛ لأنها تستعمل استعمال (مَنْ)، وكثير في الكلام بحيث يكثر على التأويل، ولكن قد يكون التعبير بـ (مَنْ) أظهر وأبين[2].

ففي استعمال (ما) الموصولة وتغليب ما لا يعقل على من يعقل دلالة على التحقير، وقيل: أريد بـ (ما) النوع، كما في قوله تعالى:﴿**فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ**﴾ [3]

ويمكن أن يكون المراد الترقي من توبيخ النصارى على عبادة عيسى - عليه السلام- إلى توبيخهم على عبادة الصليب، فاستعمال (ما) هنا على بابها [4].

واستعملت (ما) دون (مَنْ) في هذه الآية؛ لأن (ما) مبهمة تقع على كل شيء [5]، يقول سيبويه عند حديثه عن (مَنْ)، " ومَنْ... ويكون بمنزلة الذي للأناسي، و(ما) مثلها، إلاّ أن (ما) مبهمة تقع على كل شيء " [6].

---

(1) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 115/3، وإعراب القرآن، محي الدين درويش 537/2 .

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 288/6 .

(3) سورة النساء، من الآية (3) .

(4) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 334/4، وروح المعاني، الألوسي 374/3 .

(5) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 334/4 .

(6) الكتاب 228/4 .

وفي هذه الآية قدّم الضر على النفع؛ لأن التحرّز عنه أهم من تحري النفع، كما أن النفوس أشدّ تطلعاً إلى دفعه من تطلعها إلى جلب النفع، فكان أعظم ما يدفعهم إلى عبادة الأصنام أن يستدفعوا بها الأضرار، ثم إن أدنى درجات التأثير دفع الشر أوّلاً ثم جلب الخير، ووجه الاستدلال على معبوداتهم (الأصنام والأوثان) لا تملك ضراً ولا نفعاً وقوع الأضرار بهم وتخلف النفع عنهم [1].

ففي الإتيان بجملة الصلة جملة فعلية منفية معنى تجدّد نفي ملك النفع والضر من غير الله - ﷻ - وفي تقديم الضر على النفع أنسب لتحقيق الغرض المسوق إليه، وهو أن استطاعة الإتيان بالضر أسهل وأهون من الاتيان بالنفع، لأن الإتيان بالنفع فيه مشقة على النفس وإن كان هوالمطلوب.

قال تعالى : ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [2]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

همزة الاستفهام + الفعل المضارع + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع منفي) + واو الحالية + الجملة الحالية.

أ + يشركون + ما + لا يخلق شيئاً + و+ هم يخلقون .

إن استعمال همزة الاستفهام في هذا التركيب أفاد معنى التعجيب والإنكار، والإتيان بالفعل بصيغة المضارع في قوله: (يشركون) للدلالة على تجدد هذا الإشراك منهم، والمعنى: أيشركون به تعالى ما لا يخلق شيئاً، أي: ما لا يقدر على أن يخلق شيئاً من الأشياء أصلاً، ومن حق المعبود أن يكون خالقاً لعابده لا محالة، وأريد بـ (ما) الموصولة الآلهة (الأصنام والأوثان) وإرجاع الضمير إليها مفرداً لرعاية لفظها كما أن إرجاع ضمير الجمع إليها في قوله تعالى: (وهم يخلقون) لرعاية معناها، وإيراد ضمير العقلاء مع أن الأصنام مما لا يعقل إنما هو بحسب اعتقادهم فيها وإجرائهم لها مجرى العقلاء وتسميتهم لها آلهة [3].

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 289/6، وروح المعاني، الألوسي 374/3 .

(2) سورة الأعراف، من الآية (191).

(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 216//9، والمحرر الوجيز، ابن عطية 488/2، وروح المعاني، الألوسي 133/5، معاني القرآن، الفراء 400/1 .

فــ (ما) اسم موصول بمعنى الّذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفـعل يشركـون، وجمـلة لا يخلـق شيئاً فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

والإتيان بصلة الموصول (ما) فعل مضارع منفي، للدلالة على تجدد نفي الخالقية عنهم، واستعمل ضمير العقلاء في قوله: (وهم) وفي قوله: (يخلقون) وما بعده على الأصنام، وهي جمادات لا تقدر على شيء؛ لأنهم نزلوا منزلة العقلاء بناء على اعتقاد المحجوجين فيهم[2].

قال تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ﴾[3].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

واوالحال + الفعل الماضي + الاسم الموصول+ جملة الصلة(فعلها مضارع منفي).

و + بدا + ما + ما لم يكونوا يحتسبون.

(ما) في قوله: (ما لم يكونوا يحتسبون) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون فـي مـحل رفـع فاعـل للفـعل (بـدا)، وجملـة (لـم يكونـوا يحتسـبون) صـلة الموصول لا محل لها من الإعراب[4].

ففي استعـمال الموصولية (ما) في قوله: (ما لم يكونوا يحتسبون) من الإبهام الـذي تـذهب فيه نفس السامع إلـى كل تصوير من الشدة، ويجوز جعل الواو في قوله: (وبدا) للحال [5]، وواوالحال: قدرها النحويون بـ (إذ) من جهة الحال في المعنى، ظرف للعامل فيه، وتدخل على الجملة الاسمية، نحو: جاء زيد ويده على رأسه، وعلى الفعلية إذا تصدّرت بماضٍ، الأكثر اقترانه بـ (قد)، نحو: جاء زيدُ وقد طلعت الشمس، وتدخل على المضارع المنفي، ولا تدخل على المثبت[6]، وقال فاضل السامرائي:" واوالحالية تفيد مصاحبة ما بعدها لما قبلها ، نحو: جئت

---

(1) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 509/3، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 148/4

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 216/9 .

(3) سورة الزمر، من الآية (47).

(4) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 196/11، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 429/8.

(5) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور429/8.

(6) الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين بن علي المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، الطبعة: الأولى، 1992، ص 164.

والشمس طالعة ، أي: مصاحبة طلوع الشمس، ولذا عدّها بعض النحاة للمعية، لأنها تفيد المصاحبة، والجملة بعدها مفعول معه" [1]، والاحتساب مبالغة في الحساب بمعنى الظن، والمعنى لم يكونوا يظنونه [2]، فظهر لهم من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم زيادة مبالغة في الوعيد [3]، والمبالغة: "هي الإفراط في الصفة "[4]، كما أن استعمال الموصول (ما) في هذه الآية أفاد معنى التهويل في عظم ما ينالهم من العذاب والعقاب [5].

ففي استعمال صلة الموصول جملة فعلية فعلها مضارع منفي في هذه الآية دلالة على تجدد نفي ما كان في حسبان المشركين من ظهور صور وأشكال وأنواع العذاب، وهو نوع من الوعيد الذي هو جزاء المشركين ومن على شاكلتهم.

---

[1] معاني النحو، 297/2.

[2] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور33/24.

[3] روح المعاني، الألوسي 267/12.

[4] علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والتوزيع، بيروت – لبنان ص91.

[5] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 33/24.

المبحث الثاني: (ما) الموصولة ب(الجملة الاسمية)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [1].

جمع التركيب في هذه الآية بين .

الحرف المشبه بالفعل + اسم الإشارة + الوصف المشتق + الاسم الموصول + جملة الصلة (جملة اسمية).

إن + هؤلاء + متبر + ما + هم فيه.

جاء في معاجم اللغة أن: (التاء، والباء، والراء) أصل ومعناها الهلاك والدمار[2]، ففي تقديم المسند (متبر) على المسند إليه: (ما هم فيه) إفادة تخصيصه بالمسند إليه، أي: هم المعرضون للتبار، وأنه لا يعدوهم البتة، وأنه لهم ضربة لازب[3]، فظاهرة التقديم والتأخير هي أحد خصائص العربية؛ لأنها تتيح للمتكلم أوالكاتب فرصة تقديم ما يريد تقديمه لغرض يتعلق بالمعنى، أو لأهمية المقدّم[4]، فقد ذكر النحاة أن للكلام رتباً بعضها أسبق من بعض فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير، وإن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير، فالأصل في التقديم والتأخير أن يكون للعناية والاهتمام، فما قدمته كنت به أعنى، كما أن مواطن العناية والاهتمام تختلف بحسب المقام، لأنك قد تقدم في موطن ما تؤخره في موطن آخر، وقد يكون التقديم والتأخير لغرض التوسع في الكلام، كما أن هناك موانع موقعية، منها امتناع تقديم الصلة على الموصول

---

[1] سورة الأعراف ، الآية (139) .

[2] ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة(ت – ب – ر) 362/1 .

[3] ينظر :التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 83/9، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 158/5.

[4] ينظر :التحويل في النحو العربي، راس الواد سيدي محمد، إشراف: والي دادة عبدالحكيم، رسالة ماجستير، جامعة أبوبكر بلقايد، الجزائر، 2016 2017 م . ص49

ولا تقدم جزء منها، ولا يتقدم المجرور على الجار[1]،وهـذا ما يسميه النحاة بالرتبة الثابتـة[2]، ففـــي هــذه الآيـــة لا يصـح جعـل متبـر مسـند إليـه؛ لأن المقصـود بالإخبـارهو (مـا هـم فيـه) صـائر إلـى السـوء[3]، فـالقرآن الكـريم دقيـق فـي وضـع الألفـاظ ورصـفها ببعضـها البعض؛لأنـه قـد تكـون هنـاك مـواطن تقتضـي تقـديم هـذه اللفظة أو تلك، فكل ذلك مراعي فيه سياق الكلام والاتساق العام في التعبير على أكمل وجه وأبهى صورة[4].

فـ (ما) في قولـه (مـا هم فيـه) اسم موصـول بمعنـى الذي مبنـي علـى السكون فـي محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول (متبر) ويجوز أن يكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، ومتبر خبر مقدم، وجملـة: (وهم فيـه) اسمية مـن المبتـدأ والخبـر، صـلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

وقوله: " ما هم فيه تصوير لحـالهم وهو عبـادة الأصـنام والأوثـان، ومـا تقتضـيه من الضلالات والسيئات، لذلك استعمل في تعريفها طريق الموصولية؛ لأن الصلة تحيط بـأحوالهم التـي لا يحـيط بهـا المـتكلم ولا المخـاطبون، والظرفيـة: (فيـه) مجازيـة مستعارة للملابسة تشبيهاً للتلبس باحتواء الظرف على المظروف"[6]

كمـا أن فـي قولـه :(متبـر مـا هم فيـه) دلالـة علـى الـدعاء عليهم بالتبـار وهوالهلاك والدمار[7]، وفيه عموم لجميع أحوالهم[8]؛ لأن (ما) الموصولة من الألفاظ العامة

---

(1) ينظر :الجملة العربية (تأليفها و أقسامها) فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان . الأردن، الطبعة: الثانية، 2007 م، ص 37 ـ 57 .

(2) ينظر :التحويل في النحو العربي، راس الواد سيدي محمد، ص 52.

(3) ينظر :التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 9 / 82ـ 83

(4) نظر :التعبير القرآني، فاضل السامرائي، دار عمار، الطبعة: الرابعة، 2006م، ص 53 .

(5) ينظر :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي5 / 444 ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح4 / 78.

(6) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور. 9 /83 .

(7) ينظر :معاني القرآن وإعرابه، الزجاج. 371 / 2 .

(8) ينظر :البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي. 158 / 5 .

المبهمة، فتقع على كل شيء؛ يقول سيبويه عند حديثه عن (مَنْ):"ومَنْ...ويكون بمنزلة الذي للأناسي، (وما) مثلها إلا أن (ما) مبهمة تقع على كل شيء " [1] ففي استعمال الموصول (ما) وصلته جملة اسمية في هذه الآية دلالة على تحقيق ذلك الجزاء وهوالهلاك والدمار لأولئك القوم فهم واقعون فيه لا محالة، وهذا التأكيد يمكن استخلاصه من ذكر الحرف المشبه بالفعل (إن) الدال على التوكيد ومن تقديم المسند على المسند إليه دون غيره، وما للموصولية من قدرة على الإحاطة بأحوالهم وفي الإشارة إليهم دون ذكرهم، فهؤلاء العاكفون على عبادة الأصنام والأوثان الله مهلكهم ومهلك ما هم فيه.

قال تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ [2]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

لام التعليل + الفعل المضارع المنصوب وفاعله + الاسم الموصول + جملة الصلة(جملة اسمية).

ل + يقترفوا + ما + هم مقترفون.

جاء في معاجم اللغة أن:(القاف، والراء، والفاء) أصل صحيح يدل على مخالفة الشيء والالتباس به وادّراعه، والقرف: القشر، ومنه قرف الخبز، واقترفت الشيء اكتسبته، وكأنه لابسه وادّرعه[3].

فـ (الاقتراف) مصدر وزنه (افتعال) من الفعل (اقترف) وزنه (افتعل) إذا كسب سيئة؛ لأن الاقتراف لا يكون إلاّ في اكتساب الشر، فيقال: قرف واقترف وقارف، وصيغة المفاعلة منه المقارفة وفيها معنى المبالغة؛ لأن هذه المادة تؤذن بأمر ذميم[4].

---

[1] الكتاب 4 / 228 .

[2] سورة الأنعام، الآية (113) .

[3] ينظر :مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (ق ـ ر ـ ق) 5/ 73 ، ومجمل اللغة، ابن فارس، مادة (ق ـ ر ـ ف) 748_749 .

[4] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور8 أ13/12.

فــ (ما) في قوله تعالى: (ما هم مقترفون)، اسم موصول، بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل: (يقترفوا)، وجملة؛ (هم مقترفون) اسمية من مبتدأ وخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، تقديره: (ما هم مقترفوه)[1].

"وجيء في صلة الموصول بالجملة الاسمية في قوله: (ما هم مقترفون) للدلالة على تمكنهم في ذلك الاقتراف و ثباتهم فيه" [2].

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [3]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

لام الجحود + الجملة الفعلية + حرف الجر+ الاسم الموصول +جملة الصلة (جملة اسمية).

ل + يذر المؤمنين + على + ما + أنتم عليه.

قيل قوله: (على ما أنتم عليه) أيها المؤمنون من اختلاطكم بالمنافقين و إشكال أمرهم، و إجراء المنافق مجرى المؤمن، وقيل الخطاب للكفار، والمعنى: على ما أنتم عليه أيها الكفار من اختلاطكم بالمؤمنين، وقيل الضمير في قوله: (أنتم عليه) خطاب للمسلمين كلهم باعتبار من فيهم من المنافقين، وحرفا الجر (على) الأولى والثانية أفاد معنى الاستعلاء، وهو استعلاء مجازي[4]، وذلك إذا كان العلو على ما يقرب من المجرور وداخلاً تحت حكمه ومتصرفاً بتصريفه[5]، كقولك :عليك دين؛

---

[1] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي البجاوي 1 / 533 ـ والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي. 357 / 8 .

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 8 أ/ 13.

[3] سورة آل عمران، من الآية (179).

[4] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 4 / 178، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي3 / 447 .

[5] ينظر: توجيه اللمع، ابن الخبّاز ص234، وهامش أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام 3 / 37 .

لأن الغريم يصرفك، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ [1]فقد شبه التمكن من الأخلاق العظيمة الشريفة والثبوت عليها بمن علا دابة يصرفها كيف يشاء، ومنه قول الشاعر:

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى والمُحَلَّقُ[2].

فقد أفاد حرفا الجر (على) في هذه الآية الاستعلاء المجازي وهو التمكن من معنى مجرورها و يتبين الوصف المبهم في الصلة بها، وذلك من خلال قوله تعالى: (ما أنتم عليه)[3]؛ لأن الاسم الموصول من المبهمات فلا يتضح معناه إلاّ بصلته، التي هي الجملة الاسمية هنا (أنتم عليه).

ويقول الألوسي ـ رحمه الله ـ إن هذا وعد ووعيد من الله، وعد للمؤمنين ووعيد للمنافقين بالعقوبة الدنيوية، وهي الفضيحة والخزي إثر بيان عقوبتهم الأخروية، وقدّم بيان ذلك؛ لأنه أمس بالإملاء لازدياد الآثام، كما أن هذا الوعد والوعيد يحمل تسلية للرسول ـ ﷺ ـ [4].

فـ (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، وجملة (أنتم عليه) اسمية من مبتدأ وخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [6]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

---

[1] سورة القلم، الآية: (4) .

[2] البيت من البحر الطويل، للأعشى، ينظر: ديوانه ص 133 .

[3] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 4 / 178 .

[4] ينظر: روح المعاني 2 / 348 .

[5] ينظر: الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 2 / 200، و إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 2 / 117 .

[6] سورة البقرة، من الآية: (286).

أسلوب النهي + الاسم الموصول +جملة الصلة (جملة اسمية).

لا تحملنا + ما + لا طاقة لنا به.

معنى قوله: (ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به) أي: ما لا نستطيع حمله من العقاب والعذاب، والتضعيف في قوله: (لا تحمّلنا) للتعدية، وفي هذا دعاء بمعافاتهم من التكاليف الشديدة، والطاقة أصلها الإطاقة، فخفّفت، بحذف الهمزة، كما قالوا: جابة و إجابة[1]، و(لا) في قوله: (ما لا طاقة لنا به) نافية للجنس وتسمى لا التبرئة، وهي تفيد نفي مضمون الخبر عن جميع أفراد جنسها على سبيل التنصيص والشمول، ولا يجوز أن يكون النفي بها إلا عاماً، ويرى النحاة أن (لا) التي لنفي الجنس محمولة على (إنّ) من عدة وجوه كما يحمل الضد على ضدّه، لذلك عملت عملها، فكانت من الحروف الناسخة للجملة الاسمية، ومختصة بالدخول عليها، فهي تفيد شمول نفي جميع أنواع الجنس الذي ذكرت معه، فهي في توكيدها تفيد النفي؛ لأنها تشبه (إنّ) التي تفيد في توكيدها الإثبات، ولهذا فهي تعمل عمل إنّ ولها صدر الكلام[2]، ولعملها شروط: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، أن حكم المنفي بها نصّاً في ذلك الجنس، ألا تتكرر، ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل، ويقول ابن يعيش عند حديثه عن لا النافية للجنس: "وهي عاملة النصب فيما بعدها من النكرات المفردة، ومبنية معها بناء(**خَمْسَةَ عَشَرَ**)، وإنما استحقت أن تكون عاملة لشبهها بـ (إِنَّ) الناصبة للأسماء، ووجه الشبه بينهما أنها داخلة على المبتدأ والخبر كما أَنَّ (إِنَّ) كذلك، وأنها نقيضة (إِنَّ)؛ لأنَّ (لا) للنفي، و (إِنّ) للإيجاب، وحق النقيض أن يخرج على حد نقيضه من الإعراب[3]، لذلك ألحق النحاة بـ (إنّ) وأخواتها لا النافية للجنس، لما يرونه من وجوه شبه تربط بينهما طرداً وعكساً"[4].

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 3 / 14، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي2 / 766 .

(2) ينظر: (لا) في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، نعيم صالح نعيرات، إشراف: حمدي الجبالي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس. فلسطين 2007 م، ص 19 . 20 .

(3) شرح المفصل 1 / 263 .

(4) الجملة الاسمية، على أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2007، ص 158.

فـ (ما) في قوله (ما لا طاقة لنا به) عام، وهذا أعم من (ما) في قوله :ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، فقد شبّه الإصر بالإصر الذي حمله على الذّين من قبلهم، فقوله: (مالا طاقة لنا به) أعم و أشمل من الإصر لتخصيصه بالتشبيه[1].

و(ما) في هذه الآية اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل تحملنا، وجملة: (لا طاقة لنا به) اسمية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول[2].

ففي اجتماع صيغة النهي مع الموصول (ما) دلالة على عموم الدعاء بأن لا تحملنا ما لا طاقة ولا قدرة لنا على حمله وتحمله، وأن تعفنا من كل التكاليف الشديدة.

قال تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[3].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف التقليل + الفعل المضارع + الاسم الموصول +جملة الصلة (جملة اسمية).

قد + يعلم + ما + أنتم عليه.

قولهُ: (قد يعلم ما أنتم عليه) أيها المكلفون من الأحوال والأوضاع التي من جملتها المخالفة والموافقة لأمر الله وأمر الرسول - ﷺ - والإخلاص والنفاق، وفيه معنى التهديد والوعيد، والظاهر أنه خطاب للمنافقين، وقيل الخطاب للمؤمنين ودخول المنافقين في هذا الخطاب بطريق التغليب، واستعملت (قد) ليؤكد عمله بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق، ويرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد[4]؛ لأن" قد تكون للتقليل بمنزلة ربما إذا دخلت على الفعل المضارع"[5]، ويوم يرجعون إليه

---

(1) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي2 / 766 .

(2) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 1 / 410، و إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 1 / 450، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 3 / 102 .

(3) سورة النور، من الآية (64) .

(4) ينظر: البحر المحيط أبو حيان الأندلسي 8 / 76، وروح المعاني، الألوسي 9 / 417 .

(5) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري ص433، وشرح المفصل، ابن يعيش 5 / 93 .

خاص بالمنافقين، وهو مفعول به عطف على (ما) الموصولة[1]؛ لأن (ما) اسم موصول بمعنى الذّي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (يعلم) وجملة (أنتم عليه) اسمية من مبتدأ وخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2]؛ وفي قوله تعالى: (ما أنتم عليه) وقوله: (يرجعون) صورة بلاغية نوعها (التفات): لأنه خرج من الخطاب إلى الغيبة[3].

فاستعمال الموصول (ما) وصلته الجملة الاسمية المصدّرة بضمير الخطاب بصيغة الجمع (أنتم) دلالة على عموم وشمول الخطاب؛ لأن الخطاب موجه لكل أحد دون تخصيص .

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ ﴾ [4]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الجملة الفعلية + الجاروالمجرور+ الاسم الموصول + صلة الموصول (جملة اسمية).

آتيناه + من الكنوز + ما + إن مفاتحه لتنوأ.

(ما) في قولهِ: (ما إن مفاتحه) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان للفعل (آتيناه)، وجملة: (ما إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة)اسمية من إن واسمها وخبرها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

هذا على رأي نحاة البصرة الذين لا يمنعون أن تقع (إن واسمها وخبرها) صلة الموصول، ومنع الكوفيون ذلك، واعْتُذِرَ عنهم بأن ذلك غير مسموع في كلام العرب، ولذلك أوّلوا (ما) في هذه الآية بأنها نكرة موصوفة، والجملة التي بعدها صفتها [6].

---

(1) ينظر: روح المعاني، الألوسي 9 / 417 .

(2) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 8 / 90، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 6 / 661 .

(3) ينظر: روح المعاني، الألوسي 9 / 417، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 8 / 451 .

(4) سورة القصص، من الآية (76) .

(5) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 8 / 693، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 8 / 446، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 7 / 374 .

(6) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 20 / 176 .

وقال النّحّاس: سمعت الأخفش الصغير يقول: ما أقبح ما يقوله الكوفيون في الصلات أنه لا يجوز أن تكون صلة (الذي) أَنَّ وما عملت فيه، وفي القرآن الكريم قوله تعالى (ما إن مفاتحه)[1].

ومعنى الآية: " ما إن حفظها والاطلاع عليها ليثقل على العصبة، أي: هذه الكنوز لكثرتها واختلاف أصنافها وأنواعها يتعب حفظها القائمين على حفظها وحملها"[2].

ففي استعمال صلة الموصول (ما) في هذه الآية جملة اسمية مكونة من الحرف المشبه بالفعل واسمه وخبره:(إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة)دلالة على كثرة واختلاف وأصناف وأنواع الكنوز التي كان يملكها قارون ودلالة على جواز مجيئها صلة لـ (ما) خلافاً لمن أنكر ذلك .

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [3]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

فعل مضارع + الجار والمجرور+ الاسم الموصول +جملة الصلة (جملة اسمية).

ننزل + من القرآن + ما + هو شفاء.

وأصل الجملة: (وننزل من القرآن شفاءً ورحمةً للمؤمنين) يقول فاضل السامرائي: " وذهب النحاة إلى أن للكلام أصلاً ثم يتسع فيه على صور مختلفة"[4] فقد حصل في هذه الجملة تحويل بالزيادة فأصبحت: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) وقد اختلف النحاة والمفسرون في مجيء الزائد في كتاب الله، فبعضهم أنكر ذلك، وبعضهم أجازه، ومراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعني[5]، ولعل المنكرين للزائد في القرآن الكريم ينظرون إلى ما يتردد في الذهن من معنى كلمة الزيادة، وهو أن ذلك الشيء المزيد في الكلام لغو وحشو

(1) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 8 / 323، وروح المعاني، الألوسي 10 / 316 .
(2) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 8 / 324 .
(3) سورة الإسراء، من الآية (82) .
(4) الجملة العربية والمعنى، دار الفكر، عمان . الأردن، الطبعة: الأولى، 2007، ص 251 .
(5) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي 3 / 72 .

ولا فائـدة له، وأن وجوده وعدمه سواء، ومن الممكن الاستغناء عنه، وهذا مما لا يليق بكلام بليغ ولا سيما ما كان أبلغه وهو كتاب الله، كما أنه لا يصح إطلاق الزيادة في الكلام المعجز بالمعنى المشار إليه، وإنما المراد بها ألا تكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب وإنما لقوة ومثانة التركيب[1].

" فكل كلمة في الجملة ترتبط بالبؤرة فيها، والتي هي الفعل مع مرفوعه، والمبتدأ مع خبره بسبب وعلاقة معينة، وبهذا يتحقق النظم في التراكيب الإسنادية"[2].

يقول عبد القاهر الجرجاني: " لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض، ويجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس"[3].

" والزيادة التي تعد عنصراً من عناصر التحويل هي تلك الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة كلمات قد تكون فضلات أو قيودًا وقد تكون عوامل متمثلة في النواسخ أوالحروف التي تدخل على الجملة فتصير نفيًا أو استفهامًا، أو كإدخال (ما) الموصولة كما في هذه الآية؛ لتدل على العموم، وأساس ذلك أن كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى"[4].

فأصل كلمة (شفاء) مفعولاً به، وبعد التحويل أصبح خبراً للمبتدأ، فالضمير الواقع مبتدأ قد أفاد التوكيد، فهو شفاء ثابت لا محالة، وقد اكتسب الثبات من الجملة الاسمية الواقعة صلة للموصول (ما) التي تفيد الثبوت كما أن الشفاء هو عام مطلق، وهوالمستفاد من إدخال(ما) الموصولة على الجملة، كما أن اختيار الإخبار عن التنزيل بالفعل المضارع المشتق من الفعل المضاعف (نزّل) للدلالة على

---

(1) ينظر: التأويل ومنهجه عند البصريين، رحمة شعبان نويل، إشراف الدكتور: حسين عكاش، رسالة ماجستير، الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، 2011، ص 112 .

(2) الجملة الوظيفية في القرآن الكريم (صورها . بنيتها العميقة . توجيهها الدلالي) رابح بو معزة، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، عمّان، الطبعة: الأولى، 2009، ص19 .

(3) دلائل الإعجاز، ص 45 .

(4) الجملة الوظيفية في القرآن الكريم (صورها . بنيتها العميقة . توجيهها الدلالي) رابح بو معزة، ص19 .

التجديد والتكثير، وهو وعد من الله ـ ﷻ ـ بأن يستمر هذا التنزيل زمناً طويلاً[1]، وقوله: (من القرآن) بيان وإيضاح لما في (ما) الموصولة من الإبهام، وتقديم هذا البيان لتحصيل غرض الاهتمام بذكر القرآن الكريم مع غرض الثناء عليه بطريق الموصولية (ما) بقوله (ما هو شفاء ورحمة)، للدلالة على تمكن ذلك الوصف، ويستعمل الشفاء حقيقة في زوال الداء، وقد يستعمل مجازاً في زوال ما هو نقص وضلال وعائق عن النفع، والأخلاق الذميمة تشبيهاً له ببرء المرض[2]، ومنه قول الشاعر :

و لَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدَمِ[3].

وقال ابن عطية: (مِنْ) لابتداء الغاية، ويجوز أن تكون لبيان الجنس، كأنه قال: وننزل ما فيه شفاء من القرآن[4]، وقال أبوالبقاء العكبري: (هي للتبعيض، أي: منه ما يشفي من المرض[5] وقال أبو حيان الأندلسي: (مِنْ)في قوله تعالى:(من القرآن)، لابتداء الغاية، وقيل للتبعيض ولا تكون لبيان الجنس؛ لأن (مِنْ) التي لبيان الجنس لا تتقدم على المبهم التي تبينه، وإنما تكون متأخرة عنه[6] .

فـــ (ما) في قوله(: ما هو شفاء) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (ننزل) ، وجملة : (هو شفاء) اسمية من مبتدأ وخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[7].

قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ﴾[1]

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 15 / 189 .

(2) ينظر: وروح المعاني، الألوسي 8/ 138، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 15 / 189.

(3) البيت من البحر الكامل التام، لعنترة بن شدّاد ،ينظر: ديوانه ص 179 .

(4) ينظر: المحرّر الوجيز 3 / 480 .

(5) التبيان في إعراب القرآن 2 / 830 .

(6) ينظر: البحر المحيط 7 / 103.

(7) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 7/ 403، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 6 / 315 .

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الجملة الفعلية + الجار والمجرور +الاسم الموصول+ جملة الصلة (جملة اسمية).

آتيناهم + من الآيات + ما + فيه بلاء مبين.

(ما) في قوله تعالى(ما فيه)، اسم موصول بمعنى الذّي مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان للفعل(آتيناهم) ، وجملة (فيه بلاء مبين) اسمية من المبتدأ المؤخرة ,الخبر المقدّم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2]

ففي استعمال الموصول (ما)في قوله: (ما فيه بلاء مبين) تعريض بالإنذار للمشركين بأن المسلمين سيغلبون مع قلة عددهم وعتادهم في بدر وغيرها[3]، والبلاء هوالاختبار والامتحان ويكون بالخير والشر على حد سواء .

فالأول: يكون اختبار لمقابلة النعمة بالشكر .

والثاني: يكون اختبار لمقدار الصبر والتحمل .

وقيل: ما فيه بلاء اختبار بالنعم ظاهر وما ابتلوا به في بني إسرائيل مما أنعم به عليهم من تظليل الغمام والمن والسلوى، وغير ذلك مما لم يظهرها لغيرهم[4].

---

(1) سورة الدخان، الآية (33) .

(2) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،بهجت صالح 506/10، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 189/25.

(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 25 / 306 .

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 25 / 306 والبحر المحيط، أبو حيان 9 / 405 .

المبحث الثالث: (ما) الموصولة بشبه الجملة.

المطلب الأول :(ما) الموصولة بشبه الجملة (جار ومجرور).

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الجاروالمجرور +الفعل المضارع + الاسم الموصول+ جملة الصلة (جار ومجرور).

لله + يسجد + ما + في السماوات وفي الأرض.

إن تقديم الجار والمجرور في هذه الآية، وهو قوله: (لله) على الفعل (يسجد) مؤذن بالحصر، أي: يسجد لله لا لغيره ما في السماوات والأرض، وهو تعريض بالمشركين؛ لأنهم يسجدون للأصنام[2]، ثم لما انتهى ـ ﷻ ـ من حديثه عن سجود الظلال، انتقل إلى سجود ما في السماوات والأرض[3]، فقد " وقعت (ما) في هذه الآية لما لا يعقل"[4] ومن دآبة يجوز أن يكون بياناً لما في الظرفين المكانين في السماوات وفي الأرض، ويكون ما في السماوات خلق يدبّون، ويجوز أن يكون بياناً في الأرض، وهم مندرجون في عموم (ما) الموصولة تشريفاً لهم وتكريماً، ويجوز أن يراد بهم الحفظة التي في الأرض، وبما في السماوات ملائكتهن فلم يدخلوا في العموم؛ لأنه ـ ﷻ ـ قد بيّن في آية الظلال في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ [5].

---

[1] سورة النحل، من الآية (48) .

[2] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 14 / 170 .

[3] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 6 / 540 .

[4] المحرّر الوجيز، ابن عطية 3 / 399.

[5] سورة النحل، من الآية (48) .

أن الجـمادات بأسـرها منقادة لله ـ ﷻ ـ، وبيّن أن أشرف الموجودات وهم الملائكة، وأخسّها وهي الدواب منقادة له، ودل ذلك على أن الجميع من الملائكة والدواب منقادة لله ـ ﷻ ـ [1] وقد أوثرت (ما) الموصولة هنا دون (مَنْ) للتغليب[2]؛ لأن (مَنْ) مختصة بالعقلاء ولا تنفرد لغير العقلاء إلّا على سبيل تنزيله منزلة العاقل، وأما (ما) فهي تقع لذوات ما لا يعقل ولصفات العقلاء[3].

فـ (ما) يراد بها معنى النكرة العامة، ففي هذه الآية لا يصح أن يكون المقصود منها فـرداً معيـناً، ولـو أريد هذا المعنى لاستعمال الاسم الموصول (الذي) إلّا أنه عدل عن ذلك إلى الموصول المشترك (ما)؛ لأن المقصود بها عموم وشمول المستقرين في السماوات وفي الأرض جميعاً بحكم سجودهم لله ـ ﷻ ـ ويكون استعمال (ما) دون (الذي) للدلالة على الخلق فرداً فرداً على وجه الإعمام والتفصيل، ولو استعمل (الذي) دون (ما) لكـان المـراد جـنس الخلق على وجه التعيين والإجمال، فوصف الشيء بالذي لا يكـون إلّا على نية جعله قبل ذلك جنساً من الأجناس من أجـل تمـييزه وتخصـيصه مـن بينهـا، وهـذا المعنى لا يتحقق إلّا باستـعمال (ما) لا باستعمال(الذي)[4]، وقد جيء بصلة الموصول شبه جملة جار ومجرور وكان الجار هو (في) الدال على الظرفية، يقول سيبويه: "وأما (في) فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وكذلك هو في الغلّ؛ لأنه جعله إذا أدخله فيه كالوعاء له، وكذلك: هو في القبة، وهو في الدار، وإن اتسعت في الكلام فهو على هذا، وإنما تكون كالمثل، يجاء به يقارب الشيء، وليس مثله "[5]، وذكر المالقي أن في "معناها الوعاء حقيقة أو مجازاً، فمثال كونها للوعاء حقيقة: جعلت المتاع في الوعاء، ومثال مجيئها مجازاً[6]، قوله تعالى: (ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً)[7].

---

(1) ينظر: البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي 6 / 540 .

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 14 / 170 .

(3) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي 1 / 122 .

(4) ينظر: (ما) في القرآن الكريم . دراسة نحوية، عبدالجبار فتحي الحمداني، أطروحة دكتوراة، دار الكتب والوثائق، بغداد، الطبعة: الثانية، 2018، ص 15 .

(5) الكتاب، 4 / 226 .

(6) رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ص 388 .

(7) سورة البقرة، من الآية (208).

ولكي يتحقق الإعمام والتفصيل لكلا المعنيين بالسجود المستفاد من (ما) الموصولة جيء بـــ (في) الدالة على الظرفية، فالسجود لابد أن يكون في ظرف حقيقي أو مجازي، أما الكائنون في ذلك الظرف فإنه يتوصل إليهم بـ (في) الدالة على الظرفية، " ويكون هذا المعنى إذا كان المجرور ظرفاً يتم فيه إنجاز الفاعل للحدث الموجود في الفعل المتعلق به" [1].

فـ (ما) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل رفع فاعل، وفي السماوات شبه جملة جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب [2].

قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [3]

بدأت الآية بالفعلين الماضيين (قالوا ـ اتخذ) تعريضاً بالاستهزاء بهم؛ لأنهم أثبتوا ولداً لله ـ ﷻ ـ ويقولون اتخذه[4] الله، ثم جاء الإضراب عن قولهم لإبطاله بـــ (بل)؛ لأن (بل) حرف عطف يفيد الإضراب، يقول ابن يعيش: (بل للإضراب عن الأول وإثبات الحكم للثاني، سواء كان ذلك الحكم إيجاباً أو سلباً، تقول في الإيجاب: قام زيد بل عمرو، وتقول في النفي: ما قام زيد بل عمرو، ...وللإضراب معنيان: الأول: إبطال الأول والـرجوع عـنه إما لغلط أو نسيان، والثاني: إبطال لانتهاء مدة الحكم ...)[5] كما أن استعمال(ما) الموصولة في قوله تعالى:(بل له ما في السماوات والأرض) وإن كانت لما لا يعقل؛ لأن ما لا يعقل إذا اختلط بمن يعقل جاز أن يعبر

---

[1] مجال الفعل الدلالي ومعنى حرف الجر المصاحب، إبراهيم الدسوقي، دار غريب، القاهرة 2005، ص 73 .

[2] ينظر: إعراب القرآن، الدعاس 2 / 162 .

[3] سورة البقرة، الآية (116) .

[4] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 1 / 684 .

[5] شرح المفصل 5 / 25 .

عن الجميع بـ (ما)، وذلك لشمولها وعمومها[1]، يقول ابن هشام: إن" (ما) لما لا يعقل وحده، وله مع العاقل، ولأنواع من يعقل، وللميهم أمره "[2] ويدل ذلك على اندراج من يعقل تحت مدلول ما جمع الخبر بالواو والنون (جمع المذكر السالم) في قوله: (قانتون) التي هي حقيقة فيما يعقل واندراج فيه مالا يعقل على حكم تغليب من يعقل فعندما ذكر الملك استعمل (ما) دون (مَنْ) والإتيان بجمع ما يعقل (قانتون) فدلّ على أن ذلك شامل لمن يعقل وما لا يعقل[3]، وكذلك الجملة الاسمية الاستئنافية الدالة على الثبوت والمكونة من المسند المقدم (له) المخبر به، و(ما) الموصولة وصلتها شبه الجملة المكونة من (في السماوات) الدالة على الظرفية .

بل + له + ما + في السماوات والأرض.

لأن قوله: له السماوات والأرض دليل على أن كل ذلك ملك له ـ ﷻ ـ والذين قالوا اتخذ الله ولداً داخل في عموم الموصول(ما)، وصلته في قوله: (في السماوات والأرض)؛ لأن الولد لا يكون إلاّ من جنس الوالد لا من المخلوقات المملوكات[4].

وقد لاحظ الباحث أن الله ـ ﷻ ـ إذا أراد أن يثبت لذاته العلية كل الموجودات استعمل الجملة الموصولية المكونة من الاسم الموصول (ما) كما في هذه الآية، وصلتها شبه الجملة الجار والمجرور، وقد خصّ حرف الجر (في) بهذا الغرض الدلالي، لما يتمتع به من قدرة على جعل كل الموجودات داخلة في حيز الظرف .

قال تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [5]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

---

[1] ينظر: البحر المحيط، أبوحيّان الأندلسي 1 / 581 .

[2] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 155/1.

[3] ينظر: البحر المحيط، أبوحيّان الأندلسي 1 / 581 .

[4] ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية 1 / 201 .

[5] سورة البقرة، من الآية (255) .

الـجاروالمـجرور+ الاسـم الموصـول + صلة الموصول (جار ومجرور).
له + ما + في السماوات وما في الأرض.

إن استعمـال الجـار والمجـرور فـي قولـه تعـالى: (فـي السـماوات والأرض)، استغراق أمكنـة الموجـودات فقد دلـت الجملـة علـى عمـوم الموجـودات فـي السـماء والأرض بطريـق الموصـولية (مـا) وصـلته شـبه جملـة جـار ومجـرور (فـي السماوات وفي الأرض)، وإذا ثبت ملكه للعموم ثبت أنـه لا يشذُّ عن ملكـه موجود فحصل معنى الحصر وزاده تأكيداً، وذلك بتقديم المسند وهو قوله:(لـه)، أي لا لغيره لإفادة الرد على أصناف المشركين من الصابئة عبدة الكواكب كاليونـان، والسّريان، ومن مشركي العرب؛ لأن مجرد التوحيد بعمومها أفادت إبطـال عقائد أهل الشرك بخصوصيته القصر[1]، والقصر هو: " تخصيص شيء بشيء بعبارة كلامية تدل عليه"[2]، وهذا من بلاغة أسلوب القرآن الكريم، فأفاد لام الملك من شمول ملكه ـ ﷻ ـ لجميع ما في السماوات والأرض، وما تضمنه تقديم المسند وهوالجار والمجرور (له) على المسند إليه الموصول (ما)، من قصر ذلك الملك عليه ـ ﷻ ـ وهذا القصر قصر قلب[3] وهو:" تخصيص شيء مكان شيء آخر إذا اعتقد المخاطب العكس وقلب عليه حكمه " [4] فـ (لـه) جار ومجرور متعلق بمحذوف خـبر مقدّم، و(ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، وفي السماوات وما في الأرض شبه جملة جار ومجرور صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

كما أن قولـه تعالى: (لـه مـا فـي السماوات والأرض) أفاد تقريراً لقيوميتـه ـ ﷻ ـ واحتجاج على تفرده في الإلهية، والمراد بما فيهما، أي: بالملك؛ لأنـه ـ ﷻ ـ مالك

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 3 / 20 .
(2) علم المعاني، عبدالعزيز عتيق، ص 146 .
(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 3 / 20 .
(4) علوم البلاغة (البَديع والبيان والمعاني)، محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب ص 342 .
(5) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 2 / 542، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 1 / 382، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 1 / 353 .

الجميع وهو أعم من أجزائها الداخلة فيهما ومن الأمور الخارجة عنهما المتمكنة فيهما من العقلاء وغيرهم، واستعمال (ما) الموصولة؛ لأنها تفيد العموم والشمول، فشملت كل الموجودات في السماوات والأرض من العقلاء وغيرهم[1].

وقدّم السِّنة على النوم؛ لأن السِّنة وهي النعاس من تسبق النوم، فالتقديم والتأخير في العربية له أسباب متعددّة يقتضيها متدرجاً حسب القدم والأولية في الوجود[2]، وهو ما يعرف " بمراعاة الترتيب الوجودي"[3] فيترتب ذكر المعطوفات على هذا الأساس؛ لأن التقديم والتأخير بالواو يدخل في عموم موضوع التقديم والتأخير؛ لأن التقديم إنما يكون للاهتمام والعناية بالمتقدّم، وتختلف هذه العناية باختلاف المواطن والسياقات[4].

إضافة إلى أن في تكرار الموصول(ما) في هذه الآية دلالة على التأكيد مع إفادتها لمعنى العموم والشمول؛لأن المعبودات التي في السماء، تشمل: النجوم والكواكب والقمر، والتي في الأرض تشمل: الأصنام والأوثان في عمومها ملك لله ـ ﷻ ـ.

قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [5].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الفعل المضارع + الاسم الموصول + صلة الموصول (جار ومجرور).

يعلم + ما + في البر والبحر.

---

(1) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي2 /610، والمحرّر الوجيز، ابن عطيه1 /341، وروح المعاني، الألوسي2 /10 .

(2) ينظر: التعبير القرآني، فاضل السامرائي ص53، ومعاني النحو، فاضل السامرائي 3 / 218 .

(3) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، منير محمود المسيري، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2005 م، ص 60 .

(4) ينظر: التعبير القرآني، فاضل السامرائي ص 53، ومعاني النحو، فاضل السامرائي 3 / 218 .

(5) سورة الأنعام، من الآية (59) .

ففي هذه الآية إثبات العلم لله ـ ﷻ ـ ونفيه عن غيره، وظهور(ما في البر) للناس على الجملة أقوى من ظهور(ما في البحر)، وذكر المتضاربين وهما:(البر والبحر) لإفادة معنى الإحاطة بجميع ما حوته هذه الكرة؛ لأن البر: هو سطح الأرض الذي يمشي فيه الحيوان غير سابح، والبحر: هوالماء الكثير الذي يغمر جزءاً من الأرض سواء كان ملحاً أو عذباً، وفي قوله تعالى: (يعلم ما في البر والبحر)، الكشف عن حقيقة عظمة ذلك المعقول، وتنبيهاً على أعظم المخلوقات المجاورة للبشر، وقد أفاد استعمال (ما) الموصولة في هذه الآية عموم وشمول ما في البر من الجبال والسهول والوديان والهضاب، وما في البحر من الحيوانات والنباتات البحرية والجواهر وغير ذلك، وقدّم البر على البحر؛ لأن الإنسان قد شاهد أحوال البر و كثرة ما فيه، أما البحر فإحاطة العقل بأحوال أقل إلّا أن الحسّ يدل على أن عجائب البحار في الجملة أكبر، وطولها وعرضها أعظم وما فيهما من الحيوانات وأجناس مختلفة من المخلوقات وإذا استحضر الخيال معلومات البر والبحر وعرف أن مجموعها حقير من جنب ما دخل في دائرة عموم وشمول (ما) الموصولة[1].

فـ (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (يعلم)، و (في البر والبحر) جار ومجرور شبه جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2].

ففي هذه الآية جيء بالموصول (ما) وصلته شبه جملة (جار ومجرور) الدال على الظرفية المكانية، وهو قوله: (ما في البر والبحر) للدلالة على عموم علم الله ـ ﷻ ـ بما في البر والبحر من كائنات ومخلوقات؛ لأن معنى حرف الجر (في) الظرفية، ولا يثبت البصريون غيرها، وهذه الظرفية إما حقيقية مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا[3] في قوله تعالى:

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 7 / 272، والبحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 4 / 535، وروح المعاني، الألوسي 4 / 164، والمحرر الوجيز، ابن عطية 2 / 299 .

(2) ينظر: الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 3 / 236 .

(3) ينظر: موسوعة الحروف في اللغة العربية، إميل يعقوب، ص 322، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام 3 / 34 – 35 .

﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾[1].

فقوله: في أدنى الأرض ظرفية مكانية، وقوله: (فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ)ظرفية زمانية، أومجازية نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[2].

كما أن دلالة حرف الجر (في) الواقع صلة للموصول (ما) في هذه الآية إشارة على معنى إحاطة علم - ﷻ - بما خفي في البر والبحر، وفي هذا إشارة إلى كمال علمه - ﷻ -.

قال تعالى : ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [3]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف العطف + الاسم الموصول + صلة الموصول (جار ومجرور).

و + ما + فيهن.

إن قوله تعالى: (لله ملك السماوات والأرض وما فيهن)، تحقيق للحق وتنبيه بما فيه من تقديم الظرف المفيد للحصر وهواللام في قوله: (لله) على كذب النصارى وفساد زعموه في حق المسيح وأمه - عليهما السلام - وإيثار(ما) الموصولة دون (مَنْ)، المختصة بالعقلاء على تقدير تناولها للكل مراعاة للأصل كما قيل، وعلى تقدير اختصاصها بغير العقلاء، وقيل: في تغليب غير العقلاء على العقلاء على خلاف المعهود[4]، واستعمال (ما) الموصولة دون (مَنْ) في قوله: (ما فيهن)؛ لأن (ما) هي الأصل في الموصول المبهم[5]، قال سيبويه عند حديثه عن (مَنْ):"ومَنْ ... ويكون بمنزلة الذي للأناسي، و (ما) مثلها إلّا أن (ما) مبهمة تقع على كل شيء"[6] ونقل أبو حيان عن الزمخشري قوله: قال الزمخشري: " فإن قُلْتَ ما في السماوات والأرض العقلاء وغيرهم، فهل غلّب

---

(1) سورة الروم، الآيتان (1 – 2) .

(2) سورة البقرة، الآية (179) .

(3) سورة المائدة ،الآية (120) .

(4) ينظر: روح المعاني، الألوسي 4 / 69 .

(5) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 7 / 120 .

(6) الكتاب 4 / 228 .

العقلاء، فقيل: ومن فيهن، قُلْتُ (ما) تتناول الأجناس كلها تناولاً عاماً، وقال عبدالله الرازي: غلب العقلاء تنبيهاً على أن كل المخلوقات مسخرين في قبضته قهره وقدره وقضائه وقدرته وهم في ذلك كالجمادات والبهائم التي لا عقل لها "[1]

فـ (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون معطوفة على ملك، و (فيهن) شبه جملة جار ومجرور صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2]

قال تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [3]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

المبتدأ والخبر + الاسم الموصول + والجار والمجرور + الاسم الموصول + صلة الموصول (جار و مجرور).

الحمد لله + الذي + له + ما + في السماوات وما في الأرض .

إن استعمال الموصول (ما) وصلته شبه جملة (جار ومجرور) في هذه الآية في قوله تعالى (ما في السماوات وما في الأرض) لإفادة ملك ما فيهن لله ـ ﷻ ـ وجعل هذه الصلة صالحة لتكون علة لإنشاء الثناء عليه ـ ﷻ ـ لأن ملكه لما في السماوات وما في الأرض ملك حقيقي؛ لأن سببه إيجاد تلك المملوكات، كل هذا يقتضي حمد المنعم؛ لأن الحمد يكون للفضائل والفواضل، فما في السماوات مهابط أنوار حقيقية و معنوية، فيها هدى حسي ونفسي، وإليه معارج للنفوس من مراتب، كذلك فقد أفادت هذه الصلة تعريض بكفران المشركين الذين حمدوا أشياء ليس لها في هذه العوالم أدنى تأثير، كالأصنام والأوثان[1]، فـ (ما) الموصولة وإن كانت

---

[1] البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 4 / 423 – 424 .

[2] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 3 / 173 .

[3] سورة سبأ ،الآية (1) .

[1] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 22 / 135 . 136 .

بمنزلة (الذي)إلّا أنها تختلف عنها بأن (الذي) تكون نعتاً للمعارف كما في هذه الآية، و(ما) الموصولة لا تكون كذلك [2].

فالله ـ ﷻ ـ يستحق الحمد والثناء؛ لأن له كل ما في السماوات وما في الأرض، فبعد أن قال: (الحمد لله) اختار له من الأوصاف ما استحق بها الحمد والثناء، وهي كونه له ما في السماوات وما في الأرض، فـ (الذي) اسم موصول في محل جر نعت لله ـ ﷻ ـ و (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، وفي السماوات شبه جملة (جار ومجرور) متعلقان بمحذوف صلة الموصول وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].

قال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ [4].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الجار والمجرور +الاسم الموصول + صلة الموصول (جار ومجرور).

له + ما + في السماوات والأرض.

إن التقديم والتأخير يبنى أساساً على الرتبة في اللغة العربية، فالرتبة في العربية بحسب ما قال عنها النحاة العرب من الموضوعات التي أثرت في كثير من الأحكام النحوية التي تخص مكونات الجملة الاسمية منها والفعلية، وكذلك في فهم واستنباط المعاني، لذا وضعوا أصولاً لبناء كل جملة ومكان كل عنصر فيها، والرتبة في العربية تتكون من (فعل وفاعل ومفعول به)، إضافة إلى أن الرتبة في العربية يمكن أن تتغير وتصبح على نمط (فاعل وفعل ومفعول به) أو (مفعول به وفعل وفاعل

---

[2] ينظر: (مَنِ) الموصولة في القرآن بين التعريف والتنكير، عبدالجبار فتحي زيدان، بحث منشور بمجلة أبحاث كلية التربية، جامعة الموصل. العراق، المجلد (9)، العدد (2)، 2009 م، ص 158.

[3] ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش8 /63، و الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح9 /308

[4] سورة النحل ،الآية (52).

) فالنظم في اللغة العربية يمتاز بحرية التنقل من مكان إلى آخر مع المحافظة على معناه النحوي والدلالي[1]، فتقديم الجار والمجرور في قوله تعالى:(له ما في السماوات والأرض) في هذه الآية أفاد معنى الحصر، فقد دخل جميع ما في السماوات والأرض من مفاد لام الملك[2]، يقول سيبويه عند حديثه عن لام الإضافة:" ولام الإضافة، ومعناها الملك واستحقاق الشيء، ألا ترى أنك تقول: الغلام لك، والعبد لك، فيكون في معنى هو عبدك وهو أخ له، فيصير نحو:" هو أخوك، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك، فمعنى هذه اللام إضافة الاسم[3] " كذلك في هذه الآية فقد أفادت أن ليس لغيره شيء من المخلوقات خيرها وشرها، فانتفى أن يكون معه إله آخر؛ لأنه لو كان معه إله آخر لكان له بعض المخلوقات؛ لأنه لا يعقل أن يكون هناك إله بدون مخلوقات[4]، وقيل: قدّم الجار والمجرور(له) على الموصول (ما) لتقوية ما في اللام من معنى الاختصاص[5]، ففي استعمال (ما) الموصولة في هذه الآية دلالة على العموم لجميع الأشياء مما يعقل ومما لا يعقل، والسماوات هنا كل ما ارتفع من الخلق من جهة فوق، فيدخل فيه العرش والكرسي[6].

فـ (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم، و (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، وفي السماوات

---

(1) ينظر: الخلاف النحوي في بنية النص القرآني في ضوء الدراسات الحديثة، شيماء رشيد محمد زنكنة ،إشراف: كريم الخالدي، أطروحة دكتوراة، جامعة بغداد، 2012 م، ص 272 – 273 .

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 14 / 175 .

(3) الكتاب 4 / 217 .

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 14 / 175 .

(5) ينظر: وروح المعاني، الألوسي 7 / 403

(6) ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية 3 / 400 .

شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: استقر، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

فمما تقدّم يمكن القول بأن الموصول (ما) في هذه الآية أفاد عموم ما في السماوات والأرض، واستعمال (ما) دون (مَنْ)؛ لأن مما لا يعقل أكثر من العاقل، لذلك أوثرت (ما) دون (مَنْ) في الاستعمال .

قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الفعل الماضي + الجار والمجرور + الاسم الموصول + صلة الموصول (جار ومجرور) .

سبّح + لله + ما + في السماوات والأرض.

إن استعمال (ما) الموصولة في قوله تعالى: (ما في السماوات والأرض)، لإفادة عموم لجميع الموجودات في السماوات والأرض؛ لأن(ما)عامة تعم العقلاء وغيرهم، فهي مبهمة تقع على كل شيء[3]، قال سيبويه عند حديثه عن (مَنْ): "(مَنْ) ...ويكون بمنزلة الذي للأناسي، (ما) مثلها إلّا أن (ما) مبهمة تقع على كل شيء"[4].

أو هو خاص بغير العقلاء، فجرى هنا على التغليب، وكلها دالة على تنزيه الله ـ ﷻ ـ عن الشريك والمثيل، فمنها دلالة بالقول، كتسبيح الأنبياء والمؤمنين، ومنها دلالة بالفعل، كتسبيح الملائكة، ومنها دلالة بشهادة الحال كما تنبئ به أحوال الموجودات من الافتقار إلى الصانع المنفرد بالتدبير، فإن جعل عموم (ما في السماوات والأرض) مخصوصاً بمن يتأتى منهم النطق بالتسبيح وهم العقلاء كان

---

[1] ينظر: الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 6 / 159 ،إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 5 / 313 .

[2] سورة الحديد ،الآية (1) .

[3] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 27 / 357 .

[4] الكتاب 4 / 228 .

إطلاق التسبيح على تسبيحهم حقيقة[1]، والتسبيح على المشهور تنزيه اعتقاداً وقولاً وعملاً عما لا يليق بجنابه ـ ﷻ ـ من سبّح في الأرض والسماوات، حيث أسندها هنا إلى غير العقلاء، لأن ما في السماوات والأرض يعم ويشمل جميع ما فيهما، وأصل التركيب ما في السماوات وما في الأرض، ثم حذفت (ما) الثانية لدلالة (ما) الأولى عليها طلباً للاختصار[2].

فـ (ما) الموصولة اسم مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل(سبّح) (وفي السماوات) شبه جملة جار ومجرور متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: استقر، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والأرض معطوفة على السماوات[3].

ففي إسناد التسبيح إلى غير العقلاء بطريق (ما) الموصولة التي تدل على غير العاقل؛ لأن ما في السماوات والأرض يعم جميع ما فيهما من مخلوقات وكائنات متحركة وساكنة، لذلك فقد أفادت (ما) الموصولة معنى العموم والشمول.

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 27 / 357 .

(2) ينظر: وروح المعاني، الألوسي 14/ 165 .

(3) ينظر: الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 11 / 379 .

المطلب الثاني: (ما) الموصولة بشبه الجملة (ظرف).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

فعل الطلب + الاسم الموصول + صلة الموصول شبه جملة (ظرف).

اتقوا + ما + بين أيديكم ـ خلفكم.

قيل إن المراد مِنّ قوله تعالى: (ما بين أيديكم) المستقبل، (وما خلفكم) الماضي، وقيل: ما بين أيديكم من أمر الآخرة، وما خلفكم من أحوال الأمم في الدنيا، ومتى حمل أحد الموصولين (ما) في قوله: (ما بين أيديكم وما خلفكم) على ما سبق من أحوال الأمم وجب تقدير مضافين[2]، فـ " يحذف المضاف كثيراً في الكلام بدلالة القرائن الدالة عليه، ولحذفه أغراض أهمها :

1ـ التجوّز في الكلام والاتساع فيه، كقوله تعالى: (وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ)[3] والتقدير: ولكن ذا البر من آمن بالله .

2ـ الحذف للاختصار، وذلك إذا دلّ عليه دليل، نحو قولهم: هذه الظهر، أي: هذه صلاة الظهر.

3ـ الاستغناء بدلالة المضاف المذكور على المحذوف إذا دلت عليه قرينة، نحو قولك: أبو محمد وخالد حاضران، والمعنى: أبو محمد وأبو خالد حاضران بدليل قوله: حاضران"[4] والتقدير: اتقوا مثل أحوال ما بين أيديكم أو مثل أحوال ما خلفكم، ولا يقدّر مضافان في مقابله؛ لأن ما صدق (ما) الموصولة فيه حينئذٍ هو عذاب الآخرة؛ لأنه مفعول (اتقوا) [5] وقيل المراد بقوله: (ما بين أيديكم)

---

(1) سورة يس، الآية (45) .

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 23/ 30 .

(3) سورة البقرة، من الآية (177) .

(4) معاني النحو: فاضل السامرائي 3 / 142 – 143 – 144 .

(5) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 23/ 30 – 31 .

نوازل السماء، و(ما خلفكم) نوائب الدهر، وقيل: (ما بين أيديكم) المكاره من حيث يحتسبون، وما خلفهم المكاره من حيث لا يحتسبون[1]، وقيل معنى قوله: (اتقوا ما بين أيديكم) أيْ :اتقوا أن ينزل بكم من العذاب مثل العذاب الذي نزل بالأمم التي قبلكم، وما خلفكم، أي اتقوا عذاب الآخرة[2].

فـ (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (اتقوا) و(بين) مفعول فيه منصوب على الظرفية المكانية، متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: استقر أو كان بين أيديكم، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وما خلفكم معطوف على ما بين أيديكم[3].

فاستعمال الموصول (ما) وصلته شبه جملة (ظرف) في هذا التركيب قد أفاد عموم أن يتقي الإنسان ما بين يديه وما خلفه رجاءً وطمعاً في رحمة الله ـ ﷻ ـ المستفاد من قوله: (لعلكم ترحمون)؛ لأن (لعل) حرف مشبه بالفعل، " ومعناه يكون للتوقع لأمر ترجوه أو تخافه ...، ولا تدل على قطع أنه يكون أو لا يكون، وإنما هي طمع أن يكون و إشفاق ألا يكون"[4] فهي للإشفاق والترجي والفرق بينهما هو أن الترجي يكون في الأمر المحبوب، والإشفاق يكون في الأمر المكروه[5].

قال تعالى:

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [6]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الفعل المضارع + الاسم الموصول + صلة الموصول شبه جملة (ظرف).

يعلم + ما + بين أيديهم ـ خلفهم.

---

(1) ينظر: وروح المعاني، الألوسي 12/ 28 .

(2) ينظر: معاني القرآن، الفراء 2 / 379، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج 4 / 289 .

(3) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 8/ 206، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 9/ 459، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 23 / 16 .

(4) كتاب الأزهية في علم الحروف، علي الهروي، ص217 .

(5) ينظر: موسوعة الحروف في اللغة العربية، إميل يعقوب، ص 395 .

(6) سورة البقرة، من الآية (255) .

فالضميران في قوله تعالى: (ما بين أيديهم وما خلفهم) عائدان على كل من يعقل مما تضمنه قوله: (له ما في السماوات وما في الأرض) وذلك بتغليب العقلاء من المخلوقات؛ لأن المراد بما بين أيديهم وما خلفهم ما يشمل أحوال غير المخلوقات أو هو عائد على خصوص العقلاء من عموم (ما) الموصولة في قوله تعالى: (ما في السماوات وما في الأرض) فيكون المراد بها ما يختص بأحوال البشر؛ لأن العلم من أحوال العقلاء[1]، وقيل المراد: (ما بين أيديهم) أمر الدنيا، (وما خلفهم) أمر الآخرة، ثم إن ما بين أيديهم يراد به خير أو شر، وما خلفهم يراد به ما فعلوه كذلك، وقيل المراد: به ما يدركونه وما لا يدركونه، والعلم بـ (ما بين أيديهم وما خلفهم) كناية عن إحاطة علمه ـ ﷻ ـ [2]والكناية " هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى"[3].

ف (ما) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل يعلم، و(بين) مفعول فيه منصوب على الظرفية المكانية، وهو مضاف وأيديهم مضاف إليه، والظرف والمضاف إليه متعلقان بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: استقر أو كان، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وما خلفهم معطوف على ما بين أيديهم[4].

فعلمه ـ ﷻ ـ لم يكن مقتصراً على شيء مخصوص، وإنما كان عاماً شاملاً لما بين أيديهم وما خلفهم، لذلك أوثرت (ما) الموصولة دون (مَنْ)؛ لأن (ما)؛ من الألفاظ العامة؛ لذلك أفادت معنى العموم.

---

(1) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 2 / 611، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 3/ 22 .

(2) ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية1/ 341، وروح المعاني، الألوسي2/ 10. البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي2 / 611

(3) علم البيان، عبدالعزيز عتيق ص 203 .

(4) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 1/ 382، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 1/ 353 – 354.

قال تعالى: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

حرف الجر + الاسم الموصول + صلة الموصول شبه جملة (ظرف).

ل + ما + مع.

قيل إن المراد من كون القرآن الكريم مصدقاً لما معهم أنه يشمل على الهدى الذي دعت إليه أنبياؤهم، واختيار استعمال الموصولية (ما) وصلتها شبه جملة (ظرف) في قوله: (ما معكم) وهي التوراة دون التصريح بها مع أنها قد صرّح بها في مواضع أخرى غير هذه، للدلالة على أن كتب الأنبياء أصرح وأبين مما في التوراة، ولهذا جيء بالصلة المعبّرة عن القرآن جملة فعلية (أنزلت) مسندة إلى ذاته ـ ﷻ ـ لما في ذلك التذكير بعظم شأن القرآن وأنه منزل بإنزال الله، ولما في قوله : (لما معكم) من التعريض بهم في أن التوراة كتاب مستصحب عندهم لا يعلمون منه حق علمه، والمعية في قوله : (لما معكم) أفادت التنبيه على مراجعتها والوقوف على تضاعيفها المؤدي إلى العلم بكونه مصدقاً لها، ومعنى تصديقه لها أنه نازل حسبما نعت فيها، وقيل :المراد ب (لما معكم) كتب التوراة الأربعة وما ألحق بها من كتب الأنبياء من بني إسرائيل[2] "وفي تعليق الأمر بالاسم الموصول وهو (ما أنزلت) دون غيره من الأسماء، نحو: الكتاب أو القرآن أو هذا الكتاب إيماء إلى تعليل الأمر بالإيمان به، وهو أنه منزل من الله، وهم قد أوصوا بالإيمان بكل كتاب يثبت أنه منزل من الله، ولهذا أتى بالحال التي هي علة الصلة إذ جعل كونه مصدقاً لما في التوراة علامة على أنه من عند الله"[3]

فـ (ما) في قوله : (لما معكم) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، و(معكم) مفعول فيه منصوب على الظرفية المكانية، متعلق

---

[1] سورة البقرة، من الآية (41) .

[2] ينظر : التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 1 / 458 – 459، المحرّر الوجيز، ابن عطية 1/ 134، وروح المعاني، الألوسي 1/ 246 .

[3] ينظر : التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 1 / 458

بصـــلة الموصول المحذوفة، والتقدير : استقر أو كان، وصلة الموصول المحذوفة لا محل لها من الإعراب[1].

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الفعل الماضي + الجار والمجرور + الاسم الموصول + صلة الموصول شبه جملة (ظرف).

أحل + لكم + ما + وراء.

و (أحلّ) ببناء الفعل للمعلوم (للفاعل)، وهي: قراءة الجمهور، والفاعل ضمير مستتر عائد إلى اسم الجلالة في قوله تعالى: (**كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ**)و إسناد الفعل (أحلّ) إلى الله إظهاراً للمنة ولذلك خالف طريقة إسناد التحريم إلى المجهول[3] في قوله تعالى: (حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ) [4] لأن التحريم هنا تحريم مشقة فليس المقام فيه مقام منة، و (وراء) بمعنى (غير ودون) وهو من باب المجاز؛ لأن معنى الوراء الجهة التي هي جهة ظهر ما يضاف إليه، قوله: (أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم)يجوز فيها أن يكون بدل اشتمال من (ما) الموصولة في قوله: ﴿ مَّا وَرَآءَ ﴾[1]، وبدل الاشتمال هو " الدال على معنى في متبوعه، نحو: أعجبني زيدُ حُسْنُهُ "[2] وقيل هو: " بدل شيء

---

(1) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 1 / 315، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 1 / 54 .

(2) سورة النساء، من الآية (24) .

(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 5 / 7 – 8 .

(4) سورة النساء، من الآية (23) .

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 5 / 7 .

(2) شرح المفصل، ابن يعيش 259/2.

من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال"[3] وذلك باعتبار كون (ما) الموصولة مفعولاً به للفعل (أُحِلَّ)، والتقدير: أن تبتغوهن بأموالكم فإن النساء المباحات لا تحل إلّا بعد العقد و إعطاء المهر[4].

فـــ(ما) في قوله: (ما وراء) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (أَحَلَّ)على قراءة الجمهور، وقيل في محل رفع نائب فاعل للفعل (أُحِلَّ) و(وراء)مفعول فيه، شبه جملة ظرف مكان متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: استقر أو مستقر، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

قال تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [6]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

اسم الإشارة + الاسم الموصول + صلة الموصول شبه جملة (ظرف)+ الخبر.

هذا + ما + لدىّ+عتيد.

" إن قول القرين هذا ما لديّ عتيد مستعمل في معنى التلهف والتحسر والإشفاق" [7]وقيل معنى: قرينه من زبانية جهنم، أي قال: هذا العذاب الذي لدىّ هذا الإنسان الكافر عتيد، وفي هذا المعنى تحريض على الكافر واستعجال به[8]، و (ما) في قوله تعالى: (ما لدىّ) اسم موصول بمعنى الذي بدل من اسم الإشارة (هذا)[1] و(لدىّ) صلته، وعتيد خبر عن المبتدأ، وهو اسم الإشارة (هذا)، وقيل (ما) نكرة موصوفة بالظرف وبعتيد، وعتيد خبر بعد خبر لاسم الإشارة(هذا)أو خبر لمبتدأ

---

[3] إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، ابن القيم الجوزية 2 / 647.

[4] ينظر: التحرير والتنوير،الطاهر بن عاشور5/7-8.

[5] ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 3 / 650، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 2 / 262، والجدول في إعراب القرآن الكريم محمود صافي 5 / 6 .

[6] سورة ق، الآية (23) .

[7] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 26 / 311 .

[8] ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية 5/ 163، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 9 / 537 .

[1] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 26 / 310 .

محذوف، ويجوز أن تكون بدلاً من (ما) بناء على أنه يجوز إبدال النكرة من المعرفة وإن لم توصف إذا حصلت الفائدة بإبدالها، وأما تقديره: بشيء عتيد على أن البدل هوالموصوف المحذوف الذي قامت صفة مقامه، أو أن (ما) الموصولة لإبهامها أشبهت النكرة فجاز إبدالها منها[2]، فـ (ما) الموصولة أصلها اسم عام نكرة مبهمة محتاجة إلى صفة، ولهذا تختلف (ما) الموصولة في استعمالها عن الموصولات الأخرى كـ (الذي) وأخواتها؛ لأن الأخيرة موضوعة في أصل الوضع للدلالة على من يعيّن بحالة معروفة هي مضمون الصلة"[3]، ويقول سيبويه: عند حديثه عن هذه الآية المراد :"هذا شيء لدىّ عتيد"[4].

فـ (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون بدل من اسم الإشارة (هذا)، و (لدىّ) مفعول فيه منصوب على الظرفية المكانية، متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: استقر ونحوه، وصلة الموصول المحذوفة لا محل لها من الإعراب [5].

قال تعالى: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ﴾ [6].

جمع التركيب في هذه بين :

حرف العطف + الاسم الموصول + صلة الموصول شبه جملة (ظرف).

و + ما + بينهما.

(ما) في قوله تعالى: (وما بينهما) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل جر؛ لأنه عطف على مجرور، و (بين) مفعول فيه منصوب على

---

[2] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 9 / 537 وروح المعاني، الألوسي 13 / 335 .

[3] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 25 / 52 .

[4] ينظر: الكتاب 106/2.

[5] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 10/ 27، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 11 / 198، والجدول في إعراب القرآن الكريم محمود صافي 26 / 310 .

[6] سورة النبأ، الآية (37).

الظرفية المكانية متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير :كائن أو استقر، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

" والمراد بـا بـين السماوات والأرض، مـا عـلى الأرض مـن كائنـات، ومـا فـي السـماوات مـن الملائـكة، ومـالا يعلمـه بالتفصـيل إلّا الله ـ ﷻ ـ ومـا في الجو من المكونـات حية وغـير حية من أسحبة و أمطـار وموجودات سابحة في الهواء، وجملة: (لا يملكون منه خطاباً) يجوز أن تكون حالاً من ما بينها؛ لأن ما بين السماء والأرض يشمل ما في ذلك من مخلوقات العاقلة أوالمزعوم لها بالعقل، مثل: الأصنام، والأوثان، ويجوز أن تكون استئنافاً ابتدائياً لإبطال مزاعم المشركين أو للاحتراس"[2] فـ (ما) في هذه الآية موصولة أفادت العموم؛ " لأنها تستعمل لغير العالم، وتستعمل في غيره قليلاً إذا اختلط به، وفي صفات العالم، ولذوات من يعقل، وتستعمل في المبهم أمره"[3]فهي عامة، وقد استفيد ذلك من تعميم ربوبيته على جميع المصنوعات وأتبع وصف رب السماوات والأرض بذكر اسم من أسمائه الحسنى، وهو (الرحمن) وخصّ هذا الاسم بالذكر دون غيره من الاسماء الحسنى؛ لأن في معنى ذلك إيماء إلى أن ما يُفِيضه من خير المتقين في الجنة، والضمير في قوله: (لا يملكون) عائد إلى الموصول (ما) في قوله: (وما بينهما)؛ لأنها صادقة على الجميع"[4].

ففي هذه الآية الكريمة أوثرت (ما) الموصولة دون (مَنْ) لما لها من دلالة على العموم، كما جيء بجملة الصلة ظرفاً لما لشبه الجملة من قدرة على تجسيد ذلك العموم وجعله صورة مشاهدة متحققة أمام المتلقي.

---

(1) ينظر : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 12 / 321، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 10 / 358، والجدول في إعراب القرآن الكريم محمود صافي 30 / 221 .

(2) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 30 / 49 .

(3) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني، ص 188 – 189 .

(4) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 30 / 49 – 50 .

الفصل الثاني: (مَـنِ) الموصولة

المبحث الأول: (مَنِ) الموصولة ب(الجملة الفعلية).

المطلب الأول :(مَنِ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها **ماضٍ) .**

المطلب الثاني : (مَنِ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها **مضارع مثبت).**

المطلب الثالث :(مَنِ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها **مضارع منفي).**

المبحث الثاني : (مَنِ) الموصولة ب(الجملة الاسمية).

المبحث الثالث : (مَنِ) الموصولة ب(شبـــه الجمـــلة) .

المطلب الأول : (مَنِ) الموصولة بشبه الجملة**(جار ومجرور).**

المطلب الثاني : (مَنِ) الموصولة بشبه الجملة**(ظـــــــــرف).**

المبحث الأول: (مَنِ) الموصولة ب(الجملة الفعلية).

المطلب الأول : (مَنِ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها ماضٍ).

قال تعالى: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾[1]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

المصدر+ حرف الجر + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها ماضٍ).

تنزيلاً + مِنْ + مَنْ + خلق.

بدأ الله ـ ﷻ ـ هذه الآية بالمصدر (تنزيلاً)، والمصدر هو: " اسم الحدث الجاري على الفعل، وهو من الثلاثي سماع، ومن غيره قياس، مثل: أخرج إخراجاً، استخرج استخراجاً "[2] والمصدر من الأسماء التي تعمل عمل الفعل ماضياً وغيره إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً، ولا يتقدم معموله عليه، ولا يضمر فيه، ولا يلزم ذكر الفاعل، ويجوز إضافته إلى الفاعل، وقد يضاف إلى المفعول به، وإعماله باللام قليل"[3]، "فهو يستعمل أحياناً استعمال الفعل فيكون له فاعل ومفعول به"[4]؛ لأن الفعل مشتق منه على الصحيح[5]، وقد استعملت العربية نوعين من المصادر، مصادر لأفعال ثلاثية وهي سماعية، ومصادر لأفعال غير ثلاثية، وتشمل: مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية، وهي قياسية، أي: أنها تخضع لقاعدة تضبطها .

وفي هذه الآية ورد المصدر (تنزيل) على وزن (تفعيل) من الفعل الرباعي (نزّل) على وزن (فعّل)، وفي نصبه أوجه كما ذكر المعربون وهذه الأوجه هي[1]:

1 ـ أن يكون منتصبًا على أنه بدل من (تذكرة).

---

(1) سورة طه، الآية (4) .

(2) شرح الرضي على الكافية، ابن الحاجب 3 / 399، والكافية في علم النحو، ابن الحاجب ص 40.

(3) المصدر السابق ص 40.

(4) معاني النحو، فاضل السامرائي 3 / 146 .

(5) شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، ص 419 .

(1) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 8 / 10ـ 11، و التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري 2 / 884 .

2 ـ أن ينتصب ب (أنزلنا)؛ لأن معنى ما أنزلناه إلاّ تذكرة: أي أنزلناه تذكرة .

3 ـ أن يكون مفعولاً مطلقاً للفعل المضمر (نزّل)، وهو ما رجّحه الباحث؛ لأن إذا كان الفعل على وزن (فعّل) صحيح اللام فمصدره يكون على وزن تفعيل كما في هذه الآية (نزّل ـ تنزيل) .

4 ـ أن يكون مفعولاً به للفعل (يخشى) أي: أنزله للتذكرة لمن يخشى تنزيل الله .

5 ـ أن يكون منصوباً على المدح والاختصاص .

ففي قوله تعالى: (تنزيلاً ممن خلق) " عدول عن اسم الجلالة وعن ضميره إلى الموصولية (مَنْ) لما تؤذن به الصلة من تحتم إفراده بالعبادة؛ لأنه خالق المخاطبين بالقرآن وغيرهم مما هو أعظم منهم خلقاً، ولذلك وصف السماوات بالعلى، وهي صفة كاشفة زيادة في تقرير معنى عظمة خالقها، وأيضاً لما كان ذلك شأن منزل القرآن لا جرم كان القرآن شيئاً عظيماً" [2]،وقوله:(ممن خلق) صفة أقامها مقام الموصوف، وفي ذلك دلالة التعظيم والتفخيم لشأن القرآن الكريم؛ لأنه منسوب تنزيله إلى مَنْ هذه أفعاله وصفاته وخصاله، وتحقير لمعبوداتهم وتعريض للنفوس على الفكر والنظر، واستعمال أسلوب الالتفات في قوله: (مِّمَّنْ خَلَقَ) لأنه خرج من ضمير المتكلم إلى ضمير الغيبة، وفيه عادة التفنن في الكلام[3]، وهو مما يحسن إذ لا يبقى على نظام واحد، وجريان هذه الصفات على لفظ الغيبة والتفخيم بإسناد الإنزال إلى ضمير الواحد المعظّم نفسه، ثم إسناده إلى من اختص بصفات العظمة التي لم يشركه فيها أحد، فحصل التعظيم من الوجهين[1]، وقيل: إن نسبة التنزيل إلى الموصول(مَنْ) بطريقة الالتفات إلى الغيبة بعد نسبة الإنزال إلى نون العظمة، لبيان فخامته تعالى شأنه بحسب الأفعال والصفات وإثر بيانها بحسب الذات بطريق

---

[2] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 16 / 186 .

[3] ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 311/7، والمحرر الوجيز، ابن عطية37/4 .

[1] ينظر: البحر المحيط،أبوحيان الأندلسي312/7.

الإبهام، ثم التفسير لزيادة تحقيق تقرير، وتخصيص خلق السماوات والأرض بالذكر مع أن المراد خلقها بجميع ما يتعلق بهما، وقدّم خلق الأرض على السماوات؛ لأن خلق الأرض مقدّم في الوجود على خلق السماوات السبع، وتارة يقدّم خلق السماوات على خلق الأرض بحسب ما يقتضيه المقام وهو أقرب إلى التحقيق[2]، " وقد يكون التحويل بالتقديم والتأخير لإحداث النغم الذي له درجة كبيرة، وتأثير عجيب على السامع ويلاحظ ذلك في فواصل الآيات القرآنية"[3] نحو: (يخشى، العلى، استوى) . فـ (ممن) مركبة من (مِنْ) الجارة، و (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، وجملة (خلق) فعلية فعلها ماضٍ، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[4].

قال تعالى: ﴿**إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا**﴾ [5]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

أداة الاستثناء + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها ماضٍ).

إلاّ + مَنْ + ارتضى.

إن استعمال الموصول (مَنْ) وصلته (ارتضى) في قوله: (إلا من ارتضى من رسول) لقصد ما تؤذن به الصلة من الإيماء إلى تعليل الخبر، أي: يطلع الله بعض رسله لأجل ما أرداه الله من الرسالة إلى الناس فيعلم من هذا الإيمان أن الغيب الذي يطلع الله عليه الرسل هو من نوع ماله تعلق بالرسالة، والإتيان بصلة

---

[2] ينظر: روح المعاني، الألوسي 8 / 468 .

[3] الجملة الوظيفية في القرآن الكريم (صورها . بنيتها العميقة . توجيهها) رابح بو معزة، ص 26 .

[4] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 7 / 675، و إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 6 / 164، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 16 / 346 .

[5] سورة الجن، الآية (27).

الموصول (ارتضى) فعل ماضٍ على وزن (افتعل) بزيادة الهمزة والتاء فيه للدلالة على شدة الفعل والمبالغة في معناه وتأكيده، كما أن استعمال(مِنْ)الجارة بيان لإبهام(مَنْ)الموصولة، وجيء بالفاء في (إن) لكون (مَنْ) موصولة أشربت معنى الشرط، ويكثر هذا التركيب في السياق القرآني، والرسول لفظ يشمل كل مرسل من الله تعالى، فيشمل الملائكة المرسلين إلى الرسل، والرسل من البشر المرسلين إلى الناس[1]، وقيل في هذا الكلام إبطال للكرامات؛ لأن الذين تضاف إليهم وإن كانوا أولياء مرتضين، فليسوا برسل، وجملة (إلا من ارتضى من رسول) استثناء من (أحداً)[2]، يقول ابن جني: " إذا استثنيت بـ (إلاّ) من موجب كان ما بعدها منصوباً على كل حال، تقول: قام القوم إلاّ زيداً، ورأيتهم إلاّ زيداً، ومررت بهم إلاّ زيداً، نصبت المستثنى، فإن كان ما قبلها غير موجب أبدلت ما بعدها منها، تقول: ما قام أحدٌ إلاّ زيدٌ، وما رأيت أحداً إلاّ زيداً، وما مررت بأحدٍ إلاّ زيدٍ، ويجوز النصب على أصل الباب، فتقول: ما قام أحدٌ إلاّ زيداً"[3].

فـ (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون الذي حرّك لالتقاء الساكنين في محل نصب مستثنى بدلاً من (أحد)، وجملة (ارتضى) فعلية فعلها ماضٍ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، تقدير: من ارتضاه[4].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُۚ ﴾ (1)

جمع التركيب في هذه الآية بين :

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 29 / 248 – 249، وروح المعاني، الألوسي107/15 .

(2) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 10/ 304 - 305 .

(3) اللمع في العربية ص 66.

(4) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 12 / 216، و إعراب القرآن وبيانه،محي الدين درويش، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 29 / 127 .

(1) سورة الكهف، من الآية (57) .

من الاستفهامية + أ فعل التفضيل + حرف الجر + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها ماضٍ) .

مَن + أظلم + مِنْ + مَنْ + ذكر.

قيل (مَنْ) الأولى استفهام استعمل في سياق الإنكار، و(مَنْ) الثانية موصولة، وهي غير خاصة بشخص معين بدليل قرينة[2]، قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾[3] والمراد بها المشركون من العرب الذين ذكروا بالقرآن الكريم فأعرضوا عنه،ومن هذا السياق يفهم أن (مَنْ)، الموصولة أفادت معنى العموم، وعطف الإعراض عن الذكر بـــ (فاء) التعقيب[4]، فـ "فاء العطف تفيد الترتيب مع التعقيب، أي: بلا فاصل زمني طويل بين المعطوف والمعطوف عليه"[5]ومن ذلك، قولك:"مررت بزيد فعمرو ومررت برجل فامرأة، فالفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأوّل مبدوءاً به"[6]، وفي هذا العطف إشارة إلى أنهم سارعوا بالإعراض ولم يتركوا لأنفسهم مهلة النظر والتأمل[7].

وقيل: المقصود بالآيات القرآن الكريم لمكان أن يفقهوه فالإضافة للعهد، ويجوز أن يراد بها جنس الآيات ويدخل القرآن الكريم دخولاً أولياً، واستعمل الاستفهام الإنكاري في قوة النفي، وحقق غير واحد أن المراد نفي أن يساوي أحد في الظلم من وُعِظَ بآيات الله تعالى، ودلالة ما ذكر على هذا بطريق الكناية وبناء الأظلمية

---

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 15 / 354 .

(3) سورة الكهف، من الآية (57) .

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 15 / 354 .

(5) أدوات الإعراب، ظاهر شوكت البياتي، ص 134 .

(6) الكتاب، سيبويه 1 / 438.

(7) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 15 / 354 .

على ما في حيّز الصلة من الإعراض[1]، وقد عبّر عنها بالفعل المبني للمجهول (ذُكِّرَ) لتنبيه المخاطب إلى الحدث دون التركيز على فاعله .

فــ (مِمَّنْ) مركبة (مِنْ) الجارة و(مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر(مِنْ)، وجملة(ذُكِّرَ) فعلية فعلها ماضٍ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2]، وقيل المراد بــ (مِمَّنْ) عند الأكثرين هم مشركو مكة ويجوز أن يكون المراد منه المتَّصف بما في حيز الصلة كائناً من كان، ويدخل فيه مشركو مكة دخولاً أوّلياً، فكان لا أحد أظلم من هؤلاء المتحدث عنهم[3].

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾[4]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

من الاستفهامية + أ فعل التفضيل + حرف الجر + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها ماضٍ).

من + أظلم + مِنْ + مَنْ + كذب.

فــي قولــه تعالى: (ممن كذب) عدول عن الإتيان بالضمير إلى الإتيان بالموصولية (مَنْ) لما في الصلة من الإيماء إلى وجه كونهم أظلم الناس، واقتصر في التعليل على أنهم كذبوا على الله وكذّبوا بالصدق؛ لأن هذين الكذبين هما جماع ما أتوا به من الظلم المذكور آنفاً[1]، والمراد بقوله: (أفمن أظلم ممن كذب على الله) أن هذا

---

(1) ينظر: روح المعاني، الألوسي 8 / 286 .

(2) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 6 / 406، و إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 5 / 625، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 15 / 213 .

(3) ينظر: روح المعاني، الألوسي 8 / 286 .

(4) سورة الزمر، الآية (31) .

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 24 / 6 .

الكاذب المكذِّب أظلم من كل ظالم، أليس في جهنم مثوى للكافرين الذين افتروا على الله ـ ﷻ ـ وسارعوا إلى التكذيب بالصدق، ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم بالكفر، والجمع باعتبار معنى (مَنْ) الموصولة، كما أن الإفراد في الضمائر السابقة باعتبار لفظها أو لجنس الكفرة، وتعقّب بأن (من كذب) مخصوص بمن كذب الأنبياء شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقاً، لقوله تعالى: (إذ جاءه) ولو سلم إطلاقه، فهم لكونهم يتأولون ليسوا مكذّبين وما نفوه وكذبوه ليس معلوماً صدقه بالضرورة[2] .

ف(مِمَّن) مركبة من (مِنْ) الجارة لابتداء الغاية، و (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، وجملة (كذب) فعلية فعلها ماضٍ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3] .

والذي يمكن استنتاجه من كلام المفسرين أن استعمال (مَنْ) الموصولة في هذه الآية كان لغرض إيضاح وبيان لحال طرفي الاختصام، هما (الكفر والإيمان) واستعمال صيغة الجمع في قوله (الكافرين) مراعاة لمعنى (مَنْ) والإفراد في الضمائر مراعاة للفظها، وقد ركبت مع أفعل التفضيل تركيباً لازماً في أغلب سياقات القرائن، وعطف الفعل (كذّب) المضاعف على جملة الصلة لإفادة معنى النسبة، فيقول الصرفيون: إن التضعيف في مثل هذا الفعل يفيد نسبة المفعول للحدث المدلول عليه بالفعل[4].

قال تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[1]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

---

[2] ينظر: روح المعاني، الألوسي 12 / 257 ـ 258 .

[3] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 10 / 178، و إعراب القرآن وبيانه ،محي الدين درويش، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 24 / 182 .

(4) ينظر:الرائد الحديث في تصريف الأفعال، كامل السيد شاهين، دار الكتب1972م، ص70، والمدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، علي بهاء الدين بوخدود،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى،1988 م، ص32.

[1] سورة الحج، الآية (4) .

الحرف المشبه بالفعل واسمه ضمير متصل + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها ماضٍ).

أنه + مَنْ + تولاه.

قراءة الجمهور (أنه) بفتح الهمزة وكذلك (فأنه) بفتحها، وبناء الفعل (كُتِبَ) للمجهول، والفاء في (أنه) داخلة في خبر (مَنْ) الموصولة .

ونقل أبو حيان عن الزمخشري قوله: من فتح فلأن الأول فاعل كتب يعني به مفعولاً لم يسمّ فاعله، والثاني عطف عليه، وهذا لا يجوز؛ لأنك إذا جعلت (فأنه) بفتح الهمزة عطفاً على (أنه) الأولى بقيت الجملة بلا استيفاء خبر؛ لأن من تولاه (مَنْ) فيه مبتدأ، إذا قدرت (مَنْ) موصولة فلا خبر لها حتى يستقل خبراً ل (أنه)، وإن قدرت (مَنْ) شرطية فلا جواب لها إذا جعلت (فأنه) عطفاً على (أنه)، وفي إسناد كتب إلى الجملة إسناداً لفظياً، أي: كتب عليه هذا الكلام، كقولك: كتب إن الله يأمر بالعدل، وقيل جملة: (أنه من تولاه)، في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله لقيل المقدّرة، وهذا التقدير: لا يجوز عند نحاة البصرة؛ لأن الفاعل عندهم لا يكون جملة فلا يكون ذلك مفعولاً لم يسم فاعله، وأما الثاني: لا يجوز عند البصريين كذلك؛ لأنه لا تكسر همزة (إن) بعد ما هو في معنى القول، بل القول صراحة[2]، ودخول الفاء في قوله (فأنه)؛ فلأن (مَنْ) موصولة أشربت معنى الشرط، والتقدير: كتب عليه أن الشأن من تولاه فشأنه أو فحق أنه يضله، وقيل: الضمير في (أنه) للشيطان وهو اسم (أن) .و(مَنْ) موصولة أو موصوفة، والأول أظهر[3]، أي موصولة إلا أنها أشربت معنى الشرط وهذا كثير في كلام العرب .

واستعير لفظ الكتابة للدلالة على الثبوت واللزوم، والتقدير: لزمه إضلال متوليه ودلالته على عذاب السعير، فأطلق على لزوم ذلك فعل (كُتِبَ عليه)، والتقدير: وجب عليه، والضميران البارزان في قوله: يضله و يهديه) عائدان إلى (مَنْ)

---

[2] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 7 / 383 .

[3] ينظر:روح المعاني، الألوسي110/9، والموصولات المشتركة دراسة وصفية تحليلية تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم هبة حسب الرسول أحمد الحاج، إشراف: محمد جاويش محمد الطيب، رسالة ماجستير، جامعة وادي النيل 2009 م، ص71.

الموصولة[1]، وفي قولـــه:(يضله و يهديه) مـــحسّن بديعي معنوي، وهوالطباق، وقد عرّفه البلاغيون بقولهم: "هوالجمع بين الضدين، أو بين الشيء وضدّه في كلام أو بيت شعر"[2] وهو طباق إيجاب .

ف(مَنْ) اسم موصول، بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والفاء زائدة في الخبر؛ لأن (مَنِ) الموصولة أشربت معنى الشرط فعوملت معاملة الشرط وجملة (تولاه) فعلية فعلها ماضٍ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].

ومعنى يهديه: يسوقه، واستعمل لفظ الهداية على سبيل التهكم والسخرية[4].

المطلب الثاني: (مَنِ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع مثبت).

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 17/ 193 .

(2) علم البديع، عبدالعزيز عتيق ص 99 .

(3) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 8 / 228، و التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري 2 / 932، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 6 / 388 .

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 17 / 193، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 7 / 484 .

قال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ﴾[1]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

همزة الاستفهام + الفعل المضارع + الجار والمجرور + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعل مضارع مثبت).

أ + تجعل + فيها + مَنْ + يفسد.

جيء بالموصول (مَنْ) وصلته (يفسد) للإيماء إلى وجه بناء الكلام وهوالاستفهام والتعجب؛ لأن من كان من شأنه الفساد والسفك والدمار لا يصلح للتعمير؛ لأنه إذا عُمِّرَ نقض ما عمّره وعطف يسفك على يفسد بحرف العطف الواو[2] فـ " الواو للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلاً في الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان وجائز عكسها"[3]واستعمل واوالعطف دون غيره للاهتمام به، وتكرير ضمير الأرض (الهاء) في (فيها) للاهتمام بها والتذكير بشأن عمرانها وحفظ نظامها، ليكون هذا التركيب أدخل في التعجب من استخلاف آدم، والإتيان بصلة الموصول (مَنْ)جملة فعلية فعلها مضارع مثبت للـــدلالة على توقع أن يتكرر الإفساد والإسفاك من المخلوق، كما أن الفعل المضارع يدل على التجدد والحدوث دون الدوام والاستقرار؛لأن الفساد والإسفاك ليسا بمســـتمرين مــن البشر[4]. وجيء بهذه الآية من جهة الاسترشاد والاستعلام[1]، والمسؤول عنه هو (الجعل)، ولكن ليس باعتبار ذاته بل باعتبار

---

[1] سورة البقرة، من الآية (30) .

[2] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 1/ 402 .

[3] المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري ص 403، وشرح المفصل، ابن يعيش 5 / 6 .

[4] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 1/ 402- 403.

[1] ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية 1 / 117 .

حكمته ومزيل شبهته أو تعجب من أن يستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها من يفسد فيها، أو يستخلف وقيل الاستفهام في قوله: (أتجعل) محض حذف فيه المعادل والتقدير: أتجعل فيها من يفسد أم لا يفسد[2]، فالله ـ ﷻ ـ أعلمهم أن الخليفة سيكون ممن سيفسد ويسفك الدماء، وقد قال بعض المفسرين: فهذا إما عن طريق التعجب من استخلاف الله من يعصيه، أومن عصيان من يستخلفه الله في أرضه وينعم عليه بذلك، وإما على طريق الاستعظام والإكبار للفصلين جميعاً، الاستخلاف والعصيان، واستعمال الاسم الموصول العام (مَنْ) هنا لغرض التهويل على لسان الملائكة، فهم متعجبون من أمر خلافة العصَاة في الأرض من ذّرية آدم، أو من عصيان العصاة خالقهم الذين منّ عليهم وذلل لهم البهائم والأنعام وسخرها لخدمتهم[3].

فـ (مَنْ) في قوله: (من يفسد) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (تجعل)، وجملة (تفسد) فعلية فعلها مضارع مثبت صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[4].

من خلال تفسيرات المفسرين يفهم أن في اجتماع همزة الاستفهام في قوله: (أتجعل) والاسم الموصول (مَنْ) وصلته دلالة على التعجب من حال من يفعل هذه الأفعال، وهي: الإفساد والإسفاك؛ لأن من تصدر منه مثل هذه التصرفات لا يصلح للتعمير.

قال تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لَا يَعْقِلُونَ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي ٱلْعُمْيَ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[1].

---

[2] ينظر: روح المعاني، الألوسي 1 / 223، المحرّر الوجيز، ابن عطية 1 / 117 .

[3] ينظر: الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم . دراسة نحوية دلالية، مطبع سليمان القريناوي، ص 55 .

[4] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 1 / 41، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 1 / 94، و إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 1 / 77 .

[1] سورة يونس،الآيتان (42 ـ 43) .

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الجار والمجرور + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعل مضارع مثبت).

منهم + مَنْ + يستمعون.

منهم + مَنْ + ينظر.

ففي هاتين الآيتين تقسيم المشركين بالنسبة للتلقي من الرسول - ﷺ - إلى قسمين اثنين: قسم يحضرون مجلس الرسول ﷺ -ويستمعون إليه (ومنهم من يستمعون إليك)، وقسم لا يحضرون مجلس الرسول ﷺ - وإنما يتوسمونه وينظرون سمته (ومنهم من ينظر إليك)، وفي كلا التقسيم مسلك عظيم إلى الهدى، والإتيان بصلة الموصول (مَنْ) في هاتين الآيتين فعل مضارع (يستمعون ـ ينظر) دون اسم الفاعل للدلالة على تكرار الاستماع والنظر، كما أن استعمال ضمير الجمع في الفعل الأول: (يستمعون) وضمير المفرد في الفعل الثاني: بـــ (ينظر)؛ لأن الإسماع يكون من الجهات كلها فعبّر عنه بالجمع، والنظر يكون من الجهة المقابلة فقط، فعبّر عنه بالمفرد، كما أن مفاد (مَنْ) الموصولة فيهما هو من يصدر منهم الفعل وهم العدد وليس الناظر شخصاً واحداً، والوجه في كلا الاستعمالين سواء في مراعاة لفظ (مَنْ) الموصولة ومعناها، فلعلّ الابتداء بالجمع في صلة الموصول (من) الأولى (يستمعون) الإشارة إلى أن المراد بـ (مَنْ)غير واحد معين، والعدول عن الجمع في صلة الموصول (مَنْ) الثانية إلى المفرد هو من قبيل التفنن وكراهية إعادة صيغة الجمع لثقلها، ولا سيما بعد حصول فهم المراد، أو لعل اختلاف الصيغتين للمناسبة مع مادة فعلي: (يستمع وينظر) فالفعل (ينظر) لا تلائمه صيغة الجمع؛ لأنه حروفه أثقل من حروف الفعل (يستمع)[1]، فالضمير في قوله: (يستمعون) عائد

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 11 / 179 – 180 .

على معنى (مَنْ) الموصولة، والعود على المعنى دون العود على اللفظ في الكثرة، والمعنى: من يستمعون إليك إذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع، والضمير المفرد المذكر في قوله: (ينظر) عائد على لفظ (مَنْ) الموصولة، وهوالأكثر في كلام العرب[2]، واستعمال (مَنْ) الموصولة في الآيتين: (مَنْ يستمعون) و (مَنْ ينظر) وصلتها إيماء إلى كثرة المستمعين والمنظرين بناء على عدم توقف الاستماع على ما يتوقف عليه النظر[3]، فكان في استعمال صلتها جمعاً في الأولى وإفراداً في الثانية دلالة على التباين بين الصلتين، فجيء بصلة الأولى جمعاً حملاً على معنى (مَنْ) وجيء بصلة الثانية إفراداً حملاً على لفظ (مَنْ)، كما أن في استعمال لاصقة الجمع مع الاستماع دلالة على أن الناس يستوون في السمع، ويكون التباين بينهم في التدبّر، أما النظر فهو يختلف من شخص لآخر فعبّر عنه بالمفرد .

فـ (مَنْ) في الآيتين اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدّم، وجملتا (يستمعون وينظر) فعلية فعلها مضارع مثبت صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[4] .

قال تعالى : ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

---

[2] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 6 / 62 – 63 .

[3] ينظر: روح المعاني، الألوسي 6 / 119 .

[4] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 5 / 59، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 11 / 133، و إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 4 / 250.

[1] سورة النحل، الآية (38) .

لا النافية + الفعل المضارع + الفاعل + الاسم الموصول + جملة الصلة فعل (مضارع مثبت).

لا + يبعث + الله + مَنَ + يموت.

ففي قوله تعالى: (وأقسموا بالله) شروع في بيان فن آخر من فنون أباطيلهم وهو إنكارهم ليوم البعث، فقد حلفوا بالله جهد أيمانهم جاهدين في قسمهم وحلفهم لا يبعث الله من يموت، وهو مبني على أن الميّت يعدم ويفنى وأن البعث إعادة له و أنه يستحيل إعادة المعدوم، وردّ ـ ﷻ ـ بأبلغ رد بقوله: (بلى)[2]، " فهو حرف إيجاب لما بعد النفي، تقول لمن قال: (لم يقم زيدٌ، أوألم يقم زيدٌ، بلى، أي: قد قام"[3] والتقدير في هذه الآية بلى يبعثهم، و(وعداً) مصدر مؤكد لما دلّ عليه بلى، إذا لا معنى له سوى الوعد بالبعث والإخبار عنه، وهذا مما يسمّى بالمؤكّد لنفسه، ويجوز أن يكون مصدراً لمحذوف، والتقدير: وعد ذلك وعداً، وعليه صفة وعداً، والمراد: وعداً ثابتاً عليه إنجازه، وثبوت الإنجاز لامتناع الخلف في وعده، أو لأن البعث من مقتضيات الحكمة[4].وفي قوله تعالى: (من يموت) عدول عن الموتى، لقصد إيذان الصلة بتحليل نفي البعث؛ لأن الصلة أقوى دلالة على التحليل من دلالة المشتق على علّيّة الاشتقاق، فهم قد جعلوا الاضمحلال منافياً لإعادة الحياة[5].

فـ (مَنْ) في قوله (من يموت) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (يبعث) وجملة (يموت) فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

---

[2] ينظر: روح المعاني، الألوسي 7 / 381.

[3] شرح المفصّل، ابن يعيش 5 / 54 .

[4] ينظر: روح المعاني، الألوسي 7 / 381 .

[5] : التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 14 / 154 .

[1] ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي 14 / 319 .

فقد اجتهدوا في القسم غاية الاجتهاد بأن الله لا يبعث من يموت فردّ عليهم - ﷻ - قائلاً: بلى، بأن ذلك البعث حاصل لا محالة، وعد عليه وهو لا يخلف الميعاد .

وفي إيذان الصلة بتعليل نفي البعث دلالة على قدرته سبحانه على بعث كل الموتى الذين دخلوا وسيدخلون في لاحقة الموصول المشترك والفعل المضارع الدال على الدوام والاستمرار وجعل صورة الموت صورة حية ماثلة أمام المتلقي .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾[2]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الفعل الماضي + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعل مضارع مثبت).

ضل + مَنْ + تدعون.

جوّز بعض المفسرين أن يكون الموصول (مَنْ) في قوله :(مّنْ تدعون) خاصّاً بأصنامهم؛ لأنهم يكثر دعاؤهم إيّاها دون اسم الله، والاستثناء من عموم الموصول (مَنْ)؛ لأن اسم الله - ﷻ - يجري على ألسنتهم في الدعاء تارة كما تجري أسماء الأصنام تارة أخرى، فالاستثناء متصل[3]، وهو: "ما كان المستثنى فيه بعضاً من المستثنى منه[4] " والعدول إلى الموصولية (مَنْ) لما تؤذن به الصلة من عمل اللسان ليتأتى الإيجاز، أي: من يتكرر دعاؤهم إيّاهم، كما يدل عليه الفعل المضارع (تدعون)، والمعنى غاب وانصرف ذكر الذّين عادتكم دعاؤهم عن ألسنتكم فلا تدعوهم[1]، وقوله: (ضل) بمعنى تلف وفقد، وهي عبارة تحقير وإهانة لمن يدّعي إلهاً من دون الله، والمعنى في هذه الآية أن الكفار إنما يعتقدون في أصنامهم أنها

---

[2] سورة الإسراء، الآية (67) .

[3] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 15 / 160 .

[4] معاني النحو، فاضل السامرائي 247/2 .

[1] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 15 / 159 .

شافعة لهم، وأن لها فضلاً كبيراً في حمايتهم، والكل يعلم بالفطرة علماً لا يقدر على مدافعته أن الأصنام لا فعل لها في الشدائد[2].

فـ (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل للفعل (ضل)، وجملة (تدعون) فعلية فعلها مضارع، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].

فقوله: (من تدعون) أي: تعبدون من الآلهة كالأصنام والشمس والقمر، والمعنى: أي الإنسان إذا مسه الضرّ وهو شدّة الخوف، كالغرق، فإنه تضرعه لا يكون إلى الصنم، وإنما دعاؤه يكون لله - ﷻ - دون غيره .

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[4].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الجار والمجرور + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعل مضارع مثبت).

منهم + مَنْ + يمشي.

قرأ الجمهور(خلق) فعلاً ماضياً، واندرج في كل دابة المميّز وغيره، فسهل التفصيل بـ (مَنْ) الموصولة التي لمن يعقل[5]، يقول سيبويه عند حديثه عن (مَنْ) "ومَنْ هي للمسألة عن الأناسي، ويكون بها الجزاء للأناسي، ويكون بمنزلة الذي للأناسي"[1] وتكون لما لا يعقل إذا اختلط غير العاقل بالعاقل، فـ (مِنْ) حرف جر لابتداء الغاية، والتقدير: ابتداء خلقها من ماء، فقيل لما كان أغلب الحيوانات

---

(2) ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية 3 / 471 .

(3) ينظر:الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 6/ 302،و إعراب القرآن وبيانه ،محي الدين درويش 5 / 473.

(4) سورة النور، الآية (45) .

(5) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 8 / 59 .

(1) الكتاب 4 / 228 .

مخلوقة من الماء لتولّده من النطفة، أو لكونه لا يعيش إلّا بالماء، وأطلق لفظ كل تنزيلاً للغالب منزلة العام، ويخرج عما خلق من ماء ما خلق من نور كالملائكة، وما خلق من نار كالجن، وما خلق من تراب كآدم، وخلق عيسى ـ عليه السلام ـ من الروح وكثير من الحيوانات لا تتولد من نطفة، واستعمل كل دابة لإفادة معنى العموم في هذه الأشياء، وقيل: أصل هذه المخلوقات الماء[2]، وجيء بلفظ (ماء) نكرة في هذه الآية، وعرفّه في قوله: (وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ)[3] للدلالة على التنويع[4].

فـ (مَنْ) اسم الموصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، ومنهم (شبه جملة جار ومجرور) متعلق خبر مقدّم، وجملة (يمشي) فعلية فعلها مضارع صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

وفي إيثار استعمال الموصول (مَنْ) في هذه الآية دون (ما) لاختلاط غير العاقل بالعاقل، وبيان لنوع الصلة؛ لأن من المخلوقات من يمشي على بطنه كالزواحف والحيات والهوام، ومنهم من يمشي على رجلين كالإنسان والطيرومنهم من يمشي على أربعة كالبهائم والأنعام.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[1].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

---

[2] ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 8 / 59 .

[3] سورة الأنبياء، من الآية (30) .

[4] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 8 / 425 .

[5] ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 8 / 62، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 18 / 277، و إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 6/ 629 .

[1] سورة الأنعام، الآية (117) .

الحرف المشبه بالفعل واسمه + الضمير + أفعل التفضيل + الاسم الموصول + جملة الصلة (فعل مضارع مثبت).

إن ربك + هو + أعلم + مَنْ + يضل.

(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب بنزع الخافض وهو الباء، والدليل على ذلك وجود الباء في قوله: (وهو أعلم بالمهتدين)؛ لأن أفعل التفضيل لا ينصب بنفسه مفعولاً به لضعف شبهه بالفعل، وإنما يتعدّى إلى المفعول (بالباء أو باللام أو بإلى)، ونصبه للمفعول به ناذر، وحقّه هنا أن يتعدّى بالباء، وحذفت الباء |إيجاز حذف[2]، "وإيجاز حذف هو ما يحذف منه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينه تعين المحذوف، ولا يكون إلّا فيما زاد معناه على لفظه"[3] ففي هذه الآية حذف الباء من الأولى و أظهره في الثانية، كما أن صلة الموصول هنا فيها دلالة على أن المراد أن الله أعلم بهم، فلا يتوهم أن يكون المعنى الله أعلم الضالين عن سبيله[4]، وقيل: (مَنْ) مبنية في محل نصب مفعول به لفعل محذوف دلّ عليه (أعْلَم) أو منصوبة بأعلم بعد حذف حرف الجر، وهذا ليس بجيد، لأن أفعل التفضيل لا يعمل النصب في مفعول به[5]، يقول ابن يعيش: " أفعل التفضيل لا يعمل عمل الفعل، لم يجيزوا: مررت برجل أفضل منه أبوه، ولا خير منه أبوه، بل رفعوا أفضل أو خير بالابتداء"[6]

---

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 8 أ / 29 – 30 .

(3) علم المعاني، عبدالعزيز عتيق ص 178 .

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 8 أ / 30 .

(5) ينظر: البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي 4/629-630 .

(6) شرح المفصّل 4 / 141 .

وقال بعض المحققين إن ربك هو أعلم من يضل سبيله وهو أعلم بالمهتدين تقرير لمضمون الشرطية وما بعدها وتأكيد لما يفيده من التحذير، أي: هو أعلم بالفريقين، والفريقان هما: (من يضل ـ ومن اهتدى أوالمهتدين)[1].

فـ (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب على نزع الخافض التقدير: هو أعلم بمن يضل، لدلالة (أعلم بالمهتدين عليها)، وقيل: منصوبة بفعل محذوف، تقديره: يعلم من يضل، وجملة (يضل) فعلية فعلها مضارع مثبت صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2].

فعلمه - ﷻ - لم يكن مقتصراً على فريق دون الآخر، وإنما علمه عام شامل بالضالين والمهتدين على حد سواء؛ لأنه أعلم بالفريقين، وفي هذا المعنى تحذير من أن تكون من الضالين.

---

(1) ينظر: روح المعاني، الألوسي 4 / 257 .

(2) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبرى 1 / 534، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 3 / 306، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي 8 / 263، و إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 3/ 206 .

المطلب الثالث: (مَنِ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع منفي).

قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف الجر + الاسم الموصول+ جملة الصلة: (فعلها مضارع منفي).

ك + مَنْ + لا يخلق.

قال الألوسي: هذه الآية تبكيت للكفرة وإبطال لإشراكهم وعباداتهم غيره - ﷻ - شأنه في الأصنام بإنكار ما يستلزمه ذلك المشابهة، وتعقيب همزة الاستفهام بالفاء لتوجيه الإنكار إلى ترتب توهم المشابهة المذكورة والاهتمام بذكر الخلق من بين ماتقدّم لكونه أعظمه وأظهره[2]، " والمراد بقوله: بـ(من لايخلق) الأصنام، وكان إطلاق(مَنْ) الموصولة الغالبة في العاقل مشاكلة لقوله تعالى (أفمن يخلق)[3]"، والمشاكلة في اصطلاح البلاغيين:" هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته[4]" فالاستفهام بالهمزة عن المساواة بين (من يخلق) وبين(من لا يخلق) إنكاري، والمعنى: لا يستوي (من يخلق) بـ(من لا يخلق)، والكاف في قوله: "كمن" للمماثلة وهو مورد الإنكار حيث جعلوا الأصنام آلهة شريكة الله- ﷻ - ومن مضمون الصلتين يعرف أي الموصولين أولى بالإلهية، فيظهر مورد الإنكار[5].

وقال ابن عطية: إن التعبير عن الأصنام بـ (مَنْ) الموصولة لوجهين:

الأول: أن الآية تضمنت الرد على جميع من عبد غير الله - ﷻ - وقد عبّرت طوائف من تقع عليه العبادة بـ (مَنْ) الموصولة.

---

(1) سورة النحل، الآية (17).

(2) ينظر: روح المعاني359/7-360.

(3) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور123/14.

(4) البلاغة العربية، الميداني438/2.

(5) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهربن عاشور 123/14، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 316/6

الثاني: أن الآية جرت في الأصنام بحسب اعتقاد الكفرة فيها في أن لها تأثيرًا وأفعالاً، ثم وبّخهم - ﷻ - بقوله: (أفلا تذكرون)[1]، وأضاف أبوحيان أن في هذه الآية تباين بين (من يخلق) وهوالله - ﷻ - وبين (من لا يخلق) وهي الأصنام، ومن عبد ممن لا يعقل، فجدير أن يفرد بالعبادة من له الإنشاء دون غيره، وكان استعمال (مَنْ) الموصولة في الثاني الاشتمال المعبود غير الله - ﷻ - على من يعقل وما لا يعقل، أو لاعتقاد الكفار أن لها تأثيرًا وأفعالاً، فعوملت معاملة أولى العلم، أو للمشاكلة بينه وبين من يخلق أو بتخصيصه بمن لا يعلم، فإن وقعت البينونة بين الخالق وبين غير الخالق من أولي العلم فكيف بمن لا يعلم البتة[2]، فقوله: (كَمَنْ) مركبة من (الكاف) وهي اسم بمعنى(مثل) مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ من "، (وَ مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وجملة: (لا يخلق) فعلية فعلها مضارع منفي، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].

فقوله: (كمن لا يخلق) أي: جميع ما عبد من دون الله، فكان استعمال الموصول(مَنْ) في هذه الآية لإفادة العموم والشمول؛ لأن من دون الله يشمل العاقل وغير العاقل على حد سواء.

قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ﴾[4]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الاسم الموصول + جملة الصلة (فعلها مضارع منفي).

مَنْ + لا يستجيب.

---

(1) ينظر: المحرّر الوجيز385/3.

(2) ينظر: البحر المحيط316/6.

(3) ينظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح126/6، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش279/5، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي295/14.

(4) سورة الأحقاف، الآية (5).

أريد بقوله: (من لا يستجيب) الأصنام[1]، وعبّر عنها، أي: الأصنام بـ(مَنْ) الموصولة المختصة بالعقلاء معاملة للجماد معاملة العقلاء[2] وجيئ بصلة الموصول(مَنْ) جملة فعلية فعلها مضارع منفي في قوله: (من لا يستجيب) لانتفاء استجابتهم، وإسناد ذلك إليهم ما يسند الأولي العلم من الاستجابة والغفلة، أو كان من لا يستجيب يراد به من عبد من دون الله من إنس وجن وغيرهما، وغلّب من يعقل على ما لا يعقل باستعمال (مَنْ) الموصولة التي هي للعاقل غالباً[3]، يقول فاضل السامرائي: "و (مَنْ) تختص بأولي العلم سواء كانت موصولة أو استفهامية أو شرطية"[4]، ويقول ابن هشام:" مَنْ فإنها للعالم" [5]، وقال الألوسي: إن استعمال ما هو للعقلاء، وهو هنا (مَنْ) الموصولة، وإن كانت الآية في عبدة الأصنام ونحوها مما لا يعقل، لإجراء العبدة إياها مجرى العقلاء، وهذا من باب التغليب[6]. فـ (مَنْ) في قوله: (من لا يستجيب) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (يدعوا)، وجملة(لا يستجيب) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[7].

ففي هذه الآية جيء بما هو للعقلاء، وهو (مَنْ) الموصولة، وإن كانت الآية بحسب المعنى الظاهر أنها في عبدة الأصنام ونحوها مما لا يعقل، وذلك لإجراء الأصنام مجرى العقلاء وهذا من باب التغليب، وقد يكون من باب التحكيم، واستعمال صيغة الجمع في قوله: (هم- دعائهم- غافلون) مراعاة لمعنى (مَنْ) والإفراد في قوله: (له)

---

(1) ينظر: معاني القرآن، الفراء 50/3، والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 12/26.

(2) المصدر السابق 12/26.

(3) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي433/9.

(4) معاني النحو 129/1.

(5) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 152/1.

(6) ينظر روح المعاني165/13.

(7) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 661/9، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 40/11، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 168/9، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي169/26-170.

مراعاة للفظها. وجملة الصّلة المنفية (من لا يستجيب له...) هي المراد، ولهذا عدل عن استعمال الأصنام أو غيرها إلى استعمال الموصول (مَنْ).

قال تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا﴾[1].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الفعل الماضي وفاعله +الاسم الموصول+جملة الصلة (فعلها مضارع منفي).

واتبعوا + مَنْ + لم يزده.

في هذه الآية عدل عن التعبير عن قوم نوح بالكبراء ونحوه إلى الموصول (مَنْ) لما تؤذن به الصلة من بطرهم نعمة الله عليهم بالأموال والأولاد، فقلبوا النعمة عندهم موجب خسار وضلال، وأدمج في الصلة أنهم أهل أموال وأولاد إيماء وإشارة إلى أن ذلك سبب نفاد قولهم في قومهم، وائتمار القوم بأمرهم[2]، وقوله: (من لم يزده)أي: قوم نوح اتبعوا أشرافهم وغواتهم ورؤساءهم، فعبّر عنهم بأن أموالهم وأولادهم زادتهم خسارًا وهلاكاً، وذلك بسبب كثرة المال والولد الذي كان سببًا في خسارتهم[3].

وجيء بصلة الموصول (مَنْ) جملة فعلية فعلها مضارع منفي للدلالة على إسرافهم فيما لا يزيدهم إلاّ خسارًا وهلاكاً، فكان في استعمال الجملة الموصولية بيان لسبب الذي من أجله أعرضوا عن دعوته، إذ في استعمالها دلالة على لفت انتباه المتلقي إلى أن كثرة النعم والبصر قد يكونان سببًا في الكبرياء والكفر، فـ (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل(اتبعوا) وجملة: (لم يزده) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[4].

---

(1) سورة نوح،الآية (21).

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 207/29.

(3) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي284/10، المحرّر الوجيز، ابن عطية375/5.

(4) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح190/12، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 232/10، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي 103/29.

قال تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [1].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

فعل الطلب وفاعله+ الاسم موصول + جملة الصلة (فعلها مضارع منفي).

اتبعوا + مَنْ + لا يسئلكم.

في هذه الآية قدّم عدم سؤال الأجر في الصلة على الاهتداء؛ لأن القوم كانوا في شك من صدق المرسلين، وكان من دواعي تكذيبهم اتهامهم بأنهم يجرون لأنفسهم نفعاً من ذلك؛ لأن القوم لمّا غلّب عليهم التعلق بحب المال صاروا بعداء عن إدراك المقاصد السامية، فكانت جملة(لا يسئلكم أجراً) أهم في صلة الموصول، وجيء بصلة الموصول (مَنْ) جملة فعلية فعلها مضارع منفي للدلالة على نفي أن يحدث منهم سؤال أجر، فضلاً عن دوامه وثباته[2].

ومعنى قوله: (اتبعوا من لا يسئلكم أجراً) "دليل على نقص من يأخذ أجراً على شيء من أفعال الشروع التي هي لازمة له، كالصلاة"[3]، وهو تكرير للتأكيد وللتوسل به إلى المقتضى"[4]، وقد جوّز بعض النحاة في (مَنْ) أن تكون بدلاً من المرسلين، ظهر فيه العامل كما ظهر إذا كان حرف الجر[5].

فَـ (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (اتبعوا) وجملة (لا سئلكم) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[6]

---

(1) سورة يس، الآية (21).

(2) ينظر: التحرير والتنوير الطاهر بن عاشور 367/22-368.

(3) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي56/9، والمحرّر الوجيز، ابن عطية450/4.

(4) روح المعاني، الألوسي398/11.

(5) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي56/9.

(6) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 442/9، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش188/8والجدول في إعراب القرآن محمود صافي301/22.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًاۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الاسم الموصول+ جملة الصلة (فعلها مضارع منفي).

مَنْ + لم يحكم.

نقل أبو حيان عن الزمخشري قوله:" ومن لم يحكم بما أنزل الله مستهيناً به، فأولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون"[2].

" فيحتمل أن يكون المراد بـ (مَنْ) الموصولة الفريق الخاص المخاطب بقوله: ولا تشتروا بآياتي ثمنًا قليلاً" وهم الذين أخفوا بعض أحكام التوراة، مثل حكم الرجم، فوصفهم الله بأنهم كافرون بما جحدوا من شريعتهم، ويحتمل أن يكون المراد بـ(مَنْ) الموصولة الجنس، وتكون الصلة إيماء إلى التعليل كونهم كافرين فتقتضي أن كل من لم يحكم بما أنزل الله يكفر، وقد اقتضى هذا قضيتين:

الأولى: كون الذي يترك الحكم بما تضمنته التوراة مما أوحاه الله- ﷻ - إلى موسى - عليه السلام - كافرًا، أو تارك الحكم بكل ما أنزله الله- ﷻ - على الرسل كافرًا.

الثانية: قصر وصف الكفر على تارك الحكم بما أنزل الله.

وقيل المراد بقوله: " من لم يحكم بما أنزل الله من ترك الحكم به جحدًا له، أو استخفافاً في حقيقته بعد ثبوت كون حكم الله بتواتر أوسماعه من الرسول-ﷺ- وقيل المراد من قوله: (لم يحكم) مخصوص لليهود" [3].

وقال الزجاج إن معنى قوله: " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، أي: من زعم أن حكماً من أحكام الله-ﷻ- التي أتت بها الأنبياء عليهم السلام باطل

---

(1) سورة المائدة، من الآية(44).

(2) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي4/269-270.

(3) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور6/210-211.

فهو كافر، وإنما كفر من ردّ حكماً من أحكام الرسول- ﷺ- لأنه مكذّب له، ومن كذّب الرسول- ﷺ- فهو كافر"[1].

" وظاهر هذه الآية العموم؛ لأنه شمل هذه الأمة وغيرهم ممن كان قبلهم، وإن كان الظاهر أنه في سياق خطاب اليهود، وإلى أنها عامة في اليهود وغيرهم"[2].

وهذا مستفاد من (مَنْ) الموصولة في قوله: (ومن لم يحكم) فلم يخصص فئة معنية أو جماعة معنية، وإنما أطلق (مَنْ) للشمول والعموم، واستعمال أولئك إشارة إلى (مَنْ) الموصولة، فكان الجمع في قوله: (هم- الكافرون) باعتبار معناها، والإفراد مراعاة للفظها، كما أن استعمال اسم الإشارة (أولئك) للدلالة على عظم المشار إليه، وهم الكافرون.

قال تعالى: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ﴾[3].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

لا الناهية والفعل المضارع+ الجار والمجرور+ الاسم الموصول+ جملة الصلة (فعلها مضارع منفي).

فلا يصدنك + عنها + مَنْ + لا يؤمن.

صِيغَ نَهْي موسى - عليه السلام - عن الإيمان بها، مبالغة في نهي موسى عليه السلام - عن أدنى شيئ يحول بينه وبين الإيمان بالساعة؛ لأنه لما وجه الكلام إليه وكان النهي نهي غير المؤمن عن أن يصد موسى -عليه السلام - علم أن المراد نهي موسى - عليه السلام - عن ملابسة صد الكفر، وزيادة واتبع هواه للإيماء بالصلة إلى تعليل الصد، أي: لا داعي لهم للصد عن الإيمان بالساعة إلا باتباع الهوى[4].

---

(1) معاني القرآن وإعرابه 178/2.

(2) البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي4 /269.

(3) سورة طه، الآية (16).

(4) ينظر التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 203/16.

ونقل أبو حيان عن الزمخشري قوله: " فإن قلتَ: العبارة أنهى من لا يؤمن عن صد موسى، والمقصود نَهْي موسى - عليه السلام -عن التكذيب بالبعث أو أمره بالتصديق، قلتُ فيه وجهان:

الأول: أن صد الكافرعن التصديق بها سبب للتكذيب، فذكر السبب ليدل على المسبّب.

الثاني: أن صد الكافر مسبّب عن رخاوة الرجل في الدين ولين شكيمته، فذكر المسبّب ليدل على السبب"[1]. فـ (مَنْ) في قوله: (من لا يؤمِن) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة: (لا يؤمن) فعلية فعلها مضارع منفي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[2].

فقد كان لتقديم الجار والمجرور في قوله: (عنها)، والمراد بها ذكر الساعة وهي يوم القيامة على الموصول (مَنْ) وصلته في قوله: (من لا يؤمن بها) دلالة على الاهتمام بالمقدّم والتشويق وشدّ الانتباه إلى المؤخر.

---

(1) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 320/7.

(2) ينظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 83/7، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش171/6، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي354/6.

المبحث الثاني: (مَنِ) الموصولة ب(الجملة الاسمية).

قال تعالى: ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأٓخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ** ﴾[1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

همزة الاستفهام+ الاسم الموصول+ جملة الصلة جملة اسمية (مبتدأ وخبر).

أ + من + هو قانت.

الهمزة للاستفهام، وهي أم الباب وأوسع أدوات الاستفهام استعمالاً، وتستعمل للتصور والتصديق، فالتصور مل يجاب عنه بالتعيين، نحو: أمحمد عندك أم خالدُ؟ فيكون الجواب بتعيين أحدهما محمد أو خالد، والتصديق ما يجاب عنه بـ(نعم) في حالة الإثبات أو (لا) في حالة النفي، نحو: أحضر الطالب؟ فيكون الجواب بـ(نعم) في حالة الحضور، و(لا) في حالة عدم الحضور، واستعملت همزة الاستفهام في هذه الآية لغرض الإنكار التوبيخي، وهو أن يكون المخاطب قد فعل فعلاً يستلزم توبيخه وتقريعه[2]، والقرينة على إرادة الإنكار تعقيبه بقوله: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ ۘ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾[3] لظهور أن هل فيه للاستفهام الإنكاري وبقرينة صلة الموصول(مَنْ) والتقدير: أمن هو قانت أفضل أم من هو كافر[4]؟

وقراءة الجمهور: (أَمَّنْ) بتشديد ميم (مَنْ) على أنه لفظ مركب من كلمتين(أم)و(من) فأدغمت ميم (أم) في ميم(مَنْ)، وفيه وجهان:

الأول: أن تكون(أم) معادلة لهمزة استفهام محذوفة دلت عليها (أم) لاقتضائها معادلاً.

---

(1) سورة الزمر، من الآية (9).

(2) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرئي 4/232-234.

(3) سورة الزمر، من الآية (9).

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 23/345.

الثاني: أن تكون (أم) منقطعة لمجرّد الإضراب الانتقالي، (أم) تقتضي استفهاماً مقدرًا بعدها، وقيل الاستفهام استعمل لغرض التهكم[5].

فـ (أَمَّنْ) مركبة من (أم) المتصلة، وهو حرف عطف، و(مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أهذا أفضل أم من هو قانت، أو تكون منقطعة، بمعنى: (بل) للإضراب، أدخلت على (مَنْ) الموصولة، وجملة: (هو قانت) اسمية من مبتدأ وخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1] وذكر الشيخ الطاهر بن عاشور أن (من) اسم موصول مبتدأ، والخبر محذوف دل عليه الكلام الذي قبله من ذكر الكافر[2].

وفي اختيار الجملة الاسمية صلة للموصول فوائد:

- الدلالة على الثبوت.
- لفت انتباه السامع إلى هذه الجملة.
- وفي التعبير بالخبر المفرد- قانت- دلالة على وقوعه على سبيل اليقين.

قال تعالى: ﴿ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ ﴾ [3]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

همزة الاستفهام+ الفاء التزيينية + الاسم الموصول + جملة الصلة جملة اسمية (مبتدأ وخبر).

أ + فـ + مَنْ + هو قائم.

---

(5) ينظر: المصدر السابق 345/23-346.

(1) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 153/10، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي414/9، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي158/23.

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور345/23.

(3) سورة الرعد، الآية (33).

ففي قوله تعالى: (أفمن هو قائم) عدول عن صريح الاسم وفي هذا العدول تفخيم فخيم بواسطة الإبهام المضمر في إيراده موصولاً مع تحقيق أن القيام كائن وهم محققون وفي وضع الاسم الجليل موضع المضمر الراجح إلى(مَنْ) الموصولة تنصيص على وحدانيته- ﷻ - ذاتاً واسماً، وتنبيه على اختصاصه باستحقاق العبادة دون غيره، مع مافيه من البيان بعد الإبهام، واستعمال الاستفهام في قوله: (أفمن) للإنكار بمعنى النفي، وعلى هذا تكون الجملة خبرية معنى، وقدّر آخرون الخبر- لم يوحدوه- وجعل العطف عليه، أي: أفمن هذا شأنه لم يوحدوه وجعلوا له شركاء، وظاهر كلامهم اختصاص العطف على الخبر بهذا التقدير دون تقدير كمن ليس كذلك[1]، وقيل: العدول عن اسم الجلالة إلى الموصولية(مَنْ) في قوله: (أفمن هو قائم) لما في الصلة من دليل على انتقاء المساواة وتخطئة لأهل الشرك في تشريك آلتهم في الإلهية، ونداء على عبادتهم، ومعنى قوله: (قائم على كل نفس) أي: متوليها ومدبرها في جميع شؤونها في الخلق والأجل والرزق[2].

فـ (أفمن) مركبة من همزة الاستفهام الإنكاري، والفاء زائدة تزيينية أو استئنافية، و(من) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة: (هو قائم) اسمية من مبتدأ وخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وخبر(من) الموصولة محذوف، تقديره: كمن ليس كذلك بمعنى: أفمن هو، أي: الله حفيظ على كل نفس أو قائم رقيب، ويجوز أن يكون الخبر مقدرًا شبه جملة، والتقدير: كشركائهم[3].

---

(1) ينظر: روح المعاني، الألوسي151/7-152.

(2) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 150/13.

(3) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 432/5، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي55/7، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي135/13.

والمعنى: أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن ليس كذلك؟ وهي الأصنام التي جعلوها شركاء الله-ﷻ- وهي لا تنفع ولا تضر، فالله-ﷻ- هوالرقيب على كل نفس، فيعلم خيرها وشرّها.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ (1)

جمع التركيب في هذه الآية بين:

من الاستفهامية + أفعل التفصل + حرف الجر+ الاسم الموصول+ جملة الصلة+ جملة اسمية (مبتدأ وخبر).

مَنْ + أضل + مِنْ + مَنْ + هو شقاق بعيد.

ذكرت(مَنْ) في هذه الآية مرتين، فكانت الأولى استفهامية، "وهي التي يطلب بها تعيين العقلاء[2]" واستعملت في معنى النفي، وكانت الثانية موصولة، وما صدقها المخاطبون بقوله: (كفرتم به) فقد عدل عن الإضمار إلى طريق الموصولية(مَنْ) لما تؤذن به الصلة من تعليل أنهم أضل الضالين بكونهم شديدي النفاق، وفي هذا التعبير كناية عن كونهم أشق الخلق عقوبة؛ لأنهم أضل الخلق، والضلال سبب الخسران[3]، والكناية عند البلاغيين: "هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى[4]كما وضع الظاهر في قوله: (ممن هو في شقاق) موضع ضميرهم شرحاً لحالهم بالصلة وتعليلاً لمزيد ضلالهم، وجملة (أضل) سادة مسد مفعولي (أرأيتم) وقيل: المفعول الثاني محذوف، تقديره: أرأيتم أنفسكم والثاني هو جملة الاستفهام، وأيّاً ما كان فجواب الشرط محذوف تقديره: مثلاً فمن أضل منكم أيها الكفار[5].

فـ (مِمَّنْ) في قوله تعالى: (مِمَّنْ هو في شقاق بعيد) مركبة من (مِنْ) الجارة، فُـ (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر،

---

(1) سورة فصّلت، الآية (52).

(2) أدوات الإعراب، ظاهر البياتي ص242.

(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 17/25.

(4) علم البيان، عبدالعزيز عتيق ص 203.

(5) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي316/9، وروح المعاني، الألوسي7/13.

والجاروالمجرور متعلقان بـ (أضل) وجملة: "هو في شقاق بعيد" اسمية من مبتدأ وخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[6].

فقد كان استعمال الموصول(مَنْ) وصلته الجملة الاسمية في هذه الآية لإ يضاح وبيان حال من هم في مشقة وعناء، وتعليلاً لمزيد ضلالهم.

قال تعالى: ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الفعل المضارع+ لام الابتداء + الاسم الموصول + جملة الصلة، جملة اسمية (مبتدأ وخبر).

يدعوا + لـ + مَنْ + ضرّه أقرب.

قيل: مضمون هذه الآية ارتقاء في تضليل عابدي الأصنام، واللام في قوله: (لمن) لام الابتداء[2]، يقول ابن هشام: " لام الابتداء غير عاملة، وفائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في باب (إنّ)عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين، وتخليص المضارع للحال، كذا قال الأكثرون"[3] "ولام الابتداء، مفتوحة اللام، ومعناها للتوكيد، وتدخل على المبتدأ لتوكيد معنى الجملة ولا محل لها إعرابياً"[4]ولام الابتداء في هذه الآية تفيد تأكيد عموم الجملة الواقعة بعدها؛ لأن لام الابتداء تفيد مفاد (إن) من التأكيد، وقّدّمت من تأخير، إذ حقها أن تدخل اللام على صلة (مَنْ) الموصولة، والأصل: يدعو من لضرّه أقرب من نفعه، ويجوز أن تكون اللام داخلة على (مَنْ) الموصولة، ويكون الفعل يدعو معلقاً عن العمل لدخول لام الابتداء بناء على الحق من عدم اختصاص التعليق بأفعال القلوب[5]، "والتعليق هو

---

(6) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 10/ 363، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي 14/25.

(1) سورة الحج، الآية (13).

(2) ينظر التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور215/17.

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب244/1.

(4) أدوات الإعراب، ظاهر البياتي ص185.

(5) ينظر التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور216/17.

إبطال عمل الفعل في اللفظ وإعماله في الموضع[6]" وقيل:" التعليق: هو ترك العمل لفظاً دون معنى لمانع"[7]وقد التزم التعليق عن العمل في هذه الآية لوقوع الفعل قبل شيئ له الصدارة في الكلام، وهو لام الابتداء ولما كان الضر الحاصل من الأصنام ليس ضرًّا ناشئاً عن فعلها بل هو ضر ملابس لها أثبت الضر بطريق الإضافة للضمير دون طريق الإسناد؛ لأن الإضافة أوسع وأشمل من الإسناد، لذلك قال-ﷻ-: (لمن ضرّه) ولم يقل : لمن يضر ولا ينفع[1]، والدعاء في قوله: (يدعو لمن ضرّه أقرب من نفعه) بمعنى: القول[2]،
ومنه قول الشاعر:

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهاَ أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لِبَانِ ٱلأَدْهَمِ[3]

ففي هذه الآية دلالة على ذم الكفار ومن على شاكلتهم الذين يدعون آلتههم التي تضرهم في الآخرة ولا تنفعهم[4]وقوله: (يدعو لمن ضرّه أقرب من نفعه) استئناف يبين مآل دعائه وعبادته غير الله تعالى، ويقرر كون ذلك ضلالًا بعيدًا مع إزاحة ما عسى أن يتوهم من نفي الضرر عن معبوده بطريق المباشرة ونفيه عنه بطريق التسبب[5].

فقوله: (لمن) مركبة من لام الابتداء للتوكيد، و (من) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة: (ضرّه أقرب) اسمية من مبتدأ وخبر

---

(6) شرح المفصل، ابن يعيش261/1.

(7) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل44/2-45.

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور216/17.

(2) ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية110/4، وروح المعاني، الألوسي120/9.

(3) البيت من الكامل التام، لعنترة بن شدّاد، ينظر: ديوانه ص178.

(4) ينظر: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغة في القرآن الكريم(الخمسة أجزاء الرابعة16-20)آية إسماعيل عطية بحر، إشراف: محمد شعبان علوان، رسالة ماجستير في البلاغة العربية، كلية الآداب- الجامعة الإسلامية- غزة، 2017م،ص86.

(5) ينظر: روح المعاني، الألوسي120/9.

صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة: (لبئس المولى) فعلية في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ) الموصولة[6].

ففي اجتماع (مَنْ) الموصولة، وصيغة أفعل التفضيل الخالية من النفع تماماً، دلالة على التهكم بحالهم ومصيرهم، والإمعان في تقبيحهم وذمهم وتحقيرهم.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ ﴾ [1].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف الجر + الاسم الموصول + جملة الصلة جملة اسمية (مبتدأ وخبر).

مِنْ + مَنْ + هو منها في شك.

إن الإتيان بصلة الموصول (من) في قوله تعالى: (ممن هو في شك) جملة اسمية مكونة من المبتدأ والخبر للدلالة على أن شكهم في الآخرة ثابت ومتأصل فيهم، لذلك اقتضى الحال استعمال صلة الموصول (من) جملة اسمية، كما أن استعمال حرف الظرفية (في) للدلالة على إحاطة الشك بنفوسهم، ويتعلق قوله :(منها) بقوله: بـ (شك) واستعمال صيغة (فعيل) في قوله: حفيظ" للدلالة على قوة الفعل وأفاد عموم كل شيئ أي أنه لا يخرج عن علمه شيئ من الكائنات[2]، وذكر الألوسي: أن قوله: " إلاّ لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو في شك" استثناء مفرغ من أعم العلل[3]، والاستثناء المفرغ هو: ألا يذكر فيه المستثنى منه، ويكون العامل السابق لأداة الاستثناء (إلاّ) طالباً لما بعدها، ويكون إما خبراً، كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ

---

(6) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري935/2، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي238/8والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح289/7، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي94/17.

(1) سورة سبأ، الآية (21).

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 184/22-185.

(3) ينظر: روح المعاني308/11.

﴿[4] أو فاعلاً، كقوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ ﴾[5]، أو نائب فاعل، كقوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[6]أو حالاً، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ ﴾[7]وحكمه أن تجعل (إلا) بمنزلة المعدومة، ويعطى الواقع بعدها من الإعراب ما يستحق لفظاً أو محلاً لو لم توجد(إلاّ)، ولا يقع التفريغ إلاّ بعد نفي أو شبهه كما تقدم، أي: أنه لا يقع في كلام موجب[1]، و(من) في قوله: (ممن هو في شك) موصولة، وجيء بصلتها جملة اسمية إشارة إلى أن المعتبر الدوام والثبات على الشك إلى الموت، والإتيان بـ (في) في قوله: (في شك) إشارة إلى أنه قليله كأنه محيط بصاحبه[2].

فـ (ممن) في قوله: (ممن هو منها في شك) مركبة من (مِنْ) الجارة، و(مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، وجملة (هو منها في شك) اسمية من مبتدأ وخبر، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].

ففي هذه الآية جيء بصلة الموصول (مَنْ) جملة اسمية من مبتدأ وخبر، للدلالة على أن شكهم في الآخرة ثابت ومتأصل فيهم، كما كان لاستعمال حرف الظرفية (في) دلالة على إحاطة الشك بنفوسهم.

---

(4) سورة آل عمران، من الآية (144).

(5) سورة يونس، من الآية (83).

(6) سورة الأحقاف، من الآية (35).

(7) سورة البقرة، من الآية (102).

(1) ينظر: إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، ابن القيم الجوزية1/389-390، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل 219/2، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك، ألاشموني509/1.

(2) ينظر: روح المعاني،الألوسي/308.

(3) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 333/9، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي 218/22، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي177/9.

المبحث الثالث :(مَنِ) الموصولة ب(شبه الجملة).

المطلب الأول: (مَنِ) الموصولة بشبه الجملة(جار ومجرور).

قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف الاستفتاح+ الحرف الجر المشبه بالفعل+ لفظ الجلال+ الاسم الموصول+ صلة الموصول (جار ومجرور).

ألا + إن + لله + مَنْ + في السماوات ومن في الأرض.

(من) في قوله:(من في السموات ومن في الأرض) موصولة، وشأنها أن تطلق على العقلاء[2]، هكذا قال النحاة ومنهم سيبويه: "ومَنْ...، وتكون بمنزلة الذي الأناسي" [3] وجيء بها هنا مع أن المقصد الأول إثبات أن آلهتهم ملك لله-ﷻ- وهي جمادات

---

[1] سورة يونس، الآية (66).

[2] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 225/11.

[3] الكتاب228/4.

غير عاقلة تغليباً ولاعتقادهم بأن تلك الآلهة عقلاء، وهذا من قبيل مجازاة الخصم في المناظرة لإلزامه بنهوض الحجة والحكم بكون الموجودات العاقلة في السماوات والأرض ملكاً لله-ﷻ- يفيد بالأحرى أن تلك الحجارة ملك لله-ﷻ- لأن من يملك الأقوى أقدر على أن يملك الأضعف، وذكر السماوات والأرض لاستيعاب أمكنة الموجودات، فكأنه قيل: ألا إن لله جميع الموجودات في السماوات والأرض[4] وهذا يعني أن الموصول(من) في هذه الآية أفاد العموم والشمول للعقلاء وغيرهم، وإن كان الأصل فيها أن تكون للعقلاء، وذلك تغليباً للكثرة؛ لأن أكثر المخلوقات لا تعقل، ونقل أبو حيان عن الزمخشري قوله:" يعني العقلاء المميزون وهم الملائكة والثقلان، وإنما خصّهم ليؤذن أن يكون إلهاً أو ربًّا، ولا أن يكون شريكاً له في الحكم والملك؛ لأن ما دونهم مما لا يعقل أحق أن لا يكون ندًّا وشريكاً"[1] .

كما أن افتتاح الآية بحرف التنبيه(ألا)، و" ألا الاستفتاحية حرف يفتتح به الكلام لجلب الانتباه لغاية بلاغية، وليس لها محل إعرابي فيما بعدها[2]" وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية على حد سواء، وعلامتها صحة الكلام بدونها[3]، لقصد إظهار أهمية العلم بمضمونها وتحقيقه، ولذلك عقّب بحرف التأكيد(إن) وتقديم الخبر على المبتدأ في قوله: لله من في السماوات ومن في الأرض باجتلاب لام الملك تأكيد آخر[4].

فـ (من) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن مؤخر، وفي السماوات شبه جملة جار ومجرور متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: استقرأوهو مستقر، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

---

(4) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور225/11.

(1) البحر المحيط 6 /83-84.

(2) أدوات الإعراب، ظاهر البياتي ص22.

(3) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي586/2.

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور225/11.

(5) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 272/4، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي159/11.

ومن خلال تفسيرات المفسرين يفهم أن استعمال (من) الموصولة لإفادة معنى التخصيص، أي: تخصيص العقلاء، وهم الملائكة والثقلان (الإنس والجن) بخضوعهم لله-ﷻ- وفي هذا التخصيص إيذان بعدم الحاجة إلى التصريح بذكر غيرهم؛ لأنهم وإن كانوا عبيدًا فإنهم تحت قهره وملكه. وفي تكرار الاسم الموصول دلالة على أن من في السماوات ومن في الأرض لله في حال إفرادهم واجتماعهم.

قال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴾ [6].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف العطف+ الجار والمجرور+ الاسم الموصول+ صلة الموصول (جار ومجرور).

و + له + من + في السموات والأرض.

اللام في قوله: و(له) لام الملك، "وهي التي تقع بين ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة"[1] والمجرور بها خبر مقدّم، وقوله: من في السماوات والأرض مبتدأ مؤخر، وتقديم الجار والمجرور للاختصاص، أي: له من في السماوات والأرض لا لغيره، وهذا يسمى قصر إفراد[2]، و"هو أن يكون الكلام المشتمل على القصر موجهًا لمن يراد إعلامه بخطأ تصوره مشاركة غير المقصور عليه في المقصور"[3] وهذا القصر ردًّا على المشركين الذين جعلوا لله أندادًا وشركاء، واستعمال الموصول (من) في هذه الآية لإفادة العموم والشمول؛ لأنها شملت العقلاء وغيرهم، وغلّب (مَنْ) الغالب في العقلاء، لأنهم المقصود الأول[4]، وقيل

---

(6) سورة الأنبياء، الآية (19).

(1) النحو الوافي، عباس حسن472/2.

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 35/17.

(3) البلاغة العربية، الميداني528/1.

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 35/17.

المقصود من قوله: وله من في السماوات والأرض استئناف إخبار بأن جميع العالم ملكه، وقيل يحتمل أن يكون معادلاً[5] لقوله ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [6] وقوله: من في السماوات والأرض ملك له فاندرج فيه من سموه بالصاحبة والولد[7].

فـ (من) في قوله: (من في السماوات والأرض) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، و(له) جار ومجرور شبه جملة متعلق بخبر مقدّم، وفي السماوات شبه جملة جار ومجرور متعلق بصلة الموصولة المحذوفة، والتقدير: استقرّ، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

والذي يفهم من تفسيرات المفسرين أن استعمال (من) الموصولة في قوله: (وله من في السماوات والأرض) دلالة على معنى التغليب، أي: تغليب العاقل على غير العاقل؛ لأنه من يملك العاقل فالأولى أن يملك غير العاقل، فيدخل في ذلك عموم وشمول من في السماوات والأرض، كما أن في استعمال حرف الظرف (في) دلالة ملكية المظروف تستدعي ملكية الظرف.

قال تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف العطف +الجار والمجرور+ الاسم الموصول+ صلة الموصول (جار ومجرور).

و + له + مَنْ + في السماوات والأرض.

---

(5) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 416/7.

(6) سورة الأنبياء، من الآية (18).

(7) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 416/7.

(1) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري914/2، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 198/7، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي15/17، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش394/6.

(2) سورة الروم، الآية (26).

(مَنْ) في قوله: (من في السماوات والأرض) اسم موصول للعقلاء كما هوالغالب في استعمالها، وقوله: في السماوات والأرض تذكير كل العقلاء بأنهم عبيد الله-ﷻ- فيكون ذلك من مكملات ما تضمنته جملة ومن آياته، فاللام في قوله : (كل له قانتون) لام التقويه[3]، "وهي التي تجيء لتقوية عامل ضعيف، إما بسبب تأخره عن معموله، نحو قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[4]وإما أن فرع مأخوذ من غيره، كالفرع المشتقة، كقوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [1] "[2] واستعمال لام التقوية في هذه الآية تعدية العامل إلى معموله لضعف العامل بكونه فرعاً عن العمل، وبتأخيره عن معموله، لذلك تكون (مَنْ) الموصولة صادقة على العقلاء كما هو الغالب في استعمالها، واللام في قوله: (له من في السماوات) لام الملك[3]، " وهي التي تقع بين ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة[4]" كما أن استعمال الموصول(من) في هذه الآية أفاد معنى العموم، وذلك لكون أن المخلوقات تحت ملكه وقهره وسلطانه.

فـ (من) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر، وشبه الجملة الجار والمجرور(في السماوات والأرض) متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: وله من هو قائم في السماوات والأرض، أو استقر في السماوات والأرض، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

ومعنى الآية أنه لا شريك ولا منازع له - ﷻ - في ملكه؛ لأنه له كل من في السماوات والأرض، والكل له منقادون قانتون، وجيء بـ (من) الموصولة هنا

---

(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور82/21.

(4) سورة يوسف، من الآية (43).

(1) سورة البروج، الآية (16).

(2) النحو الوافي، عباس حسن475/2.

(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور21/ 82.

(4) النحو الوافي، عباس حسن472/2.

(5) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح101/9، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش7/ 492، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي38/21.

للدلالة على معنى العموم والشمول بدليل ذكر لفظه كل، فالكل تحت ملكه وسلطانه وقهره.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ (6).

جمع التركيب في هذه الآية بين :

همزة الاستفهام +حرف الجزم+ الفعل المضارع + الحرف المشبه بالفعل+ لفظ الجلالة+ الجار والمجرور+ الاسم الموصول+ صلة الموصول (جار ومجرور).

أ + لم + تر+ أن + الله+ يسبح + له + مَنْ + في السماوات والأرض.

الهمزة في قوله: (ألم) للاستفهام الإنكاري المستعمل كناية(1)، "والكناية هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى"(2)وهذه الآية استعملت لغرض التعجيب من حال فريق المشركين الذين هم من أصحاب العقول ومع ذلك قد حرموا الهدى، والرؤية هنا بصرية؛ لأن تسبيح العقلاء مشاهد لكل ذي بصر، وتسبيح الطير مشاهد باعتبار مسماه(3).

وإطلاق (مَنْ) الموصولة على العقلاء وغيرهم بطريق التغليب، ولا يغني عن اعتباره أو اعتبار مجاز مثله إسناد التسبيح المختص بالعقلاء بحسب الظاهر، وحمل بعضهم التسبيح على معنى مجازي شامل لتسبيح العقلاء وغيرهم ويسمى عموم المجاز، وتخصيص (مَنْ) الموصولة في هذه الآية بالمطيع لله-ﷻ- من الثقلين، وقيل بأن بعضاً من العقلاء من الثقلين لا يسبحونه بذلك المعنى قطعاً وإنما تسبيحهم ما ذكر من الدّلالة التي يشاركهم فيها غير العقلاء، فـ (مَنْ) عامة شاملة لكل موجود فغلب من يعقل على ما لا يعقل، وقيل: المراد بالتسبيح تنزيهه عن النقائص، وقيل

---

(6) سورة النور، الآية (41).

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 258/18.

(2) علم البيان، عبدالعزيز عتيق ص203.

(3) ينظر التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 258/18-259.

المراد بالتسبيح التعظيم[4]. كما أن المراد بالصلاة الدعاء وهذا لا يصدر إلاّ من العقلاء[5].

فـ (مَنْ) في قوله :(من في السماوات والأرض) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل، وشبه الجملة الجار والمجرور (من في السماوات والأرض) متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: استقر، وهو مستقر، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[6].

والذي يفهم من تفسيرات المفسرين أنه إذا كان التسبيح حاصلاً من كل المخلوقات، فقد خصصّ هنا بالعقلاء، وذلك باستعمال (مَنْ) الموصولة والغالب في استعمالها للعقلاء دون(ما)؛ لأن في وجود العقلاء أشد دلالة على وجود من أوجد العقلاء، وهوالله-ﷻ- وتخصيص ذكر الطير دون غيره من المخلوقات؛ لأن الطير تكون بين السماء والأرض فتخرج من حكم من في السماوات والأرض، كما أن في تقديم الاسم الموصول (مَنْ)الدال على العقلاء على مما هو غير عاقل (الطير)دلالة على التشريف والتكريم للعقل الذي تميز به البشر عن سائر المخلوقات.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف العطف + أداة النفي+ ضمير الخطاب+ الجار والمجرور+ الاسم الموصول+ صلة الموصول (جار ومجرور).

و+ ما+ أنت + بمسمع + مَنْ + في القبور.

---

(4) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي56/8، وروح المعاني، الألوسي379/9.

(5) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور258/18.

(6) ينظر: الإعراب المفضل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 57/8، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي272/18، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 622/6.

(1) سورة فاطر، الآية (22).

ففـــي هــذه الآيـــة استعير(من فـي القبـور) للـذين لـم تنفـع فيهم النـذر، وعبـر عـن الأموات بـ (من في القبور) دون التصريح بذكر الأموات؛ لأن من في القبور أعرق في الابتعاد عن بلوغ الأصوات؛ لأن بينهم وبين المنادي حاجز الأرض، وفي هذا التعبير إطناب[2]والإطناب عند البلاغيين: " هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة[3]" وهذا التعبير لا ينفع معه الإيجاز بأن يقال: وما أنت بمسمع الموتى[4]لأن قوله: وما أنت بمسمع من في القبور إشارة إلى الذين لم يشأ الله أن يسمعهم إنذارك، وأن هؤلاء من عدم إصغائهم إلى سماع الحق بمنزلة من قد ماتوا فأقاموا في قبورهم؛ لأن من مات لا يمكن أن يقبل منك قول الحق، فذلك هؤلاء؛ لأنهم أموات القلوب[1].

وقال الألوسي: معنى قوله: وما أنت بمسمع من في القبور، ترشيح لتمثيل المصرّين على الكفر بالأموات وإشباع في إقناطه، والباء في قوله: (بمسمع) مزيدة للتوكيد[2]، وفي قوله: (الأحياء- الأموات) محسّن بديعي معنوي، وهوالطباق أوالمطابقة، وقد عرفه البلاغيون بقولهم: " هي الجمع بين الشيء وضدّه في كلام أو في بيت شعر، وهذا الجمع يكون بين اسمين، كالكبير والصغير، أو بين فعلين، نحو: يظهر ويبطن، أو بين حرفين، نحو: لها وعليها، أو مختلفين، كاسم وفعل"[3]

فـ (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل (مسمع) وشبه الجملة الجار والمجرور(في القبور) متعلق بصلة

---

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 22/295-296.

(3) علم المعاني عبدالعزيز عتيق ص 188.

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 22/296.

(1) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي9/27، والتحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 22/ 296.

(2) ينظر: روح المعاني11/359.

(3) علم البديع، عبدالعزيز عتيق ص77.

الموصول المحذوفة، والتقدير: من سكن في القبور، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[4]

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [5].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الفعل المبني للمجهول+ حرف التفسير+ الفعل المبني للمجهول+ الاسم الموصول+ صلة الموصول (جار ومجرور).

نودي + أن + بورك + من + في النار.

قيل المراد بقوله: (من في النار) موسى- عليه السلام -لأنه لما حلّ في موضع النور صار محيطاً به فتلك الإحاطة تشبه الظرف بالمظروف، لذلك أوثر استعمال الموصول(من) دون ذكره، كما أن العدول عن ذكره بضمير الخطاب كَما هو مقتضى الظاهر، أو باسمه وصلتها الجار والمجرور (في النار) إيناسًا له وتلطفًا[1]، وقيل المشهور أن (مَنْ) الموصولة هنا لما يعلم أو لما يعقل[2]، كما عبّرعن ذلك النحاة ومنهم سيبويه يقول: "ومن ... ويكون بمنزلة الذي للأناسي"[3].

وقيل أراد الله بقوله: (من في النار) ذاته، وقيل (من) للملائكة الموكلين بها، وقيل (من) هنا وقعت على ما لا يعقل"[4].

فـ (من) في قوله: (من في النار) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل للفعل بورك، وفي النار شبه جملة جار ومجرور متعلق

---

(4) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح397/9، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي266/22.

(5) سورة النمل، الآية (8).

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور226/19.

(2) ينظر:البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي212/8.

(3) الكتاب 228/4.

(4) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي212/8.

بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: بورك من في مكان النار، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[5].

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾ [6].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

همزة الاستفهام+ الفاء+ ضمير المخاطب+ الفعل المضارع+ الاسم الموصول+ صلة الموصول (جار ومجرور).

أ + فـ + أنت + تنقذ + من + في النار.

(من) في قوله: (من في النار) موصولة ومعنى: من في النار من حق عليه كلمة العذاب؛ لأن كلمة العذاب هي أن يكون من أهل النار، فوقع إظهار في مقام الإضمار؛ لأن الأصل: أفأنت تنقده من في النار، وفائدة هذا الإظهار كما ذكر ذلك المفسرون هو تهويل لحالتهم، أي: حالة من في النار، لما في الصلة من حرف الظرفية (في) المصور لحالة إحاطة النار بهم، والمعنى: أفأنت تريد إنقاذهم من الوقوع في النار، وهم قد وقعوا فيها؛ لأنه محقق مصيرهم إلى النار، فشبه تحقيق الوقوع في المستقبل بتحقيقه في الحال، وقدّم المسند إليه[1]أو ما يسميه البلاغيون المحكوم عليه أو المخبر عنه[2]، (أنت) على الخبر الفعلي (تنقذ) في قوله: (أفانت تنقذ من في النار) لتقوية الحكم وهو إنكار أن يكون الرسول- ﷺ - بتكرير دعوته يخلصهم من تحقق الوعيد أو يحصل لهم الهداية[3].

---

(5) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري1004/2،والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 272/8، والجدول في إعراب القرآن، محمود صافي141/19.

(6) سورة الزمر، الآية (19).

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 369/23-370-371.

(2) ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق ص 120.

(3) ينظر التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور371/23.

كما أن هذا التقديم والتأخير إشعارًا بأنك لا تستطيع أن تنقذ من في النار، ولا يقدر أحد على ذلك إلا الله- ﷻ - وفي استعمال الظاهر موضع المضمر دلالة التشهير بحالهم وإظهار لحسنة منازلهم، وتكرار همزة الاستفهام الإنكاري للدلالة على تأكيد معنى الإنكاروالاستبعاد(4).

فـ (مَنْ) في قوله: (أفانت تنقذ من في النار) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (تنقذ) و(في النار) شبه جملة جار ومجرور، متعلق بصلة الموصول المحذوفة، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب(5).

ومن خلال تفسيرات المفسرين يمكن القول أن وضع(مَنْ) الموصولة موضع الضمير في قوله: (مَنْ في النار) وتكرير همزة الاستفهام دلالة على تشديد معنى الإنكار والتنبيه على أن المحكوم عليه بالعذاب هو بمنزلة من وقع في النار حقيقة؛ لأن من وقع في النار لا يمكن أن تنقذه.

(4) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 193/9.

(5) ينظر: الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 164/10، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 406/8.

المطلب الثاني : (مَنِ) الموصولة بشبه الجملة (ظرف).

قال تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف العطف+ حرف الجر+ الاسم المجرور+ حرف الجر+ الاسم الموصول+ صلة الموصول (ظرف).

و + على + أمم + مِنْ +مَنْ + معك.

(مَنْ) في قوله: (مِمَّنْ معك) موصولة صادقة على الذين ركبوا مع نوح- عليه السلام - في السفينة، ومنهم أنباؤه الثلاثة، فكان الكلام بشارة لنوح - عليه السلام - ومن معه وهم أبناؤه الذَين انحصر فيهم نسله من بعده، فتعين أن الذين معه يشملهم السلام والبركات بادئ بدء قبل نسلهم إذ عنون عنهم بوصف معية نوح- عليه السلام - تنبيهًا على كسب

(1) سورة هود، من الآية (48).

كرامتهم، وفيه إيدان بأن يجعل منهم أممًا بخلاف ذلك[2]، وقوله: (مِمَّنْ معك) يدل على أن المؤمنين والكافرين نشأوا ممن معه، والذين كانوا معه في السفينة إن كانوا أولاده الثلاثة فقط، أو معهم نساؤهم، وممن كان معه في السفينة والأمم الممتعّة ليسوا مُعيّنين، بل هم عبارة عن الكفار، وقيل: هم قوم هود، وصالح، وشعيب، ولوط عليهم السلام[3]، وقيل المراد بقوله: (مِمَّنْ معك) الأمم السابقة المؤمنة المتناسلة ممن معه إلى يوم القيامة، وقيل المراد بقوله: ممن معه أولاده وهو من إطلاق العام وإرادة الخاص بناء على ماقيل: إنه لم يعقب غيرهم، فالناس كلهم على هذا من نسل نوح - عليه السلام - ومن هنا فقد سمي نوح- عليه السلام - آدم الثاني وآدم الأصغر، وقيل ببقاء (مَنْ) على عمومه بناء على ما عليه أكثر المفسّرين من عدم اختصاص النسل بأولاده عليه السلام بل لمن معه نسل باق[1].

فـ(مِمَّنْ) مركبة من (مِنْ) الجارة لابتداء الغاية[2]، "والأحسن أن يقال هي للابتداء لا لابتداء الغاية؛ لأن ابتداء الغاية معناه أن الحدث ممتد إلى غاية معينة، ولفظ الغاية يستعمل بمعنى النهاية وبمعنى المدى"[3] و(من) الجارة من أقوى حروف الجر، لذلك دخلت على ما لم يدخل عليه غيرها، نحو: مِنْ عندك"[4] "وكذلك لكثرة دورها في الكلام وسعة تصرفها ومعانيها"[5] و(مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، و(مع) ظرف مكان يدل على المصاحبة، وهو مضاف، و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه، وشبه

---

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور90/12.

(3) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي165/6.

(1) ينظر: روح المعاني، الألوسي270/6.

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 186/5.

(3) معاني النحو، فاضل السامرائي 75/3.

(4) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني2/ 63.

(5) شرح المفصل، ابن يعيش 459/4.

الجملة(معك) ظرف مكان متعلق بصلة الموصولة المحذوفة، والتقدير: ممن استقر أو مستقر عندك، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[6].

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِيۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [7].

(من)في قوله: (ذكر من معي) موصولة وما صدقها الأمم، أي: هذه ذكر الأمة التي هي معي، أي: الذكر المنزل لأجلكم، فالإضافة في هذه الآية من إضافة المصدر إلى مفعوله[1]، فيضاف المصدر إلى المفعول، فيكون مجرورًا لفظاً منصوباً محلاً، فيجوز في تابعه مراعاة اللفظ والمحل[2]، فإضافة المصدر إلى مفعوله وهم المذكّرون بفتح الكاف- لأن المعية في قوله: (من معي) معية المتابعة، والتقدير: من معي من المسلمين، وأريد بقوله: ذكر من معي القرآن الكريم، وذكر من قبلي الأمم الذين هم قبلي، فيشمل جميع الكتب السالفة المعروفة، كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وكتاب لقمان[3]، وقيل معنى: ذكر من معي، أي: عظة للذين معي وهم أمته، وذكر للذين من قبلي وهم الأنبياء، والمراد الذكر هنا الكتب الإلهية، فيجوز أن يكون(هذا) إشارة إلى القرآن الكريم، والمعنى فيه ذكر الأولين والآخرين، فيكون ذكر الآخرين بالدعوة وبيان الشرع لهم، وذكر الأولين بقص أخبارهم وذكر الغيوب في أمورهم، وقيل معنى: (من معي) من عندي[4].

---

(6) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح186/5.

(7) سورة الأنبياء، الآية (24).

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 47/17.

(2) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل 105/3.

(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور47/17.

(4) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي421/7.

فـ (من) فـي قولـه: (هذا ذكر من معـي) اسم موصـول بمعنـى الـذين، مبنـي علـى السـكون فـي محـل جـر مضـاف إليـه، و(معـي) مفعـول فيـه ظـرف مكـان متعلـق بمحذوف[5].

ومعنى (ذكر من معي) أي: ديني، ومن قبلي الكتب المنزلة، والمعنى: إرجعوا إلى القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى، فلن تجدوا فيها أن الله - ﷻ- اتخذ ولدًا.

قال تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [6].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف العطف + الاسم الموصول + صلة الموصول (ظرف) .

و + من + عنده.

قيل المراد بالموصول (مَنْ) فـي قولـه: ومـن عنـده علـم الكتـاب جنس مـن يتصـف بالصلة، والمعنـى: وكل من عندهم علم الكتـاب، وإفراد الضـمير (الهـاء) فـي قولـه: (عنده) المضـاف إليـه لمراعـاة لفظ (مَنْ) الموصـولة، وتعريـف الكتـاب للعهد، وهو التوراة، أي: وشهادة علماء الكتاب، ويحتمل أن يكون المراد بقولـه: (من عنده علم الكتاب) معيناً، فهو ورقة بن نوفل، فـالتعريف فـي الكتـاب تعريـف الجنس المنحصـر في الإنجيل، والتعبير في هذه الآية بـ (من عنده علم الكتاب) دون أهل الكتـاب؛ لأنـه تطبيق ذلك لا يدركـه إلاّ علمـاؤهم، فـ (مَنْ) فـي قراءة الجمهـور فـي محـل خفض عطفاً على لفظ الجلال، أو في موضع رفع عطفاً علـى موضـع الله، وهو مـذهب من جعل(البـاء) فـي قولـه: (بـالله) زائـدة فـي فاعـل الفعـل كفـى[1]، فقـد ذكـر النحـاة أن المواطن التي تزاد فيها الباء في فاعل الفعل كفى، وهذه الزيـادة غالبـة، كمـا فـي هذه الآيـة، ولا تـزاد فـي فاعـل كفـى التـي بمعنـى (أجـزأ)، أو بمعنـى (أغنـى)، ولا التـي

---

(5) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح202/7.

(6) سورة الرعد، من الآية (43).

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 176/13.

بمعنى (وقى)[2]. وقيل معنى: من عنده علم الكتاب من أسلم من علمائهم، ومعنى الكتاب القرآن الكريم، وقيل يحتمل الموصول أن يكون في موضع رفع بالابتداء[3].

فـ (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر؛ لأنه معطوف على مجرور وهو لفظ الجلالة (الله)، وعند ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة(عنده) متعلق بصلة الموصول المحذوفة، والتقدير: استقر، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[4].

قال تعالى: ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الفعل الماضي + حرف الجر+ الاسم الموصول+ صلة الموصول (ظرف)+ حرف الاستفتاح + الفعل المضارع.

قال + ل + مَنْ + حوله + ألا + تستمعون.

قيل المراد من قوله: (لمن حوله) هم أشراف قومه، وقيل عددهم خمسمائة رجل عليهم الأساور، وكانت خاصة بالملوك[2]، (ألا تستمعون)، فـ (ألا) الاستفتاحية اختلف فيها، أهي مركبة أم بسيطة؟ فذهب الزمخشري إلى أنها مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية، وذهب ابن مالك إلى أنها بسيطة[3]، ومن خلال كتب أعاريب القرآن يتضح أن(ألا) في هذه الآية مركبة من همزة الاستفهام، وهي من أشهر

---

(2) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي28/3.

(3) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي402/6-403.

(4) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح446/5.

(1) سورة الشعراء، الآية (25).

(2) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي150/8.

(3) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد المرادي، ص 381.

أدوات الاستفهام، استعمالاً، ولا النافية وهي من أقدم وأشهر حروف النفي في العربية، وتدخل على الأسماء والأفعال[4]، ومعنى ألا تستمعون، أي: ألا تصغون إلى هذه المقالة إغراءً وتعجبًا[5]. فاستعمال همزة الاستفهام في هذه الآية للدلالة على التعجب من حالهم كيف لم يستمعوا ما قاله موسى- عليه السلام - فنزلهم منزلة من لم يستمعه تهييجاً لنفوسهم، فسلّط همزة الاستفهام على نفي استماعهم، كما أن التعجب من حال استماعهم وسكوتهم يقتضي التعجب من كلام موسى- عليه السلام - بطريقة فحوى الخطاب فهو كناية عن تعجب آخر[6]، والكناية هي: " لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى"[1] ومرجع التعجبين هو إثبات رب واحد لجميع المخلوقات منكر عند فرعون؛ لأنه كان مشركاً، فيرى أن توحيد الإله لا يصح السكوت عليه، كما أن خطاب فرعون لمن حوله يتضمن جواباً عن كلام موسى- عليه السلام - حكي فرعون بالصيغة التي اعتيدت في القرآن الكريم[2]، والمعنى: قال فرعون عند سماع جوابه عليه السلام خوفاً من أن يعلق منه في قلوب قومه شيئ لمن حوله من أشراف قومه[3].

فـ (من) في قوله: (لمن حوله) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر اللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قال، و(حوله) ظرف مكان مفعول فيه منصوب على الظرفية المكانية، وهو مضاف، والهاء ضمير

---

(4) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي204/4 و 232/4.

(5) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 150/8.

(6) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور118/19.

(1) علم البيان، عبدالعزيز عتيق ص203.

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 118/19.

(3) ينظر: روح المعاني، الألوسي72/10.

متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، وشبه جملة الظرف (حوله) متعلق بمحذوف، تقديره: استقر، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[4].

قال تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [5]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الفعل الماضي+ الفاعل + حرف العطف+ الاسم الموصول+ صلة الموصول (ظرف) .

جاء + فرعون + و + مَنْ + قبله.

قيل: (مَنْ) في قوله: (ومن قبله) أفادت معنى العموم والشمول؛ لأنها شملت أممًا كثيرة، منها: قوم نوح وقوم إبراهيم-عليهما السلام - وتخصيص قوم فرعون والمؤتفكات بالتصريح دون غيرهم؛ لأنهم من أشهر الأمم ذكرًا عند أهل الكتاب المختلطين بالعرب والنازلين بجوارهم، وأسند الخطء، إليه؛ لأن موسى-عليه السلام- أرسل إليه ليطلق بني إسرائيل من العبودية[1] ، ومعنى المؤتفكات: قرى قوم لوط، والمراد بها أهل هذه القرى فهو تعبير مجازي بإطلاق المحل على الحال[2]، والمجاز المرسل : "هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه"[3]، فقد ذكر لفظ المحل(المؤتفكات) وأريد به الحال فيه، وقيل معنى: (ومن قبله) أي: ومن تقدمه من الأمم الكافرة، كقوم نوح وفيه تعميم بعد التخصيص فإن منهم عادًا وثمودًا، وقيل: المراد بـ (من قبله) أي: ومن عنده من أتباعه وأهل طاعته[4].

---

(4)ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح177/8.

(5) سورة الحاقة، الآية (9).

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 120/29-121.

(2) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 256/10، وروح المعاني، الألوسي48/15.

(3) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر،2005م،462/3.

(4) ينظر: روح المعاني، الألوسي48/15.

فـ (مَنْ) في قولـه: (ومَنْ عنده) اسم موصـول بمعنـى الـذين؛ لأن (مَنْ) مفرد اللفظ مجمـوع المعنـى، مبنـي علـى السكون فـي محل رفـع؛ لأنـه معطـوف علـى مرفـوع، (قبلـه) ظـرف زمـان مفعـول فيـه منصـوب علـى الظرفيـة الزمانيـة، متعلـق بصـلة الموصـول المحذوفة، والتقدير: استقر، وصلة الموصـول لا محل لها من الإعراب[5]

(5) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 141/12.

الفصل الثالث :(أل – ذا – أيّ) الموصولة.

ـ المبحث الأول: (أل) الموصـــــولة.

ـ المبحث الثاني: (ذا) الموصـــــولة.

ـ المبحث الثالث: (أيٌّ) الموصـــــولة.

المبحث الأوّل : (أل) الموصولة.

قال تعالى: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

أل الموصولة + الصلة(اسم مفعول) + أل الموصولة+ الصلة (اسم فاعل).

أل + مغضوب + أل + ضالين.

فـ (أل) في المغضوب اسم موصول، والتقدير: غير الذين غُضِبَ عليهم، والصحيح في (أل) الموصولة أنها اسم وليست حرفاً [2]، فقد جعل الإنعام صلة للموصول (الذين) في قوله: الذين أنعمت عليهم، وجعل الغضب صلة للموصول (أل) في قوله: (المغضوب)؛ لأن صلة الذين تكون فعلاً فيتعين زمانه، وصلة (أل) تكون اسماً فينبهم زمانه، والمقصود طلب الهداية إلى صراط من ثبت إنعام الله عليه وتحقق ذلك، كما أَنّ الإتيان بالفعل الماضي صلة للموصول (الذين)، والإتيان بالاسم صلة للموصول(أل) للدلالة على الشمول في سائر الأزمان، وبناء الفعل للمفعول؛ لأنّ من طلب منه الهداية ونسب إليه الإنعام لا يناسب نسبة الغضب إليه؛ لأن المقام مقام تلطف وترقق وتدلل لطلب الإحسان، فلا يناسب مواجهته بوصف الانتقام، وليكون المغضوب توطئة لختم السورة بالضالين وهومن عطف موصول على موصول مثله، لتوافق آخر الآي القرآنية؛ فالمراد بالإنعام الإنعام الديني والمغضوب عليه لمجاورة الإنعام ومناسبة ذكره قرينة؛ لأنّ الإنعام يقابل الانتقام، ولا يقابل الضلال بالإنعام، كما أن الإنعام إيصال الخير إلى المنعم عليه، والانتقام إيصال الشر إلى المغضوب عليه، وفي هذا تناسب التسجيع، [3] "وهو تواطؤ أو توافق الفاصلتين في

---

(1) سورة الفاتحة، الآية (7).

(2) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي71/1.

(3) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 52/1-53.

النثر على حرف واحد، وهو في النثر كالقافية في الشعر"[1] لأن قوله: ولا الضالين تمام السورة فناسب أواخر الآي؛ لأنه لو تأخر الغضب ومتعلقه لما ناسب أواخر الآي، وكان العطف بالواوالجامعة التي لا دلالة فيها على التقديم والتأخير لحصول هذا المعنى من مغايرة جمع الوصفين، الغضب عليه والضلال لمن أنعم الله عليه، وإن فسّر باليهود والنصارى، فالتقديم إما للزمان أو لشدة العداوة والبغضاء؛ لأن اليهود أقدم وأشد عداوة من النصارى[2]، فالمجيء بالمشتق (المغضوب)في هذه الآية اسم مفعول، وهو يعمل عمل الفعل المبني للمجهول، واستعماله صلة للموصول (أل) وحل شبه الجملة (عليهم) محل نائب الفاعل، ودلالة التركيب في قوله: (غير المغضوب عليهم) مرتفع بالمغضوب قائم مقام فاعله، والعدول عن إسناد الغضب إليه تعالى كالإنعام جرى على منهاج الآداب التنزيلية في نسبة النعم والخيرات إليه- ﷻ- دون أضدادها[3].

ويرى الباحث أن يكون الاسم الموصول في هذه الآية وهو (أل) في (المغضوب) و(أل) في(الضالين)هما المضاف إليهما؛ ولكن لتعذّر ظهورحركة الإعراب عليهما، نقلت حركة إعرابهما إلى صلتهما،وهما (المغضوب) و(الضالين).

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ﴾ [4]

جمع التركيب في هذه الآية بين :

---

[1] علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص215، والبلاغة العربية، الميداني 503/2.

[2] ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 53/1.

[3] ينظر: المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن الكريم، شرف الدين الراجحي، دار المعرفة الجامعية، 1999م،ص149.

[4] سورة البقرة، من الآية (233).

حرف جر + الاسم الموصول + صلة الموصول (اسم مفعول) + نائب الفاعل.
على + ال + مولود + له.

جاء التركيب في قوله:(وعلى المولود رزقهن)مبيناً للمفعول، بصيغة اسم المفعول، المولود الذي يعمل عمل المبني للمفعول ولد، واختلف النحاة في تحديد نائب الفاعل، أهوالجار والمجرور (له) أم غيره[1]؟ فيقول العكبري: "على المولود، الألف واللام، بمعنى الذي، والعائد عليها الهاء في له، وله القائم مقام الفاعل" [2]، ويقول السمين الحلبي:" (أل) في المولود موصولة، وله قائم مقام الفاعل للمولود، وهو عائد الموصول، والتقدير: وعلى الذي ولد له رزقهن، فحذف الفاعل، وهو والدات، والمفعول به وهوالأولاد، ثم أقيم الجار والمجرور له مقام الفاعل"[3]، " فـ (أل) للعاقل وغيره، ومذهب الجمهور أنها اسم موصول، وذهب المازني إلى أنها حرف موصول، والأخفش إلى أنها حرف تعريف"[4].

فقد عبرّ - ﷻ - عن الوالد بالمولود، إيماء إلى أنه الحقيق والجدير بهذا الحكم؛ لأن منافع الولد منجرة إليه، وهو لاحق به ومعتزبه في القبيلة حسب مصطلح الأمم؛ لأنه الأجدر بإعاشته وتقويم وسائلها[5]، وقصد بالمولود له الوالد؛ لأن الولد يولد له وينسب إليه، ولم يعبربه مع أنه أخصر وأبين وأظهر، للدلالة على علة الوجود بما فيه من معنى الانتساب المشيرة إليه(اللام) وتسمى هذه الإشارة عند أهل البديع إدماجاً، [6]، والإدماج: "هو أن يضمن كلام قد سيق لمعنى، معنى آخر"[7] والتعبير عن الوالد بالمولود له؛ لأن الوالد قد لا تلزمه النفقة، وإنما تلزم المولود له[8]، فالمولود جنس، و(أل) فيه موصولة، وصلت باسم المفعول (مولود) و(أل) كـ (مَنْ)

---

(1) المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن الكريم، شرف الدين الراجحي، ص157.
(2) التبيان في إعراب القرآن 185/16.
(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 464/2.
(4) شرح الأشموي لألفية ابن مالك، الأشموني 139/1.
(5) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 432/2
(6) ينظر: روح المعاني، الألوسي،539/1، 540.
(7) بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي،652/4.
(8) ينظر: روح المعاني الألوسي،540/1.

و(ما) يعود الضمير على اللفظ مفرداً مذكراً، ويجوز أن يعود على المعنى بحسب ماتريده من معنى من تثنية أو جمع أو تأنيت، وفي هذه الآية عاد الضمير على اللفظ فجاء(له) ويجوز في العربية أن يعود على المعنى، فكان يكون لهم، إلاّ أنه لم يقرأ به، والمفعول الذي لم يسم فاعله هو الجار والمجرور (له)، وحذف الفاعل، وهو(الوالدات)، والمفعول به وهو(الأولاد)، وأقيم الجار والمجرور مقام الفاعل، وهذا على مذهب البصريين، أعني: أن يقام الجار والمجرور مقام الفاعل إذا حذف الفاعل، ومذهب الكوفيين إلى أن ذلك لا يجوز إلاّ فيما حرف الجر فيه زائد، نحو: ما ضُرِبَ من أحدٍ فإن كان حرف الجر غير زائد لم يجز ذلك عندهم، ولا يجوز أن يكون الاسم المجرور في موضع رفع باتفاق منهم، والمولود له هوالوالد، وهوالأب، ولم يأت الوالد، ولا بلفظ الأب بل عبّر عن ذلك بلفظ(المولود له) لما في ذلك من إعلام الأب ما منح الله له وأعطاه إياه، كما أن (اللام) في قوله: (له) تفيد شبه التمليك، فالولد غالباً ما تجده مطيعاً لأبيه ممتثلاً لأوامره و منفذًا ما أوصى به، فالأولاد في الحقيقة هم للآباء وينتسبون إليهم لا إلى أمهاتهم، فلما كان لفظ المولود مشعراً بالمحنة وشبه التمليك به دون لفظ الوالد ولفظ الأب[1]، ومن الناحية الإعرابية فالأصل أن يكون الاسم الموصول في هذه الآية وهو (أل) هو مجرور بحرف الجر، ولكن لتعذّر ظهور حركة الإعراب عليه نقلت حركة إعرابه إلى صلته وهو (المولود).

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[2]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الحرف الناسخ يفيد التأكيد + الاسم الموصول + صلة الموصول (اسم فاعل).

إن + أل + مصدقين .

---

[1] ينظر :البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي2/499-500.

[2] سورة الحديد، الآية (18).

(أل) فـي قولـه: المصّـدّقين والمصّـدّقات اسـم موصـول، ولمـا وقـع المصـدقين والمصدقات صلة لـ(أل) حل محل الفعل، والتقدير: إن الذين صدقوا وأقرضوا، لذلك عطف الفعل (وأقرضوا) على اسم الفاعل المصدقين[1]؛ لأنه "يجوز حذف الاسم الموصول إذا علم، وذلك إذا عطف على مثله" [2]، كقول الشاعر:

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَ يَنْصُرَهُ سَوَاءُ[3]

والتقدير: ومن يمدحه وينصره سواء.

ففي الآية عطف جملة (أقرضوا) على المصدقين وهو مفرد؛ لأن المفرد في حكم الفعل، فاسم الفاعل (المصدقين) مشتق من الفعل (صدّق) وحيث كانت "أل" في معنى الموصول فقوة الكلام: إن الذين أصدقوا واللائي تصدقن وأقرضوا على التغليب [4]، وقد تعقب أبو حيان هذا القول بأن فيه الفصل بين أجزاء الصلة، وذلك إذا عطف على صلة بأجنبي، وهوالمصدقات، وهذا لا يجوز على حد تعبيره[5]؛ لأن" الصلة والموصول بمنزلة اسم مفرد، وكما لا يجوز الفصل بين آخر الاسم مفرد وأوله لا يجوز الفصل بين صلة والموصول"[6] ووجه العدول عن تماثل الصلتين فلم يقل: إن المصدقين والمقرضين، هو تصوير معنى كون التصدق إقراضاً الله - ﷻ - [7]، وقد ذكر أبوحيان أنه لا يصح أن يكون (أقرضوا) معطوفاً على المصدقين؛ لأن المعطوف على الصلة صلة، وقد فصل بينهما بمعطوف، وهو قوله: (والمصدقات) ولا يصح أن يكون معطوفاً على صلة (أل) في المصدقات لاختلاف الضمائر؛ لأن الضمير في المصدقات مؤنث، والضمير في (أقرضوا) مذكر، فيتخرج هنا على حذف الموصول لدلالة ما قبله عليه، وكأنه قيل: والذين

---

(1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 248/10.

(2) معاني النحو؛ فاضل السامرائي 142/1.

(3) البيت من الوافر التام، لحسان بن ثابت، ينظر: ديوانه ص3.

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور369/27.

(5) ينظر: روح المعاني، الألوسي 181/14؛ والبحر المحيط 109/10.

(6) توجيه اللمع، ابن الخباز ص494.

(7) ينظر التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور396/27.

أقرضوا، [1]كما في بيت حسان بن ثابت، ومن حيث الإعراب فالأصل أن يكون الاسم الموصول في هذه الآية وهو (أل) في المصّدّقين منصوباً، لوقوعه اسماً لـ (إن) ولكن لتعذّر ظهور حركة الإعراب عليه، نقلت حركته الإعرابية إلى صلته (المصّدّقين)والتعبيرباسم الفاعل في المصّدّقين للدلالة على أن المقام مقام ثناء .

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

فعل الطلب + الحرف الناسخ واسمه + الجار والمجرور + حرف الجر+ الاسم الموصول + صلة الموصول (اسم فاعل).

اخرج+ إني + لك من + ال+ ناصحين.

(اللام) في قوله :(لك) للبيان، كما قولهم (سقيا لك)، فيتعلق بمحذوف، والتقدير- أعنى- ولم يجوز الجمهور تعلقه بالناصحين؛ لأن (أل) في الناصحين اسم موصول، ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول، [3]يقول ابن الخباز: "لا يجوز تقديم الصلة على الموصول، وذلك لعلتين، الأولى: أن الصلة مبينة للموصول، وذكر المبين قبل المبين لا فائدة فيه.

الثانية: أن معنى الموصول لا يفهم إلاّ بالصلة، ومحلها من محل الراء من جعفر، أي: التأخير؛ لأن حصول معنى الكلمة بآخرها، وكما لا يقدم آخر الكلمة على أولها لا يجوز تقديم الصلة على الموصول، وهذا الامتناع شامل لتقديم الصلة على الموصول، وتقديم بعضها البعض؛ لأن بعضها منها، والبيان إنما يحصل بجميع الصلة"[4]، وقد جوّز بعضهم تقدم معمول الصلة إذا كان الموصول(أل) كما في هذه الآية، لكونها على الحرف، أو إذا كان المتقدم ظرفاً أو جاراً ومجروراً؛ لأنهم يتسامحون فيهما ولا يتسامح في غيرهما، وذلك من باب التوسع فيهما، لذلك إذا

---

(1) البحر المحيط109/10.

(2) سورة القصص، من الآية (20).

(3) ينظر: روح المعاني، الألوسي286/1.

(4) توجيه اللمع، ص494، و اللمع في العربية، ابن جني ص189، والأصول في النحو، ابن السراج222/2.

كانت (أل) هنا حرف تعريف لإرادة الثبوت فيجوز أن يكون لك متعلقاً بالناصحين أو بمحذوف يفسره ذلك[1].

قال تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [2].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

الفعل الناسخ واسمه + الجار والمجرور + حرف الجر + الاسم الموصول + صلة الموصول .

كانوا + فيه + من + ال + زاهدين.

ذكر الألوسي أن الجار والمجرور في قوله: (فيه) متعلق بمحذوف يدل عليه الزاهدين، والتقدير: كانوا زاهدين فيه من الزاهدين؛ وذلك لأن (أل) في الزاهدين اسم موصول، ولا يقدم مافي صلة الموصول عليه[3]، يقول ابن جني: "ولا يجوز تقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول[4]؛ ولأن ما بعد الجار لا يعمل فيما قبله، وهل من الزاهدين حينئذٍ صفة للزاهدين المحذوف مؤكدة، كما تقول: عالم من العلماء أو صفه مبينة، أي: زاهدين بلغ بهم الزهد إلى أن يعدّوا في الزاهدين؛ لأن الزاهد قد لا يكون عريقاً في الزاهدين حتى يعد فيهم، إذا عدّوا أو يكون خبراً ثانياً، كل ذلك محتمل، وليس بدلاً من المحذوف لوجود(منْ) معه، وقدّر بعضهم المحذوف، وأنا فيه من الزاهدين، ومن قال التقدير: وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين أوبالزاهدين؛ لأنه يتسامح في الجار والمجرور والظرف، فيجوز فيهما ما لا يجوز في غيرهما، ونقل عن ابن الحاجب أن الجار والمجرور متعلقان بالصلة، والمعنى عليه بلا شبهة وإنما فروا منه لما فهموا من صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول مطلقاً، وبين (أَلْ) وغيرها من الموصولات فرق، لأن هذه، أي: (أل) على صورة الحرف المنزل منزلة الجزء من الكلمة فلا يمتنع تقديم معمولها عليها

---

[1] ينظر:روح المعاني، الألوسي268/1، والبحر المحيط، أبوحيان الأندلسي295/8

[2] سورة يوسف، الآية (20).

[3] ينظر: روح المعاني 396/6.

[4] اللمع في العربية، ص189.

فــلا حاجــة إلـى القول بـأن تعلقه بالمذكور إنمـا هو مـذهب المـازني الـذي جعــل (أل) في مثل ذلك حرف تعريف، وكأنه لا يرى تقدم معمول المجرور ممتنعاً " [1]، "وصوغ الإخبار عن زهادتهم فيه بصيغة من الزاهدين أشد مبالغة مما لو أخبر بكانوا فيه زاهدين؛ لأن جعلهم من فريق زاهدين ينبئ بأنهم جروا في زهدهم في أمثاله على سنن أمثالهم البسطاء الذين لا يقدرون قدر نفائس الأمر"[2].

قال تعالى: ﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [3].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف العطف + الاسم الموصول+ صلة الموصول (اسم الفاعل) + فاعل اسم الفاعل .

و + ال + قاسية + قلوب.

(أل) في القاسية اسم موصول، والصفة صلتها، و (قلوبهم)فاعل الاسم الفاعل القاسية، والضمير المضاف إليه هو عائد على الموصول (أل) وأنثت الصلة؛ لأن مرفوعها مؤنث مجازي وهي القلوب، كما أن لو وضع فعل موضعها لجاز تأنيثه، والقاسية معطوفة على الاسم الموصول الخاص (الذين)، والمعنى: فتنة في قلوبهم مرض، وفتنة للقاسية قلوبهم[4]، وقصد بالقاسية قلوبهم هم الكافرون المصممون على الكفر، والذين في قلوبهم مرض هم المترددون في قبول الإيمان[5]، واختيار للذين في قلوبهم مرض أي شك ونفاق وهوالمناسب لقوله تعالى في المنافقين : (في قلوبهم مرض) وتخصيص المرض بالقلب مؤيد له لعدم إظهار كفرهم بخلاف

---

[1] ينظر: روح المعاني، الألوسي396/6، والمحرّر الوجيز، ابن عطية 230/3، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي254/6.

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور244/12.

[3] سورة الحج الآية (53).

[4] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي294/8.

[5] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور302/17.

الكافر المجاهر، والقاسية قلوبهم، أي: الكفار المجاهرين، وقيل المراد من الأولين عامة الكفار ومن الآخرين خواصهم، كأبي جهل وغيره، وحمل الأولين على الكفار مطلقاً والآخرين على المنافقين؛ لأنهم أحق بوصف القسوة لعدم إنجلاء صدأ قلوبهم بصقيل المخالطة للمؤمنين ليس بشيء، وإن الظالمين، أي الفريقين المذكورين موضع الظاهر موضع ضميرهم تسجيلاً عليهم بالظلم مع ما وصفوا به من المرض والقسوة[1].

ويرى الباحث أن الأصل أن تكون (أل) الموصولة في القاسية هي المعطوفة على (الذين)، ولكن لتعذّر ظهور حركة الإعراب عليها؛ لشبهها بالحرف كما قال النحاة، نقلت حركة إعرابها إلى صلتها، فأصبحت القاسية معطوفة على الموصول الخاص (الذين)وهو من باب التوسع والتسهيل.

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الواوالاستئنافية+ الاسم الموصول + صلة الموصول (اسم الفاعل).

و + ال + سارق.

ذكر السمين الحلبي أن السارق والسارقة بالرفع، وهي قراءة الجمهور، وفيها وجهان:

الأول: أن السارق مبتدأ حذف خبره، والتقدير: مما أو فيما يتلى عليكم. أو فيما فرض، والسارق والسارقة، أي: حكم السارق قوله: ويكون فاقطعوا بياناً لذلك الحكم المقدّر؛ ما بعد الفاء مرتبط بما قبلها، وهذا مذهب سيبويه.

الثاني: أن السارق مبتدأ، والخبر الجملة الأمرية الطلبية فاقطعوا، و(أل) في السارق والسارقة اسم موصول بمعنى: (الذي سرق والتي سرقت)، والصفة صلتها، وهو

---

(1) ينظر: روح المعاني، الألوسي 166/9، والمحرر الوجيز، ابن عطية 129/4.

(2) سورة المائدة،الآية(40).

في قوة قولك: والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا، وهو مذهب الأخفش ونقل عن المبرد وجماعة كثيرة، وقد أجاز الزمخشري الوجهين، ونسب الأول لسيبويه، ولم ينسب الثاني، بل قال: ووجه آخر وهو أن يرتفعا بالابتداء، والخبر فاقطعوا[1]، فدخول الفاء في الخبر، لتضمن المبتدأ معنى الشرط، أو أشرب معنى الشرط، لأن التقدير: والذي سرق والتي سرقت فالاسم الموصول (أل) في السارق والسارقة، إذا أريد منه التعميم ينزل منزلة الشرط، وجمع الأيدي بالنظر إلى أفراد نوع السارق، وَثُنِّيَ لضميرهما بالنظر إلى الصنفين أوالجنسين الذكر والأنثى، فأريد بالجمع التثنية[2].

قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [3].

الزانية والزاني بالرفع على أنهما مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني، وهو مذهب سيبويه[4]، والكلام على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، يقول ابن يعيش: "إن حذف المضاف وإبقاء عمله ضعيف في القياس، قليل في الاستعمال، أما ضعفه في القياس فلوجهين:

الأول: أن المضاف نائب عن حرف الجر وخلف عنه.

الثاني: أن المضاف عامل في المضاف إليه الجر، ولا يحسن حذف الجار وتبقية عمله، أما من جهة القياس؛ فلأن الفعل لما كان يكثر الحذف، وشاركه الحرف في كونه عاملاً جاز فيه ما جاز في الفعل على سبيل النذرة" [5]، وذهب المبرد والفرّاء والزجاج إلى أن الخبر الجملة الأمرية الطلبية فاجلدوا، والفاء على المشهور لتضمن المبتدأ معنى الشرط؛ لأن (أل) في الزانية وما عطف عليه وهوالزاني موصولة،

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 190/6، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون 258/4.

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور190/6.

(3) سورة النور، من الآية (2).

(4) ينظر :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 379/8.

(5) شرح المفصل، ص 197-198.

والتقدير: (التي زنت والذي زنى) فاجلدوا، وقيل: (الفاء) في فاجلدوا سببية، وقد جوّز بعضهم دخول الفاء في الخبر إذا كان في المبتدأ يستحق به أن يترتب عليه الخبر، وإن لم يكن هناك موصول [1]، "وقدمت الزانية على الزاني مع أن في العادة تقديم الزاني عليها؛ لأنها هى الأصل إذ الباعثة فيها أقوى، ولولا تمكينها لم يزن" [2]وقدّمت في اللفظ؛ لأن في ذلك الزمن كان زنى النساء أفشى وأظهر، وكان لأمراء العرب آنذاك بغايا الوقت رايات وكن مجاهرات بذلك وإذا العار بالنساء ألحق إذ موضعهن الحجبة والصيانة والستر، فكان في تقديمهن وذكرهن تغليظاً واهتماماً[3].

المبحث الثاني: (ذا) الموصولة.

---

[1] ينظر: روح المعاني، الألوسي275/9، والمحرّر الوجيز، ابن عطية 160/4-161.

[2] روح المعاني، الألوسي 277/9.

[3] ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية 161/4.

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ [1]

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الفعل المضارع وفاعله + ما الاستفهامية + الاسم الموصول + صلة الموصول.

يقولون + ما + ذا + أراد الله.

قيل: (ماذا) كلمة مركبة من (ما) الاستفهامية، و(ذا) اسم إشارة، لذلك كان الأصل فيها أن يكون السؤال بها عن شيئ مشار إليه، كقول القائل: ماذا مشيرًا إلى شيئ حاضر بمنزلة قوله: ما هذا؟ غير أن العرب توسعوا فيه فاستعملوه اسم استفهام مركباً من كلمتين، وذلك حيث يكون المشار إليه معبرًا عنه بلفظ آخر غير الإشارة حتى تصير الإشارة إليه مع التعبير عنه بلفظ آخر لمجرد التأكيد، نحو: ماذا التواني؟ أو حيث لايكون للإشارة موقع[2]،كقوله تعالى:﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ ﴾ [3]وعلى هذا يقول النحاة إن (ذا) ملغاة في هذا التركيب[4]، ويقصد بالإلغاء هو أن تركب (ذا) مع (مَنْ أو ما) الاستفهاميتين، ويصير المجموع اسماً واحدًا [5]، وهو ما قصده ابن مالك بقوله:

وَمِثْلُ مَا "ذَا" بَعْدَ مَا اسْتِفْهَام أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي ٱلْكَلَامِ [6]

وقد يتوسعون فيها توسعاً أقوى فيجعلون (ذا) اسم موصول مبني على السكون، وذلك حين يكون المسؤول عنه معروفاً للمخاطب ينبئ من أحواله، فلذلك يُجْرُون عليه جملة أو نحوها هي صلة، ويجعلون(ذا) موصولاً، وعلى هذين الاعتبارين يصح إعرابه مبتدأ ويصح إعرابه مفعولاً به مقدماً إذا وقع بعده فعل، ويكون الاستفهام في هذه الحالة إنكارياً؛ لأن الشيئ المنكر يستفهم عن حصوله، فيكون

---

[1] سورة البقرة، من الآية (26).

[2] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور364/1.

[3] سورة النساء،من الآية (39).

[4] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 364/1.

[5] ظاهرة التركيب في النحو العربي، أحمد السوداني،ص40.

[6] متن الألفية في تحرير القواعد النحوية والصرفية، جمال الدين بن مالك الأندلسي،ص 8.

استعمال الاستفهام في الإنكار من قبيل الكناية [1] والكناية هي "لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى"[2].

وقد ذكر المفسرون والنحاة لاستعمال (ماذا) ستة أوجه[3] إعرابية.

الأوّل: أن تكون (ما) استفهامية في محل رفع مبتدأ، و(ذا) بمعنى الذي في محل رفع خبر، وأخبر عن المعرفة بالنكرة، وهو مذهب سيبويه في جوازه في أسماء الاستفهام وغيره يجعل النكرة خبراً عن الموصول.

الثاني: أن تكون (ماذا) كلها استفهامية في محل نصب مفعول به مقدّم للفعل (أراد)؛ لأنه له صدر الكلام، وهذان الوجهان فصيحان اعتبرهما سائر المفسرين والمعربين في الآية، وهذا الاستفهام يحتمل الاستغراب والاستبعاد والاستهزاء.

الثالث: أن يجعل (ما) استفهامية، و(ذا) صلة لاإشارة ولا موصولة.

الرابع: أن يجعلا معًا اسمًا موصولاً بمعنى الذي.

الخامس: أن يجعل نكرة موصوفة.

السادس: أن تكون(ما) استفهامية، وذا اسم إشارة خبرعنه.

وفي إعراب (ماذا) وجهان كما ذكر ذلك المعربون وهما:

الأول : (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (أراد) فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف.

---

[1] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 1/364_365.

[2] علم البيان، عبد العزيز عتيق ص203.

[3] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام 1/314، ومعاني النحو، فاضل السامرائي 4/263وروح المعاني،الألوسي1/210، والبحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 1/193، المحرر الوجيز، ابن عطية 1/112، و"ما" في القرآن الكريم، عبد الجبار فتحي الحمداني، ص88.

الثاني : أن تكون(ماذا) اسمًا واحدًا للاستفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل(أراد) مقدّم وجوباً؛ لأنه من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام [1]، وقد فرّق فاضل السامرائي بين (ما و ماذا) من ناحيتين:

الأولى: أن (ذا) تفيد التنصيص على الاستفهام فيما يحتمل الاستفهام وغيره، كقوله تعالى: ﴿ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾[2]، ففي هذه الآية أفادت (ذا) التنصيص على الاستفهام، ولو حذفت لا حتمل المعنى الاستفهام والموصولية، والتقدير: أروني الذي خلقه الذي من دونه.

الثانية: إن في (ماذا) قوة ومبالغة في معنى الاستفهام وهذا ليس موجودًا في (ما)، ولعل السبب في ذلك عائد إلى زيادة حروفها[3].

واستعمل الفعل (يقولون)في هذه الآية دون الفعل (يعملون) للدلالة على كمال غلوهم ومبالغتهم في الكفر والعصيان.

قال تعالى:﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾[4].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

فعل الطلب + ما الاستفهامية + الاسم الموصول+ جملة الصلة.

انظر + ما + ذا + ترى.

قيل إن النظر هنا نظر العقل لا نظر البصر، لذلك من حقه أن يتعدّى إلى مفعولين، ولكن علقه الاستفهام عن العمل [5]، "والتعليق هو ترك العمل لفظاً لا معنى لمانع،

---

(1) ينظر: التبيان في إعراب القرآن،أبوالبقاء العكبري43/1-44،والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 36/1، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي85/1_86.

(2) سورة لقمان، من الآية (11).

(3) ينظر: معاني النحو264/4.

(4) سورة الصافات، من الآية (102).

(5) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور151/23.

نحو: ظننت لزيد قائم، ولكنه في موضع نصب، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت، نحو:ظننت لزيد قائم وعمرًا منطلقاً، فهي عاملة في لزيد قائم في المعنى دون اللفظ"[1]، والمعنى: تأهل في الذي تقابل به هذا الأمر، وذلك لأن الأمر لما تعلق بذات الغلام كان للغلام حظ في الامتثال، وكان عرض إبراهيم - عليه السلام - على ابنه عرض اختبار وابتلاء وامتحان لمقدار طواعيته، ثم إن إبراهيم - عليه السلام - ليس مأمورًا بذبح ابنه جبرًا؛ لأن الأمر بالذبح تعلق بمأمورين:

الأول: بتلقي الوحي. **الثاني: بتبليغ الرسول إليه[2]**

والنداء في قوله: يا بني نداء شفقة ورحمة، وقوله: إني أرى في المنام أني أذبحك، أي: بأمر من الله – سبحانه وتعالى – ويدل عليه قوله: افعل ما تؤمر، ورؤيا الأنبياء وحي كاليقظة وذكره له الرؤيا تجسير على احتمال تلك البلية العظيمة وشاوره بقوله: فانظر ماذا ترى، وإن كان حتماً من الله ليعلم ما عنده من تلقي هذا الامتحان العظيم، ويصبّره إن جزع ويوطّن نفسه على ملاقاة هذا البلاء، وتسكن نفسه لما لا بد منه إذ مفاجأة البلاء قبل الشعور به أصعب على النفس، ولما كان خطاب الأب للابن يابني على سبيل الترحم والشفقة، كان رد الابن على أبيه (يا أبت) على سبيل التعظيم والتوقير: افعل ما تؤمر[3]،وقراءة الجمهور(ترى) بفتح التاء والراء، وهي من رؤية الرأي، وهذه الرؤية تتعدى إلى مفعول به واحد، وقيل(ما)مبتدأ و(ذا)خبره ومفعولا ترى محذوفان[4]، وقد أجاز المعربون في(ماذا) وجهين[5]: **الأول**: أن تكون (ما) استفهامية في محل رفع مبتدأ، و(ذا) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبرًا المبتدأ، وجملة (ترى) فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل 45/2.

(2) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور151/23.

(3) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 116/9_117.

(4) ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية481/4، وروح المعاني، الألوسي123/12.

(5) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبوالبقاء العكبري 1092/2، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 49/10.

الثاني: (ماذا) كلها استفهامية في محل نصب مفعول به مقدّم وجوباً للفعل (ترى) من الرأي لامن رؤية العين، وليست متعدية إلى مفعولين.

قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾[1].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

فعل الطلب وفاعله المستتر + فعل الطلب وفاعله البارز + ما الاستفهامية+ الاسم الموصول + جملة الصلة .

قل + انظروا + ما + ذا + في السماوات والأرض.

الفعل (انظر) في هذه الآية يصلح للنظر القلبي والبصري، ولذلك عدل عن إعماله عمل أحد الفعلين لكيلا يتمحّص له، فجئ بعده بالاستفهام المعلق لكلا الفعلين، بحيث أصبح حمل النظر على كليهما على حد السواء فصار صالحًا للمعنيين الحقيقي والمجازي، وهذا من مقاصد القرآن الكريم، فـ (ماذا) بمعنى ما الذي، فهي مركبة من (ما) الاستفهامية، و(ذا) أصله اسم إشارة، وذلك إذا وقع بعد (ما أو مَنْ) الاستفهايتين[2]، فيقول سيبويه عند حديثه عن (ذا): " وليس يكون كالذي إلاّ مع (ما ومن) في الاستفهام، فيكون (ذا) بمنزلة (الذي)، ويكون(ما)حرف استفهام، وإجرائهم إيّاه مع (ما) بمنزلة اسم واحد، أما إجراؤهم (ذا) بمنزلة الذي، فهو قولك: ماذا رأيت؟ فيقول: متاع حسن" [3]، فقام (ذا) بعد(ما) مقام الاسم الموصول، وفي السماوات والأرض، أي: ما المشار إليه حال كونه في السماوات والأرض، فكثر استعماله حتى صار في معنى: ما الذي؟ والمقصود: انظروا ما يدلكم على جواب هذا الاستفهام، فكل شيء له حالة فهو مراد بالنظر العقلي بتركيبه في صورة مفعولين، كقولهم: انظروا الشمس طالعة، وانظر السحاب ممطراً، وكل شيئ هو ذاته آية على وقوع البعث، واستعمال (ذا) لما قام مقام الاسم الموصول صار من

---

[1] سورة يونس الآية (101).

[2] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 296/11.

[3] الكتاب 416/2_417.

صيغ العموم تشمل جميع الأجرام وأعراضها الدالة على وحدانية الله تعالى وحكمته[4].

وأجاز بعض النحاة والمفسرين أن تكون(ماذا) بمنزلة الاسم الواحد، أو مركبة من (ما) الاستفهامية و(ذا) بمنزلة (الذي) وأجاز آخرون أن تكون جميعها بمنزلة (الذي) كما في هذه الآية[1]، والأخير قد ضعفه السمين الحلبي بقوله: لا يخلو حينئذٍ من أن يكون النظر قلبياً كما هوالظاهر، فيتعدى بحرف الجر (في) وأن يكون بصرياً فيتعدى بحرف الجر (إلى)[2] واستعمل الموصول(ذا) للدلالةعلى عظم خلق الله، وهي الآيات والنذر.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [3].

جمع التركيب في هذه الآية بين :

فعل الطلب + ما الاستفهامية + الاسم الموصول + جملة الصلة.

أروني + ما + ذا + خلقوا .

(ماذا) مركبة من (ما) الاستفهامية، "وهي للسؤال عما لا يعقل" [4]، "و (ذا) اسم إشارة لمفرد مذكر قريب، ألفه منقلبة عن أصل عند البصرين، وزائدة عند الكوفيين، وذهب آخرون إلى أن (ذا) ثنائي الوضع لـ (ما) فألفه أصلية ليست منقلبة عن شيء"[5] واستعملت هنا بمعنى(الذي) حين تقع بعد اسم استفهام، وجملة خلقوا صلته، وفعل الإراءة معلق عن العمل في المفعول الثاني والثالث بالاستفهام،

---

(4) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور296/11.

(1) ينظر: "ما " في القرآن الكريم، عبد الجبار فتحي الحمداني، ص89.

(2) ينظر روح المعاني، الألوسي 183/6.

(3) سورة فاطر، من الآية (40).

(4) توجيه اللمع، ابن الخباز ص 580.

(5) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة :الأولى ،2،974/1998، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبوحيان الأندلسي،181/3_182.

والتقدير: أروني شيئاً خلقوه مما على الأرض، كما أن فعل الطلب في قوله: أروني قد خرج عن معناه الحقيقي إلى معناه البلاغي وهوالتعجيز؛ لأنهم لا يستطيعون أن يروه شيئاً خلقته الأصنام، فيكون غرض الأمر: (أروني) تعجيز في قوة نفي أن خلقوا شيئاً ما[1]، وقيل جملة (أروني) اعتراضية فيها تأكيد لكلام وتسديد، وقيل يحتمل أن يكون ذلك أيضاً من باب الإعمال؛ لأنه توارد على (ماذا) فعلان الأول: (أرأيتم)، والثاني: (أروني)؛ ولأن الفعل أروني قد تعلق عن مفعولها الثاني كما علقت (رأى) التى لم تدخل عليها همزة النقل عن مفعولها[2].

وقد ذكر في إعراب (ماذا) وجهان[3].

الأول: (ماذا) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم وجوباً للفعل (خلقوا)

الثاني: أن(ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ، والعائد محذوف، تقديره: ماذا خلقوه من الأرض، وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[4]

قيل: (أمّاذا) مركبة من استفهام واسم إشارة(ذا) وهو بمعنى اسم موصول إذا وقع بعد(ما) أو (مَنْ) الاستفهاميتين[5]، يقول أحد النحاة عند حديثه عن (ذا):" وتكون اسماً موصولاً بعد(ما، مَنْ) الاستفهاميتين، نحو قولك؛ ماذا فعلت ومن ذا قابلت أمحمد أم سعيد؟ بمعنى ما الذي فعلت؟ ومن الذي قابلت؟" [6] والمشار إليه في هذه الآية هو مضمون الجملة بعده في قوله: "كنتم تعلمون" ولكون المشار إليه في هذه الآية هوالجملة صار اسم الإشارة بعد الاستفهام في قوة الاسم الموصول فكأنه قيل: ما الذي كنتم تعلمون؟ فذلك معنى قول النحاة إن (ذا) إذا وقعت بعد (ما، أو مَنْ)

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 325/22.

(2) ينظر: روح المعاني، الألوسي325/11.

(3) ينظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 419/9.

(4) سورة النمل، الآية (84).

(5) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 41/20.

(6) معاني النحو، فاضل السامرائي/141.

الاستفهاميتين يكون معنى (ما) الموصولة، فهو بيان معنى لابيان وضع [7]، ففي قوله تعالى:" أمّا ذا كنتم تعلمون" انتقل من الاستفهام الذي يقتضيه التوبيخ إلى الاستفهام عن عملهم أيضاً على جهة التوبيخ، والتقدير: أي شيء كنتم تعلمون؟ والمعنى: إن كان عمل أو حجة فهاتوا، وليس لهم عمل ولا حجة فيما عملوه إلاّ الكفر والتكذيب، و(ماذا) بجملته يحتمل أن يكون استفهامًا منصوبًا بخبر كان، وهوالفعل تعلمون، وأن تكون (ما) استفهامية، و(ذا) اسم موصول بمعنى (الذي)، فيكونان مبتدأ والفعل (كنتم) صلة (ذا) والعائد محذوف، تقديره: تعملونه، وإدخال حرف الاستفهام الهمزة على اسم الاستفهام (ما) في قوله (أماذا) على سبيل التوكيد[1] وقيل: ليس من شائبة من دخول استفهام على استفهام؛ لأن معنى قوله: أماذا كنتم تعلمون أم ماذا كنتم تعلمون؟ بها على أن المراد التبكيت وأنهم لا يعملوا إلاّ التكذيب وهو أحد وجهين ذكرهما الزمخشري، وقرّه في الكشف بأن (أم) متصلة، والأصل أكذبتم بآياتي أم صدقتم، والمعادلة بين الفعلين المتعلقين بالآيات لكن جيء بالفعل مجيء محقق، وجيء بالفعل الثاني لا على ذلك النهج تنبيهًا على انتفائه كأنه قيل: أهو ما عهد من التكذيب أم حدث حادث، ووجه الدلالة أنه جعل العديل مردودًا فيه فلم يجعل التصديق مثل التكذيب في الاستفهام على حاله بل إنما شك في وجود معادل التكذيب؛ لأن قوله تعالى: "أمّاذا كنتم تعملون" يشمل التكذيب المذكور أولًا وعديله الحقيقي، وهذه قرينة أنه لم يأتِ بالاستفهام جهلاً بالحال، وإنما أريد به التبكيت والإلزام[2].

وقد ذكر في إعراب (أمّاذا) أوجه:

الأول: (أم) المتصلة؛ لأنها سبقت بالاستفهام، (ماذا) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة(كنتم تعلمون) فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

الثاني: أن تكون (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (ذا) اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة كنتم تعملون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

[7] ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور 41/20.

[1] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 270/8، وروح المعاني الألوسي 10/ 238-239.

[2] ينظر: المصدر السابق 238/10-239.

الثالث: يجوز أن تكون(ماذا) في محل نصب خبر مقدم للفعل كنتم[3].

قال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ**﴾[1].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

الفعل المضارع + ما الاستفهامية + (اسم موصول) + جملة الصلة .

يقول + ما + ذا + أجبتم.

فـ(ماذا) مركبة من كلمتين هما:

(ما) الاستفهامية، يقول فاضل السامرائي: "(ما) تكون للسؤال عن ذوات ما لا يعقل، وأجناسه، وصفاته، وللسؤال عن صفة من يعقل"[2] و(ذا) اسم إشارة يعامل معاملة الاسم الموصول، والتقدير: ما الذي أجبتم المرسلين؟ أي: ما جوابكم؟ والأنباء جمع مفردها (نبأ) وهوالخبر عن أمرهم، والمراد به هنا جواب عن سؤال ماذا أجبتم المرسلين؟ لأن ذلك الجواب إخبار عما وقع منهم مع رسلهم في الدنيا، وقيل: الاستفهام في قوله: "ماذا "أجبتم المرسلين في الدعوة إلى توحيد الله وإبطال الشركاء، وقصد بالمرسلين محمد -ﷺ- و(أل) في المرسلين للجنس وإذا دخلت على الجمع، أبطلت معنى الجمعية[3]، فـ (ما) استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(ذا) اسم الموصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر، وجملة (أجبتم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف، تقديره: أجبتم المرسلين به[4]، والاستفهام في قوله: (ماذا أجبتم) جيء به لغرض

---

(3) ينظر الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح 345/8.

(1) سورة القصص، الآية (65).

(2) معاني النحو261/4.

(3) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور162/20.

(4) ينظر: الموصولات المشتركة، هبة حسب الرسول أحمد الحاج، ص91.

التوبيخ لأقوام الرسل؛ لأن بعض الرسل من استجاب استجابة جزئية، والله -ﷻ- غني عن عباده[5].

المبحث الثالث:(أيّ) الموصولة.

قال تعالى : ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [1].

"(أيّ) في (أيهم) اسم موصول بمعنى (مَا أومَنْ) والغالب أن يحذف صدر صلتها، فتبنى على الضم، وأصل التركيب: أيهم هو أشد عتيّاً على الرحمن، وذكر صفة الرحمن، لغرض التفظيع بعتوهم؛ لأن الله - ﷻ - شديد الرحمة بالخلق حقيق بالشكر له والإحسان لا بالكفر والطغيان" [2]، وقراءة الجمهور بالرفع، واختلف في وجه رفع (أيُّ)، فقال الخليل: مرفوعة على الحكاية[3]، والحكاية: "هي إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده في الكلام"[4] والتقدير في هذه الآية على رأي الخليل: يقال فيه من أجل عتوه أيهم، وذهب سيبويه إلى أن أيهم مبني على الضم؛ لأنها أخت (الذي وما)، وخالفتهما في جواز الإضافة فيها فأعربت لذلك، فلما حذف من صلتها ما يعود عليها ضعفت فرجعت إلى البناء، والتقدير: أيهم هو أشد[5]، "وقد حكم سيبويه ببنائها على الضم إذا كانت اسمًا ناقصًا، أي: موصولاً بجملة ابتداء"[6]فيقول: " أعلم أن (أيًّا) مضاف وغير مضاف بمنزلة (مَنْ)، ألا ترى أنك تقول: أيّ أفضل، وأيّ القوم أفضل، فصار المضاف وغير مضاف يجريان

---

(5) ينظر: المبني للمجهول في القرآن الكريم، بحث في النحو والدلالة، زاهر محمد حنني،مجلة جامعة الخليل، فلسطين، المجلد (3) ، العدد (1) ، 2007م،ص 56.

(1) سورة مريم ، الآية (69).

(2) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور16 /148 .

(3) ينظر: أمالي ابن الحاجب،ابن الحاجب 147/1، والمحرر الوجيز، ابن عطية 26/4.

(4) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي680/2.

(5) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية26/4.

(6) أمالي ابن الشجري، ابن الشجري، 41/3.

مجرى(مَنْ ...وتقول: أيها تشاء لك، فـ(تشاء) صلة لأيها حتى كمل اسمًا..."[7] وإنما حكم ببنائها إذا نقصت صلتها؛ لأنه جعل لتضمنها معنى الحرف تأثيرًا فيها، وخص بذلك حال النقص الذي دخلها، كأنها لما حذف المبتدأ العائد عليها من صلتها ضعفت فرجعت إلى البناء الذي استحقه (الذي- ما- من)"[1]، وذهب أبو علي الفارسي إلى أن حذف الكلام مفتقر إليه فوجب البناء[2]، فيقول: " فـ (أيهم) عند سيبويه اسم موصول بمعنى (الذي)، وهو عنده مبني على الضم؛ لأنه قد حذف من صلته ما يعود إليه، وأشد خبر المبتدأ المحذوف، ولو ذكر في صلته العائد لم يجز البناء فيه"[3].

فـ (أيُّهم) على قراءة الجمهور بالرفع وهي حركة بناء لا إعراب، اسم موصول، بمعنى (الذي) مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل (ننزعنّ) وأشد خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو أشد، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[4].

فمن المعلوم أن (أيّ) تستعمل لما يستقبل من الزمان، ولم تستعمل مع الماضي، وجاءت في أغلب حالاتها مبنية، والسبب في ذلك يرجع إلى إضافتها وحذف صدر صلتها، وهو شرط عند بعض النحاة، وهو أن تبنى إذا أضيفت ويحذف صدر صلتها.

---

(7) الكتاب، سيبويه/398.

(1) أمالي ابن الشجري، ابن الشجري،41/3.

(2) ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية26/4.

(3) التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض القوزي، الطبعة: الأولى،2،106/1990.

(4) ينظر :الاسم الموصول في القرآن الكريم، دراسة نحوية تطبيقية، نادية الأمين محمد أحمد، إشراف: محمد آدام الزاكي وحسونة حسب الرسول المقبول، أطروحة دكتوراة في النحو والصرف، جامعة الجزيرة، كلية التربية،2012، ص122، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي612/7،وإعراب القرآن، الدعاس249/2، وروح المعاني، الألوسي436/8.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ [5].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

لام الأمر+ الفعل المضارع + الاسم الموصول+ جملة الصلة .

لـ + ينظر + أيها + أزكى.

يجوز في الفعل (ينظر) وجهان:

الأول: أن يكون من نظر العين.

الثاني: أن يكون من نظر القلب[1]، ويجوز في (أيّ) وجهان كذلك[2].

الأول: (أيّ) استفهامية مبتدأ، وأزكى خبره، والجملة معلق عنها الفعل للاستفهام، والتعليق " هو إبطال العمل لفظًا لا محلاً على سبيل الوجوب، بخلاف الإلغاء فهو إبطاله لفظًا ومحلاً على سبيل الجواز"[3]، وقيل التعليق:" هو ترك العمل في اللفظ لا في التقدير لمانع"[4]، وقيل التعليق:"إبطال العمل في اللفظ وإعماله في الموضع"[5]

الثاني: (أيّ) اسم موصول، بمعنى (الذي) مبنيًا على الضم في محل نصب مفعول به للفعل (ينظر) على مذهب سيبويه، وبنيت على الضم؛ لأنها أضيفت وحذف صدر صلتها[6]، وأزكى، خبر لمبتدأ محذوف هو صدر الصلة، والضمير في (أيها) إما للمدينة والكلام على تقدير مضاف، أي: (أيّ) أهلها، إما المدينة مرادًا بها أهلها مجازًا، وفي الكلام استخدام لا حذف، [7]، والاستخدام عند أهل البديع: "هو أن يراد

---

[5] سورة الكهف، من الآية (19).

[1] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 156/7.

[2] ينظر: روح المعاني، الألوسي 220/8، والبحر المحيط، أبو حيان الأندلسي156/7.

[3] شرح التسهيل، ابن مالك،88/2.

[4] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبوحيان الأندلسي78/6.

[5] شرح المفصل، ابن يعيش261/1.

[6] ينظر: الاسم الموصول في القرآن الكريم، نادية الأمين محمد أحمد، ص211، ورسالة (أي) المشدّدة، عثمان بن أحمد النجدي،ص44.

[7] ينظر: روح المعاني، الألوسي220/8.

بلفظ له معنيان أحدهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما، وبالآخر الآخر"[8] ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[9]، فأريد أوّلاً بالشهر الهلال، ثم أعيد عليه ضميرًا أخيرًا بمعنى أيام رمضان.

فـ (أي) في أيها اسم موصول، بمعنى (الذي) مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل (ينظر)، و(أزكى) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو أزكى، والجملة الاسمية من المبتدأ المحذوف وخبره، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[1].

وجيء بـ (أي) في هذه الآية في سياق مدح الأطعمة والمأكولات المطلوبة التى يشتهيها ويرغبها هؤلاء الفتية، الذين غابوا في كهفهم مدة لا يعلمونها، وزعموا أنهم لبثوا يومًا أو بعض يوم.

قال تعالى: ﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾[2].

جمع التركيب في هذه الآية بين:

حرف عطف+ لام التوكيد+ الفعل المضارع+ نون التوكيد الثقيلة + الاسم الموصول + جملة الصلة.

و+ ل + تعلم + نّ+ أيّنا + أشد.

ذكر النحاة والمفسرون أن (أيّ) في (أينا) يجوز فيها وجهان:

الأول: أن جملة (أينا أشد) استفهامية من مبتدأ وخبر في محل نصب سادة مسد مفعولي تعلمن، إن كان العلم على بابه، أو في موضع نصب مفعول به واحد إن كان الفعل تعلمن بمعنى المعرفة والدراية.

---

[8] بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي 599/4، والبلاغة العربية الميداني401/2.

[9] سورة البقرة، من الآية (185).

[1] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 7/ 464، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش 556/5،والأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم، مطيع سليمان القريناوي ص94، والاسم الموصول في القرآن الكريم، نادية الأمين محمد أحمد،ص211.

[2] سورة طه، من الآية (71).

الثاني: (أيُّنا) اسم موصول بمعنى (الذي) مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل تعلمن، على رأي سيبويه؛ لأنه قد حذف من صلته ما يعود إليه، وعليه فالضمة في (أيُّنا) حركة بناء لا حركة إعراب عند سيبويه، وأشد خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو أشد، والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول (أي) لا محل لها من الإعراب[1]، فقد أراد فرعون عقاب السحرة لما آمنوا، ولكن نكث ذلك بعد المناظرة من فرعون، فاختلق عذراً لعقابهم، وهو أنهم آمنوا دون إذن منه، فبرّر بذلك، وقد لوحظ أن(أيّ) في الآية اسم موصول؛ لأنها بنيت على الضم، وأضيفت، وحذف صدر صلتها[2].

قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [3]

قيل: الابتلاء الاختبار، ويكون البلاء في الخير والشر، والله- ﷻ - يبلي العبد بلاءً حسناً وبلاءً سيئاً؛ لأن بذلك يختبر في صبره وشكره[4]، وهو متأول بالنسبة إلى الله- ﷻ - واللام في لنبلوهم تتعلق بالفعل جعلنا، والضمير في نبلوهم، إن كانت(ما) لمن يعقل فهو عائد عليها على المعنى، وأن لا يعود على مايفهم من سياق الكلام وهو سكان الأرض المكلفون، ويحتمل أن تكون الضمة في (أيهم) إعراباً، فيكون (أيهم) مبتدأ وأحسن خبر، والجملة في موضع المفعول به للفعل (لنبلوهم)، ويكون قد علق (لنبلوهم) إجراء لها مجرى العلم؛ لأن الابتلاء والاختبار سبب للعلم، كما علقوا سَلْ وانظر البصرية؛ لأنهما سببان للعلم وإلى أن الجملة استفهامية من مبتدأ وخبر[5]، والتعليق: "هو ابطال العمل في اللفظ وإعماله في الموضع"[6]، وقيل

---

(1) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 359/7، ورح المعاني، الألوسي، 543/8، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي77/8، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش221/6.

(2) ينظر: الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم، مطيع سليمان القريناوي، ص95، والاسم الموصول في القرآن الكريم، نادية الأمين محمد أحمد، ص121، ورسالة "أي المشددة" عثمان بن أحمد النجدي، ص44.

(3) سورة الكهف، الآية (7).

(4) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس292/1-293، ومجمل اللغة، أحمد بن فارس، ص 133.

(5) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي140/7، وروح المعاني، الألوسي، 198/8.

(6) شرح المفصّل، ابن يعيش261/1.

التعليق: " ترك العمل في اللفظ لافي التقدير لمانع"[7] ويحتمل أن تكون الضمة فيها ضمة بناء على رأي لوجود شرط جواز البناء في (أي) وهو كونها مضافة قد حذف صدر صلتها[1]، وقد أفرد ابن الأنباري لـ (أيّ) جزءاً في كتابه، فقال: "وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها مبنية هنا؛ لأن القياس يقتضي أن تكون مبنية في كل حال، لوقوعها موقع حرف الجزاء، والاستفهام، والاسم الموصول، كما بنيت(ما- مَنْ) لذلك في كل حال، إلاّ أنهم أعربوها حملاً على نظيرها، وهو(بعض) ونقيضها وهو(كل)، وذلك على خلاف القياس، فلما دخلها نقص بحذف العائد ردت إلى أصلها من البناء على مقتضى القياس، وحذف العائد يدل على أن (أيّ) استعملت استعمالاً لم يستعمل عليه أخواتها من حذف المبتدأ معها، وإنما وجب بناؤها على الضم؛ لأنها حذفوا المبتدأ من صلتها بنوها؛ لأن الضم أقوى الحركات"[2].

فـ (أيّ) اسم موصول، بمعنى (الذي)، مبني على الضم في محل نصب يدل من المفعول به، وهوالضمير(هم) في نبلوهم، وأحسن خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: لنبلوا الذي هو أحسن، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3].

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾ [4]

جوّز النحاة في (أيهم) وجهين :

---

[7] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي78/6.

[1] ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي140/7، وروح المعاني، الألوسي198/8.

[2] الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصرين والكوفيين، 585/2-586.

[3] ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي 444/7، وإعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش533/5.

(4) سورة الإسراء، الآية (57).

الأول: أيهم اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وأقرب خبره مرفوع بالضمة الظاهرة، والمعنى: يبتغون الوسيلة إلى ربهم ينظرون أيهم أقرب فيتوسلون به[5]،

وقيل التقدير: نظرهم ودركهم أيهم أقرب، وفي هذا الوجه أضمر فعل التعليق، وأيهم أقرب في موضع نصب على إسقاط حرف الجر؛ لأن الفعل نظر إن كان بمعنى الفكر تعدّى بحرف الجر(في) وإن كان بصريًّا تعدّى بحرف الجر(إلى)،[1]وقيل: في موضع نصب بالفعل يدعون[2].

الثاني: أن تكون أيهم اسمًا موصولاً بدلاً من الواو في الفعل يبتغون، وهو بدل بعض من كل[3]، وقد عرف النحاة بدل البعض من الكل بقولهم :" هوبدل جزء من كله، قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً، أو أكثر، نحو: أكلت الرغيف ثلثه، أو نصفه، أو ثلثيه، ولابد من اتصاله بضمير يرجع للمبدل منه مذكورًا كان أو مقدّرًا"[4]، والتقدير بإيقاعه موقع الواو: يبتغي إلى ربهم الوسيلة الذي هو أقرب، أوالذين هم أقرب، فالضمة عند ابن الشجري في (أيهم) ضمة إعراب وليست بناء، إلاّ على مذهب سيبويه، والذي ذهب إليه من بناء (أي) إذا حذف المبتدأ من صلتها، رواه عن العرب باجتماع شرطين هما:

الأول: اختصاص ذلك بحال الإضافة، فإن نوّنت أعربت، كقولهم: لقيت أيًّا أفضل.

الثاني: أنهم لا يبنونها إذا كان العامل فيها جارًّا، بل يقولون: مررت بأيهم أفضل، هذا قول بعض النحاة الأوائل، وخصّ سيبويه بالجار(الباء) دون غيرها، ومن العرب من يعربها في كل حالاتها حملاً على القياس[5].

فـ (أيهم) اسم موصول، بمعنى (الذي) أو(الذين) مبني على الضم في محل رفع بدل من الواو في (يبتغون) وهم في محل جر مضاف إليه، وأقرب خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو)، وجملة: هو أقرب صلة الموصول لا محل لها من الإعراب[6].

---

(5) ينظر: أمالي بن الشجري، ابن الشجري 43/3، والبحر المحيط، أبوحيان الأندلسي 70/7، والتبيان في إعراب القرآن،أبو لبقاء العكبري825/2،وروح المعاني، الألوسي 94/8.

(1) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي 71/7، والمحرّر الوجيز، ابن عطية 466/3.

(2) ينظر: روح المعاني، الألوسي94/8، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري825/2.

(3) ينظر روح المعاني، الألوسي 94/8، وأمالي ابن الشجري، ابن الشجري43/3.

(4) شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الأشموني4/3، والنحو الوافي، عباس حسن667/3.

(5) ينظر: أمالي ابن الشجري ،ابن الشجري3 /43.

الخاتمـــــــة

قرابة السنتين من البحث والدراسة قضاها الباحث بين الاسم الموصول المشترك وصلته في رحاب القرآن الكريم، وبعض كتب التفاسير واللغة والنحو، ومن خلال هذه الدراسة توصّل الباحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

- التوسّع والشمول في استعمال الموصول المشترك، لا سيما الموصول(ما).

- دلالة الموصول المشترك(ما) وصلته على معنى التعظيم، كما في قوله تعالى: ﴿ **مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ** ﴾ [1]

- دلالة الموصول المشترك (ما) على معنى العموم، كما في قوله: ﴿ **وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ** ﴾ [2].

- دقة التعبير القرآني في اختيار لفظ دون لفظ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم ﴾ [3] فاختيار القرآن الكريم لـ (ما) دون (مَنْ) لتناسب المقام الذي يتطلبه استعمال الموصول (ما) دون (مَنْ).

- الدلالة على المبالغة والتكثير في معنى الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾ [4]

- الاختصار وهو الاقتصاد في الألفاظ والشمول في المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ** ﴾ [5]

---

(6) ينظر: الاسم الموصول في القرآن الكريم، دراسة نحوية تطبيقية، نادية الأمين محمد أحمد، ص6/22 والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري825/2، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي373/7، وإعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش460/5، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت صالح291/6.

[1] سورة يونس، من الآية (81).

[2] سورة الأنعام، الآية (13).

[3] سورة النساء، من الآية (3).

[4] سورة النجم، الآية (54).

- العدول عن تسمية الشيء بلفظه إلى استعمال الموصول(ما)، كما في قوله تعالى: ﴿**وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ**﴾ [1] ففي هذه الآية عدل عن ذكر المعادن كالذهب والفضة إلى ذكر الموصول (ما).

- من استعمالات الموصول (ما) دلالته على بيان النوع والجنس، كقوله تعالى: ﴿**وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ**﴾ [2]

- دلالة الموصول (ما) على معنى التوبيخ،كقوله تعالى:﴿**قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ**﴾ [3] فالله - ﷻ - قد وبّخَ في هذه الآية عبدة الأصنام والأوثان الذين يعبدون ما تنحته أيديهم، وهذه المعبودات لا تنفع ولا تضر، كذلك إفادة الموصول (ما) لمعنى التنبيه، كقوله تعالى: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضرهمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ**﴾[4] فعبدة الأصنام والأوثان مخطئون في عبادة ما لا يضر ولا ينفع.

- دلالة الموصول (ما) وصلته على معنى التهكم بحال المشركين، وذلك من خلال نفي الحجة الدالة على إثبات صفة الشركة مع الله في الإلهية، كقوله تعالى: ﴿ **وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا**﴾ [5]

- إفادة الموصول (ما) معنى التهويل في عظم ما ينال المشركين من أصناف العذاب والعقاب، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ** ﴾ [6]

- استعمال صلة الموصول (ما) جملة اسمية بصيغة الجمع للدلالة على الكثرة، كقوله تعالى: ﴿ **وَلِيَتْتَرِفُواْ مَا هُم مُّتْتَرِفُونَ** ﴾ [7]

---

[5] سورة الحج، من الآية (28).

[1] سورة الرعد، من الآية (17).

[2] سورة الواقعة، الآيتان (20- 21).

[3] سورة الصافات، الآية (95).

[4] سورة يونس، من الآية (18).

[5] سورة الأعراف، من الآية (33).

[6] سورة الزمر، من الآية (47).

- يستعمل الموصول (ما) في مواضع عدة من باب التغليب، لاختلاط العاقل بغير العاقل، كقوله تعالى: ﴿ **بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ** ﴾ [1]

- إذا كانت صلة الموصول المشترك شبه جملة جارًّا ومجروراً، لا سيما الموصولان (ما- منْ) وكان مجرورهما السماوات والأرض، قدّمت السماوات على الأرض في جلّ الآيات القرآنية، وذلك لعظمها؛ لأن ما في السماوات أكثر مما في الأرض، ويدل ذلك على بلاغة القرآن الكريم وفصاحته، وقد تتقدّم الأرض على السماوات في مواضع أخرى، كقوله تعالى:﴿**تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَىٰ**﴾ [2] وذلك مراعاة لفواصل الآيات القرآنية، إضافة إلى أن خلق الأرض كما ذكر المفسرون مقدّم في الوجود على خلق السماوات السبع.

- من دلالات استعمال صلة الموصول (مَنْ) جملة فعلية فعلها مضارع توقّع تكرار الفعل،ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ [3]، وأيضًا من دواعي استعمال صلة الموصول جملة فعلية فعلها مضارع جعل الأشياء المتحدث عنها صورة حيّة يتصورها المتلقي ويتأثر بها.

- المبالغة في معنى الفعل المنفي الواقع صلة للموصول، كقوله تعالى: ﴿**وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا** ﴾[4]

- إفادة معنى التهكم والسخرية، وذلك من خلال اجتماع (مَنْ) الموصولة وأفعل التفضيل، كقوله تعالى: ﴿**يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ** ﴾ [5]

---

[7] سورة الأنعام، من الآية (113).

[1] سورة البقرة، من الآية (116).

[2] سورة طه، الآية (4).

[3] سورة البقرة، من الآية (30).

[4] سورة نوح، من الآية (21).

[5] سورة الحج، من الآية (13).

- إفادة معنى التهويل لمن وقع في النار أو مصيره النار، لما في استعمال حرف الظرفية (في) الواقع صلة للموصول (مَنْ) دلالة على إحاطة النار بهم، كقوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ**﴾[1]

- توظيف فن الإطناب في استعمال صلة الموصول (مَنْ) شبه جملة جار ومجرور دون الإيجاز لما يحمله من المبالغة في المعنى، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ** ﴾[2]

- استعمال صلة الموصول فعل مضارع منفي للدلالة على تأكيد معنى النفي، كنفي الخالقية لغير الله - ﷻ - كقوله تعالى: ﴿**أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﴾[3]

- انفراد (أل) الموصولة من بين الموصولات المشتركة الأخرى، بأن تكون صلتها وصفًا مشتقًا، كاسم الفاعل واسم المفعول، وتعذّر ظهور الحركات الإعرابية عليها، لشبهها بالحرف، لذلك نقلت حركة الإعراب إلى صلتها، وهذا منافٍ لما جرى عليه العرف النحوي والإعرابي؛ لأن صلة الموصول لا محل لها من الإعراب باتفاق.

- تباين آراء النحاة في نوع (أل) في المشتقات، فذهب الجمهور إلى أنها اسم موصول، وذهب المازني إلى أنها حرف موصول لا اسم موصول، وذهب الأخفش إلى أنها حرف تعريف.

- انفراد (أيّ) الموصولة من بين الموصولات المشتركة الأخرى بالبناء على الضم، في حين بُنيت بقية الموصولات على السكون، ولا تكون موصولة إلاّ إذا

---

[1] سورة الزمر، من الآية (19).

[2] سورة فاطر، من الآية (22).

[3] سورة الأعراف، الآية (191).

بنيت على الضم وحذف صدر صلتها الذي هو المبتدأ ويغلب وقوع أفعل التفضيل بعد (أيّ) الموصولة.

- انفراد (ذا) الموصولة من بين الموصولات الأخرى بأن يسبقها (ما) أو (مَنْ) الاستفهاميتين، كما تباينت آراء النحاة والمفسرين في (ماذا) أهي مركبة من (ما) و (ذا) أم كلمة واحدة؟

- لم يعثر الباحث على(ذو) موصولة في القرآن الكريم.

- ويعلل الباحث سبب جعله لكل من (ما - مَنْ) الموصولتين في فصلين مستقلين لكثرة ورودهما في القرآن الكريم، في حين جعل بقية الموصولات (أل - ذا- أيُّ) مجتمعة في فصل واحد لقلة ورودها فيه.

ويوصي الباحث طلاب العلم أن تكون ميادين بحوثهم العلمية من خلال القرآن الكريم، وكتب تفاسيره وأعاريبه، لما يمتاز به الأسلوب القرآني من البلاغة والفصاحة وقوة الألفاظ، ولا يزعم الباحث لنفسه في هذا البحث الكمال واستيفاء الموضوع حقه، وإنما أتى معزّزًا للدراسات والبحوث السابقة.

أسأل الله- العلي القدير- التوفيق والسداد ، وإليه المرجع والمآب.

✍... الباحث

فهـــرس الآيات القرآنية

ر.ت	الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
	سورة الفاتحة		
1	﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	(7)	160
	سورة البقرة		
2	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾	(26)	171
3	﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾	(30)	189-115
4	﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ﴾	(41)	100
5	﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	(63)	42
6	﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	(89)	29
7	﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾	(102)	139
8	﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾	(116)	189-86
9	﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾	(175)	19
10	﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ ﴾	(177)	97
11	﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	(179)	91
12	﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾	(185)	182
13	﴿ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾	(208)	85
14	﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾	(215)	19
15	﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	(233)	161
16	﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	(249)	26
17	﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾	(255)	98-87
18	﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾	(271)	18
19	﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾	(286)	76
	سورة آل عمران		

ر.ت	الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
20	﴿ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	(66)	17
21	﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾	(135)	15
22	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾	(144)	139
23	﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾	(179)	75
24	﴿ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾	(198)	11
	سورة النساء		
25	﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم ﴾	(3)	-30-16 -69-42 187
26	﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾	(22)	32
27	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾	(23)	101
28	﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾	(24)	101
29	﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ ﴾	(39)	171
30	﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾	(72)	10
31	﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾	(123)	15
	سورة المائدة		
32	﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾	(40)	168
33	﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	(44)	130
34	﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾	(76)	67
35	﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾	(100)	46
36	﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	(120)	91
	سورة الأنعام		
37	﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	(13)	187 - 33
38	﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾	(25)	14
39	﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾	(59)	89

ر.ت	الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
40	﴿ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّۢ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾	(81)	24
41	﴿وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ ﴾	(113)	188-74
42	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾	(117)	123
	سورة الأعراف		
43	﴿ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا ﴾	(33)	188-65
44	﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾	(139)	72
45	﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ ﴾	(178)	15
46	﴿أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴾	(191)	-69-18 190
	سورة الأنفال		
47	﴿ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ﴾	(70)	13
	سورة التوبة		
48	﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ﴾	(43)	17
	سورة يونس		
49	﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾	(18)	-61-60 188
50	﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴾	(32)	27
51	﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ ﴾	(39)	64
52	﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾	(41)	55
53	﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ ﴾	(42)	117
54	﴿وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ ﴾	(43)	117
55	﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَنۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾	(66)	141
56	﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ ﴾	(81)	187
57	﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ ﴾	(83)	139
58	﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾	(101)	175

ر.ت	الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
59	﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾	(106)	62
	سورة هود		
60	﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾	(48)	152
	سورة يوسف		
61	﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾	(20)	166
62	﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾	(43)	144-5
	سورة الرعد		
63	﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ﴾	(16)	15
64	﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ﴾	(17)	188-45
65	﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾	(21)	37
66	﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾	(33)	134
67	﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾	(43)	154
	سورة الحجر		
68	﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾	(54)	17
69	﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	(94)	52
	سورة النحل		
70	﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾	(8)	54
71	﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾	(17)	125 -14
72	﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۖ ﴾	(38)	119
73	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ ﴾	(48)	84
74	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	(48)	84
75	﴿وَلَهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ ﴾	(52)	93
76	﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾	(69)	16
	سورة الإسراء		

ر.ت	الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
77	﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ ﴾	(21)	38
78	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ ﴾	(57)	185
79	﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ ﴾	(67)	120
80	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	(82)	81-11
81	﴿ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾	(110)	23
	سورة الكهف		
82	﴿**إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا** ﴾	(7)	184
83	﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا ﴾	(19)	181
84	﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ ﴾	(27)	43
85	﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعۡرَضَ عَنۡهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ ﴾	(57)	110
	سورة مريم		
86	﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا﴾	(69)	180-22
87	﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا﴾	(93)	15
	سورة طه		
88	﴿تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴾	(4)	189-106
89	﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ﴾	(16)	131
90	﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾	(17)	17
91	217 ﴿إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾	(38)	11
92	﴿ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴾	(71)	183
93	﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴾	(78)	39-13
	سورة الأنبياء		
94	﴿وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾	(18)	143
95	﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾	(19)	142
96	﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ ﴾	(24)	154

ر.ت	الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
97	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾	(30)	122
98	﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾	(52)	17
99	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾	(98)	49
	سورة الحج		
100	﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾	(4)	113
101	﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾	(12)	66
102	﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾	(13)	189-137
103	﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾	(28)	187- 38
104	﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾	(53)	167
	سورة المؤمنون		
105	﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾	(6)	41
106	﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾	(22)	38
107	﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾	(40)	18
	سورة النور		
108	﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾	(2)	169
109	﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم ﴾	(26)	47
110	﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾	(35)	36
111	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ ﴾	(41)	145
112	﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ﴾	(45)	121-15
113	﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾	(64)	78
	سورة الفرقان		
114	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	(17)	51
	سورة الشعراء		
115	﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾	(25)	156
116	﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾	(227)	24
	سورة النمل		

ر.ت	الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
117	﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	(8)	148
118	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	(84)	177
	سورة القصص		
119	﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾	(20)	165
120	﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾	(65)	179
121	﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ ﴾	(76)	79
	سورة العنكبوت		
122	﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ ﴾	(65)	54
	سورة الروم		
123	﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ ﴾	(1)	62
124	﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾	(26)	144
	سورة لقمان		
125	﴿ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾	(11)	173
	سورة الأحزاب		
126	﴿لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	(8)	19
	سورة سبأ		
127	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾	(1)	92
128	﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ﴾	(21)	139
	سورة فاطر		
129	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾	(22)	190-147
130	﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	(40)	176
	سورة يس		
131	﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾	(21)	129
132	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾	(45)	97
	سورة الصافات		

ر.ت	الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
133	﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾	(95)	57- 188
134	﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾	(102)	173
	سورة الزمر		
135	﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأٓخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	(9)	133
136	﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾	**(19)**	149- 190
137	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ﴾	(31)	111
138	﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	(46)	18
139	﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ﴾	(47)	70- 188
	سورة فصلت		
140	﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾	(52)	136
	سورة الزخرف		
141	﴿وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾	(12)	53
	سورة الدخان		
142	﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ﴾	(33)	83
	سورة الأحقاف		
143	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	(5)	14- 126
144	﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	(35)	139
	سورة ق		
145	﴿ذَٰلِكَ رَجْعُۢ بَعِيدٌ﴾	(3)	27
146	﴿قَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾	(23)	27- 102
	سورة الطور		
147	﴿ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴾	(5)	12-21
	سورة النجم		
148	﴿أَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	(39)	18

ر.ت	الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
149	﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾	(54)	40- 187
	سورة الواقعة		
150	﴿وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾	(20)	50- 188
151	﴿وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴾	(21)	50- 188
	سورة الحديد		
152	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾	(1)	95
153	﴿يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا ﴾	(4)	18
154	﴿إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ ﴾	(18)	12-21- 163
	سورة الحشر		
155	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾	(1)	11
156	﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ ﴾	(18)	18
	سورة الصف		
157	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾	(1)	13
	سورة الجمعة		
158	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾	(1)	16
	سورة القلم		
159	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾	(4)	38
	سورة الحاقة		
160	﴿**وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ** ﴾	(9)	157
	سورة المعارج		
161	﴿كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ﴾	(39)	58
	سورة نوح		
162	﴿قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ عَصَوۡنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا ﴾	(21)	128- 189

ر.ت	الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
	سورة الجن		
163	﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾	(27)	108
	سورة المزمل		
164	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾	(1)	24
	سورة المدثر		
165	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾	(1)	24
	سورة النبأ		
166	﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	(1)	17
167	﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا﴾	(37)	103
	سورة النازعات		
168	﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾	(43)	17
	سورة البروج		
169	﴿فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾	(16)	145
	سورة الطارق		
170	﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾	(5)	17
	سورة العلق		
171	﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾	(5)	18
	سورة العاديات		
172	﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴾	(1)	19

فهـــــرس الأبيات الشعرية

ر.ت	البيت الشعري	البحر	الصفحة
	قافية الهمزة		
1	مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ، فَإِنّي لَيْسَ لِي مَا حَيِيتُ عَنْهُ عَزَاءُ	الخفيف التام	11
2	مَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَ يَنْصُرُهُ سَوَاءُ	الوافر التام	164
	قافية الدال		
3	مِنَ الْقَوْم الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَني مَعَدِّ	الوافر	21
	قافية الراء		
4	مَنْ ذَا نُواصِلُ إِنْ صَرِمَتْ حِبَالُنَا أَمْ مِنْ نُحَدِّثُ بَعْدَك الْأَسْرَارَا ؟	الوافر	27
5	أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ؟	الطويل	14
	قافية العين		
6	رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطَعْ	الرمل	16
7	مَنْ لاَيَزَالُ شَاكِراً عَلَى الْمَعَةْ فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ	الرجز	22
	قافية القاف		
8	تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى والمُحَلَّقُ	الطويل	76
	قافية اللام		
9	رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ	الخفيف	18
10	مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرْضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذي الرَّأيِ وَالْجَدَلِ	البسيط	21
11	إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ	المتقارب	22
	قافية الميم		
12	ذُمّ ٱلْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى وَٱلْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَقْوَامِ	الكامل	49
13	أَدْعُوكَ رَبِّ، كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي، فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ ؟	الكامل	27
14	وَ لَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ: وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدَمِ	الكامل	82
15	يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهاَ أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لِبَانِ ٱلْأَدْهَمِ	الكامل	138
	قافية الياء		
16	فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتَهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا	الطويل	25

فهـــرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**، برواية حفص عن عاصم.

أوّلاً: الكـــتب .

- **أدوات الإعراب**، الظاهر شوكت البياتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 2005م.
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1998م.
- **إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك**، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد بن عوض السهلي، أضواء السلف الرياض- السعودية، الطبعة: الأولى، 1954م.
- **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1998م.
- **أسرار العربية**، أبو البركات الأنباري، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، 1995م.
- **الأصول في النحو**، أبوبكر بن السّراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، 1988م.
- **إعراب القرآن الكريم**(أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان- إسماعيل محمود قاسم) دار المنير ودار الفارابي، دمشق- سوريا، الطبعة: الأولى، 1425هـ.
- **إعراب القرآن وبيانه**، محي الدين درويش، دار ابن كثير، دمشق بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418هـ.
- **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، بهجت صالح، دار الفكر، عمان- الأردن، الطبعة: الثانية، 1418هـ.
- **أمالي ابن الحاجب**، ابن الحاجب، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمان- الأردن، دار الجبل بيروت، 1999م.

- **أمالي الشجري**، ضياء الدين السعادات المعروف بابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1991م.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، 2003م.
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر.
- **الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، الطبعة: الأولى 1969م.
- **الإيضاح في علوم البلاغة**، جلال الدين القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الثالثة.
- **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1420هـ.
- **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى: 1957.
- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر، 2005م.
- **البلاغة العربية**، عبد الرحمن الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1996م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية.
- **التبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، أبو البقاء العكبري، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1986م.

- **التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام الأنصاري**، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، الطبقة الأولى، 1986م.
- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي**، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى.
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967م.
- **التعبير القرآني، فاضل السامرائي**، دار عمار، الطبعة: الرابعة، 2006م
- **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد**، محمد بدر الدين الدماميني، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن، الطبعة: الأولى، 1983م.
- **التعليقة على كتاب سيبويه**، أبو علي الفارسي، تحقيق: عوض القوزي، الطبعة: الأولى، 1990م.
- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1428هـ.
- **توجيه اللمع**، ابن الخباز، تحقيق: فايز محمد دياب، دار السلام، جمهورية مصر العربية، الطبعة: الثانية، 2007م.
- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، أبو محمد المرادي، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة :الأولى، 2008م.
- **جامع الدروس العربية**، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1993م.
- **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418هـ.
- **الجملة الاسمية**، علي أبو المكارم، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2007م.

- **الجملة العربية(تأليفها وأقسامها)**، فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان- الأردن، الطبعة: الثانية، 2007م.
- **الجملة العربية(مكوناتها- أنواعها- تحليلها)** محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 2001م.
- **الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي**، دار الفكر، عمان الأردن، الطبعة: الأولى، 2007م.
- **الجملة الوظيفية في القرآن الكريم(صورها- بنيتها العميقة- توجيهها الدلالي)** رابح بومعزة، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، عمان، الطبعة: الأولى، 2009م.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**، أبو محمد المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1992م.
- **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، أبو العرفان الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1969م.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم دمشق.
- **دراسات لأسلوب القرآني الكريم**، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة2004م.
- **دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم**، دراسة تحليلية، منير محمود المسيري، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2005م.
- **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- **ديوان أبي نواس.**
- **ديوان جرير.**
- **ديوان حسان بن ثابت .**
- **ديوان عنترة بن شدّاد.**

- **ديوان عمر بن أبي ربيعة.**
- **ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوح)**
- **الرائد الحديث في تصريف الأفعال،** كامل السيد شاهين، دار الكتب، 1972م.
- **رسالة(أيّ) المشدّدة،** عثمان بن أحمد النجدي، تحقيق: عبد الفتاح الجموز، دار عمار- دار الفيحاء، الأردن، الطبعة: الأولى، 1986م.
- **رصف المباني في شروح حروف المعاني،** الإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1394هـ.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،** شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.
- **شذور الذهب في معرفة كلام العرب،** ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.
- **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،** بدر الدين محمد بن مالك، تحقيق: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 2000م.
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،** ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، الطبعة: العشرون، 1980م.
- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،** علي بن محمد الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1998م.
- **شرح التصريح على التوضيح،** خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 2000م.
- **شرح الدماميني على مغني اللبيب،** محمد بن أبي بكر الدماميني، صححه: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 2007م.
- **شرح الرضي على الكافية** لابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس-ليبيا، 1975م.

- **شرح المفصّل،** يعيش بن علي بن يعيش، قدّم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، الطبعة: الأولى، 2001م.
- **شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف،** للإمام جمال الدين محمد بن مالك الطائي، تأليف: أبو زيد المكودي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، 2005م.

- **شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)** محمد مصطفى القوجوي، تحقيق: إسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1995م.

- **ضياء السالك إلى ألفية ابن مالك،** محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 2001م.

- **ظاهرة التركيب في النحو العربي،** أحمد محمد السوداني، المكتبة الأزهرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2005م.

- **علم البديع،** عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان.

- **علم البيان،** عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1982م.

- **علم المعاني،** عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 2009م.

- **علوم البلاغة (البيان – المعاني –البديع)** أحمد مصطفى المراغي.

- **علوم البلاغة (البديع – البيان – المعاني)** محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، الطبعة: الأولى، 2003م.

- **القاموس المحيط،** الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 2005م.

- **قطر الندى وبل الصدى**، ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة: الحادية عشر، 1383هـ.

- **القواعد التطبيقية في اللغة العربية**، نديم دعكور، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1998م.

- **الكافية في علم النحو**، ابن الحاجب، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010م.

- **كتاب الأزهية في علم الحروف**، علي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة: الثانية، 1981م.

- **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1988م.

- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407هـ.

- **الكُنّاش في فني النحو والصرف**، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل، تحقيق: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 2000م.

- **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414هـ.

- **اللمع في العربية**، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق : فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

- **المبنى للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن**، شرف الدين الراجحي، دار المعرفة الجامعية، 1999م.

- **متن الألفية في تحرير القواعد النحوية والصرفية**، جمال الدين محمد بن مالك الأندلسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة:الأولى،2004 م .

- **مجال الفعل الدلالي ومعنى حرف الجر المصاحب**، إبراهيم الدسوقي، دار غريب، القاهرة، 2005م.

- **مجمل اللغة**، أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1986م.

- **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

- **مختار الصحاح**، زين الدين الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1999م.

- **المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي**، علي بهاء الدين بوخدود، المؤسسة الجامعية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1988م.

- **معاني القرآن**، أبو زكريا يحي الفراء، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد النجاتي، وعبد الفتاح الشلبي، دار المصرية، مصر، الطبعة: الأولى.

- **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1988م.

- **معاني النحو**، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر والنشر، الأردن، الطبعة: الأولى، 2000م.

- **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ويسمّى " **إعجاز القرآن ومعترك الأقران**" جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1988م.

- **معجم الفروق اللغوية**، أبو هلال العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 2008م.

- **المعجم المفصّل في الإعراب**، طاهر يوسف الخطيب، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1996م.

- **المعجم المفصّل في النحو العربي**، عزيزة فوّال بابتي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1992م.

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع القاهرة، 2009م.

- **المفصل في صنعة الإعراب**، أبو القاسم محمود الزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م.

- **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، بدر الدين العيني، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010م.

- **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.

- **المقتضب**، أبو العبّاس المبّرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

- **المقدمة الجزولية في النحو**، عيسى الجزولي، تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى.

- **منازل الحروف**، أبو الحسن الرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.

- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الثالثة.

- **المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف**، عبد الله بن يوسف العتري، مؤسسة الريّان، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2007م.

- **الموجز في قواعد اللغة**، سعيد بن محمد الأفغاني، دار الفكر، بيروت – لبنان، 2003م.

- **موسوعة الحروف في اللغة العربية**، إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1995م.

- **النحو المصفى**، محمد عيد، مكتبة الشباب.

- **النحو الواضح في قواعد اللغة العربية**، علي الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية.

- **النحو الوافي**، عباس حسن، دار المعارف، الطبعة: الخامسة عشرة.

- **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، فخر الدين الرازي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1992م.

- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

ثانياً: الرسائل العلـــمية.

أ - رسائـــل الدكتـــوراة.

- **الاسم الموصول في القرآن الكريم، دراسة نحوية تطبيقية**، نادية الأمين محمد أحمد، إشراف: محمد آدام الزاكي، وحسونة حسب الرسول المقبول، أطروحة دكتوراة في النحو والصرف، جامعة الجزيرة، كلية التربية، 2012م.

- **الخلاف النحوي في بنية النص القرآني في ضوء الدراسات الحديثة**، شيماء رشيد محمد زنكنة، إشراف: كريم الخالدي، أطروحة دكتوراة، جامعة بغداد، 2012م.

- **(ما) في القرآن الكريم، دراسة نحوية**، عبد الجبار فتحي زيدان الحمداني، أطروحة دكتوراة، دار الكتب والوثائق، بغداد، الطبعة: الثانية، 2018م.

ب - رسائل الماجستير.

- **الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية**، مطيع سليمان القريناوي، إشراف: كرم محمد زرندح، رسالة ماجستير، غزة – فلسطين، 2014م.

- **التأويل ومنهجه عند البصريين**، رحمة شعبان نويل، إشراف: حسين علي عكاش، رسالة ماجستير، الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ،2011م.

- **التحويل في النحو العربي**، راس الواد سيدي محمد، إشراف: والي دادة عبد الحكيم، رسالة ماجستير، جامعة أبوبكر بلقايد، الجزائر، 2016-2017م

- **التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية في القرآن الكريم(الخمسة أجزاء الرابعة 16-20)**، آية إسماعيل عطية بحر، إشراف: محمد شعبان علوان، رسالة ماجستير في البلاغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017م.

- **التقديم في أجزاء الجملة، دراسة نحوية دلالية في شعر مروان بن حفصة**، حنان أحمد عبد الله العياض، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، تحت رقم(1601)، 2005م.

- **الجملة وعلاقاتها التركيبية في سورة الأنعام**، دراسة نحوية دلالية، تيم عبد علي داود، إشراف: هاني صبري البطاط، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، 2014م.

- **(لا) في القرآن الكريم**، دراسة نحوية دلالية، نعيم صالح نعيرات، إشراف: حمدي الجبالي، رسالة الماجستير، جامعة النجاح، نابلس – فلسطين، 2007م.

-**الموصولات المشتركة دراسة وصفية تحليلية تطبيقية في الربع الثالث من القرآن الكريم**، هبة حسب الرسول أحمد الحاج، إشراف: محمد جاويش محمد الطيب، رسالة ماجستير، جامعة: وادي النيل 2009م.

ثالثاً: المجــلأت.

- **دخول (أل) بمعنى الذي على الفعل المضارع – دراسة نحوية نقدية في معنى الضرورة**، عامر مهدي العلواني، قسم: اللغة العربية، جامعة: الأنبار، بحث منشور في مجلة كلية المعارف الجامعة، 2007م.

- **(لا) النافية للجنس واستعمالاتها في القرآن الكريم**، ثمينة أحمد هيلان، بحث نشر في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد(16)، العدد(1)، 2009م.

- **المبني للمجهول في القرآن الكريم، بحث في النحو والدلالة**، زاهر محمد حنني، مجلة جامعة الخليل، فلسطين، المجلد(3)، العدد(1).

- **(مَنْ) الموصولة في القرآن بين التعريف والتنكير**، عبد الجبار فتحي زيدان، بحث منشور بمجلة أبحاث كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد(9)، العدد(2)، 2009م.

فهـــــرس الموضــوعات

ر.م	الموضـــــــــوع	الصفحة
1	الافتتاحـــــــية.	أ
2	إهـــــــــــداء.	ب
3	شـــكر وتقـــدير.	ج
4	مقدّمـــــــــة.	1-4
5	تمهـــــــــيد.	5-27
6	**الفصل الأول: [ما] الموصـــــولة.**	28
7	المبحث الأول:(ما)الموصولة بالجملة الفعلية.	29
8	المطلب الأول:(ما) الموصولة بالجملة الفعلية(فعلها ماضٍ).	29
9	المطلب الثاني: (ما) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع مثبت).	45
10	المطلب الثالث: (ما) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع منفي).	60
11	المبحث الثاني: (ما) الموصولة ب(الجملة الاسمية).	72
12	المبحث الثالث: (ما) الموصولة ب(شبه الجملة).	84
13	المطلب الأول: (ما) الموصولة بشبه الجملة(جارومجرور)	84
14	المطلب الثاني: (ما) الموصولة بشبه الجملة (ظرف).	97
15	**الفصل الثاني: (مَنِ) الموصـــولة.**	105
16	المبحث الأول: (مَنِ) الموصولة بالجملة الفعلية.	106
17	المطلب الأول:(مَنِ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها ماضٍ).	106
18	المطلب الثاني:(مَنِ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع مثبت) .	115
19	المطلب الثالث: (مَنِ) الموصولة بالجملة الفعلية (فعلها مضارع منفي).	125
20	المبحث الثاني: (مَنْ) الموصولة ب(الجملة الاسمية).	133

ر.م	الموضـــــــــوع	الصفحة
21	المبحث الثالث:(مَنِ) الموصولة ب(شبه الجملة).	141
22	المطلب الأول:(مَنِ) الموصولة بشبه الجملة (جار ومجرور).	141
23	المطلب الثاني:(مَنِ) الموصولة بشبه الجملة(ظرف) .	152
24	**الفصل الثالث: (أل– ذا– أيّ) الموصـــولة .**	159
25	المبحث الأول: (**أل**) الموصـــــولة .	160
26	المبحث الثاني (**ذا**) الموصـــولة .	171
27	المبحث الثالث: (**أيّ**) الموصـــولة .	180
28	الخاتمـــــة .	187
29	فهـــرس الآيات القرآنية .	192
30	فهـــرس الأبيات الشعرية .	203
31	فهـــرس المصادر والمراجع .	204
32	فهـــرس الموضوعات .	216